

# أَحَبُّ النَّكَرِيَّ

تأليف

أبي الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك

الكاتب المعروف بكشاجم (ت ٣٦٠ هـ)

دراسة وشرح وتحقيق

الدكتور النبوى عبد الرحمن محمد سعى الله

أستاذ الأدب والنقد

بكلية البنات الإسلامية

جامعة الأزهر

مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

# أَكْبَرُ الْكُنْدِيرَ

تأليف

أبي الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك

الكاتب المعروف بكشاجم (ت ٣٦٠ هـ)

دراسة وشرح وتحقيق

الدكتور النبواني عبد الرحمن محمد عطلاوي

أستاذ الأدب والنقد

بكلية البناء الإسلامية

جامعة الأزهر

مكتبة لسان العرب  
[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

**مكتبة لسان العرب**  
[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

١٤٠٦ - ١٩٨٧ م

الطبعة الأولى

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الدراسة

أثرت أن تشتمل هذه الدراسة على قسمين يتصل كل منها بالآخر اتصالاً وثيقاً ، ولكن نظام البحث العلمي يقتضى فصلهما ، وإن كانا في النهاية متصلين ، وسوف يرى القارئ المتأني أن القسم الأول كالمقدمة لنتيجة هي القسم الثاني ، كما سيرى أن القسم الثاني الذي هو نتيجة يحتاج في معرفته إلى القسم الأول الذي هو كالمقدمة ، ومن هنا فالربط بينهما واجب ، وإن كان الفصل بينهما من مقتضيات البحث العلمي .

وأثرت أيضاً أن يكون القسم الأول مشتملاً على جوانب محددة هي :

### ١ - حلب عاصمة الحمدانيين .

وهذا العنوان يندرج تحته جزئيات تتكون من مجموعها صورة كاملة لهذه العاصمة التي دخلت التاريخ ، ولن تخرج منه .

وهذه الجزئيات هي : تاريخها وأصل تسميتها – خصوصها للحكم الإسلامي ، ومكانتها فيه – استيلاء الحمدانيين عليها وتكوين دولتهم فيها .

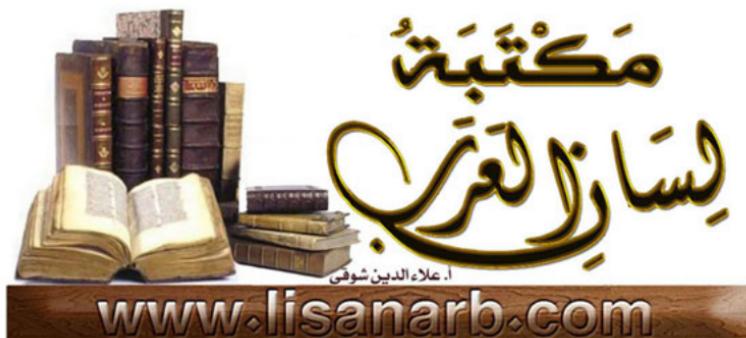
### ٢ - قيام الدولة الحمدانية

وهذا العنوان يقتضي منا دراسة الظروف السياسية التي أدت إلى ظهور هذه الإمارة الإسلامية وغيرها من الإمارات في شرق العالم الإسلامي ومغربه .

### ٣ - الحالة الاجتماعية في القرن الرابع بعامة وفي الدولة الحمدانية وخاصة ، وانعكاس هذه الحالة على الاتجاهات الأدبية والفكرية .

ويكون القسم الثاني مشتملا على النقاط الآتية :

- ١ - كشاجم : التعريف به ، وتوضيح مكانته الأدبية .
- ٢ - التعريف بكتاب أدب النديم ، وعرض موجز لأبوابه .
- ٣ - التعريف بنسخ الكتاب .



## القسم الأول

### ١ - حلب عاصمة الحمدانيين

(أ) تاريخها وأصل تسميتها :

حلب هي إحدى المدن التي تضررت بجنور عميقه في أرض الزمن ، وفي مثل هذه الحالة يجد الإنسان نفسه عسلك يأقرب جنور من هذه الجنور ليبني عليه حكمه الذي يريد له أن يكون قريباً من الصواب فإن لم يكن « » وفي مثل هذه الحالة أيضاً تبني الأحكام أو أكثرها على الحدس الذي يسلك في بعض نواحيه ببعض أجزاء من الحقيقة .

وإذا أردنا أن نعرف التاريخ القديم لهذه المدينة فإنه يكون من الملزم لنا أن نعرف سر تسميتها بهذا الاسم دون غيره ، ولا يظن خان أن التاريخ غير التسمية لأننا في هذه الحالة وما يشبهها نرى أن «التاريخ هو التسمية» وبذليكته تكونون منذ إطلاق هذه التسمية على تلك البقعة ، وأيضاً يجب أن نعرف هنا أن هذه التسمية ليست أمراً صادقاً كل الصدق ، كما أنها ليست أمراً كاذباً كل الكذب ، ولكنها تجمع من الجانبين ما يمكن أن يقربنا من الغرض ، وإن كان لا يصعننا أمامه ، أو لا يضعه أمامنا ، وإن كان لا يحرمنا في كل الأحوال من تصور ما يمكن أن يكون دلالة على الأمر ، أو صورة غير واضحة المعالم ، وإن كانت على كل الأحوال أحسن من عدم وجودها .

والذى يقرأ ما كتبه المحدثون عن هذه التسمية التي هي حقيقة الوجود والتاريخى لهذه المدينة يرى أن هذه الكتابات مؤسسة على كتاباتنا نحن المسلمين في عصور سابقة كان لها فيها الريادة وحمل الرأي ، وكانت كلمتنا فيها مسومة بحيث إذا تكلمنا صمت كل المتحدثين من ذوى الألسن المعوجه ، ولكتنا الآن لا نأخذ تاريخنا ولقتنا إلا من هؤلاء الذين لا يستطيعون أن يقيموا جملة عربية صحيحة ، ورحم الله أياماً كان العرب يأخذون فيها

لغتهم من الbadية التي لم تختلط فيها الألسن بغيرها ، ولعنة الله على ظروف تنسينا ذلك وتجعلنا نأخذ لغتنا — وإن شئت فقل أصول ديننا — من أبناء يهود، أو من تلمنذوا على أيديهم ، وهم — مهما تدرعوا بالبحث العلمي واحتفوا وراء تلك الرأية — لن يكونوا أكثر منا حرصا على تاريخنا ولعنتنا وديننا من التشويه والتحريف والتضليل .

من هذا المنطلق — وإن شئت فأضاف إلية التعصب لما نقوله عن أنفسنا ، لا ما يقوله غيرنا عنا — أجده مستريحا إلى أن أولى وجهي نحو تراثنا أستخرج كنوزه ، ويكون هو مقصدى الأول في البحث ، فإن جاء شيء مما قال الأعاجم بعد ذلك فإنما يكون بمثابة تأكيد لما قلته من أنهم على مائدتنا يعيشون ، ولكنهم يمتازون عنا بأنهم يزينون ما يقولون ، أو يعرضون بضائعهم عرضًا جيدا .

وفي سبب تسمية هذه البقعة باسم حلب : يذكر لنا ياقوت رأين لا يخلوان من الحقيقة أو جزء منها فيقول(١) في الأول : « قال الزجاجي : سميت حلب لأن إبراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنميه في الجماعات ، ويتصدق به ، فيقول الفقراء : حلب حلب فسمى به » .

ولكته يعترض على هذه التسمية ، ويحاول إيجاد مخرج للاعتراض فيقول (٢) : « قلت أنا : وهذا فيه نظر ، لأن إبراهيم عليه السلام وأهل الشام في أيامه لم يكونوا عربا ، إنما العربية في ولد ابنه اسماعيل عليه السلام ، وقططان ، على أن لإبراهيم في قلعة حلب مقامين يزاران إلى الآن ، فإن كان لهذه اللفظة أعني حلب أصل في العبرانية أو السريانية لجائز ذلك ؛ لأن كثيرا من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه إلا بعجمة بسيرة » .

واعتراض ياقوت على هذه التسمية وجيه كل الوجاهة ، ومحاولته الخروج من مأزق الاعتراض أكثر وجاهة ، لأنه علق اقتناعه بالتسمية

(١) انظر في معجم البلدان (حلب) ، وصبح الأعشى ٤/١١٦ .

(٢) معجم البلدان (حلب) ..

إذا كانت هناك دلالات لفظية غير عربية توافق الدلالة العربية للتسمية . وقد أكدت الدراسات التي أجريت على النصوص البابلية والآثار الأشورية والنقوش المصرية وجود مملكة صغيرة خاضعة لملك الحبيثيين باسم «حلبو» ، وقد وقعت في هذه المدينة حروب بين ملوك مصر من الفراعنة ، وملوك «حلبو» من الحبيثيين ، وقد انتهت هذه الحروب بمعاهدات ود وصداقة بين الجانبيين .<sup>(١)</sup>

وقد تغير هذا الاسم «حلبو» في عصور مختلفة فصار «حلوان» أيام الأشوريين و «بورو» أيام اليونانيين والرومانيين وهذا الاسم «بورو» يذكره ياقوت «بورو» ثم عادت إلى اسمها أيام الفرس ، وعلى الرغم من هذا الاختلاف في التسمية فإنها رجعت إلى التسمية الآرامية «خاب» وإلى التسمية العربية «حلب» .<sup>(٢)</sup>

وعلى هذا فإن إطلاق اسم «حلب» على هذه البقعة بسبب ما كان يقوله القراء عندما يسمعون الخليل ابراهيم عليه السلام وهو يخلب بقرته فيه شيء من الصحة .

ويقول ياقوت في الثاني<sup>(٣)</sup> : « وقال قوم : إن حلب وحمص وبرذعة كانوا إخوة من بني عمليق فبني كل واحد منهم مدينة فسميت به . . . ويقال : إن لهم بقية في العرب لأنهم كانوا قد اختلطوا بهم ، ومنهم الزباء ، فعلى هذا يصح أن يكون أهل هذه المدينة كانوا يتكلمون بالعربية فيقولون «حلب» إذا حلب ابراهيم عليه السلام » ، وذكر في موضع آخر أنها سميت بهذا الاسم لأنه « لما ملك بلدورس الأشوري الموصى وقصبهها يومئذ نينوى كان المستولى على خطة قسر ين حلب بن المهر أحد بني الجان بن مكثف من العمالق ، فاختطت مدينة سميت به » .

(١) انظر كتاب محاضرات عن الحركة الأدبية في حلب ص ٨ للدكتور سامي الكيالي ، وكتاب سيف الدولة وعصر الحمدانيين له أيضا ص ٥٤ .

(٢) سيف الدولة وعصر الحمدانيين ٥٤ ، ٥٥ .

(٣) معجم البلدان (حلب) ، وقرب من هذا في صبح الأعشى ١٦٩/٤ .

بوق هذا الذى يذكره هنا أيضا جانب كبير من الصحة لا يستطيع العقل قبوله كله ولا رغبته كله وإن كان يمكن التوفيق بين سبب التسميتين بأن يكون الذى بنىها اسمه «حلب»، وأن يكون الفقراء قد قالوا عند سماعهم فعل ابراهيم عليه السلام «حلب» فيكون هناك تطابق عن طريق المصادفة بين الحدث الذى وقع من ابراهيم وبين تسمية المدينة ، ولا يهمنا هنا من يكون السابق فى التسمية .

والحق أن ياقوتا طوق كثيرا فى حديثه عن هذه المدينة فذكر تاريخها من حيث تسميتها كما ذكر ما أبليت به على مر العصور ، وذكر أيضا أجراها وجوانب أسوارها وأبوابها وبابها .

وقد استهل حديثه عن حلب بقوله : «مدينة عظيمة واسعة ، كثيرة الخبرات ، طيبة الهواء ، صحيمة الأديم والماء ، وهى قصبة جند قنرين في أيامنا هذه » .

وختم حديثه عن حلب بما قاله شاعرنا كشاجم فقال : « وقال كشاجم » :

أرتك ندى الغيث آثارها وأخرجت الأرض أزهارها  
وما أمنت جارها بلدة كما أمنت حلب جارها  
هي الخلد يجمع ما تشهى فورها فطوبى لمن زارها

\* \* \*

(ب) خصوتها للإسلام ومكانتها فيه :

قد لا يعجب بعض القراء هذا العنوان ، انطلاقا من مبدأ أن هذا العنوان قد يجر علينا مشاكل كبيرة من حيث أهميات المستشرقين وتأثيرهم للإسلام بأنه فرض نفسه بالقوة على الأرض التى خضعت له ، وهل في ذلك عيب ؟ إن للشمسين تفاصيل نفسها على الأرض بقوتها ولا يضر بها أن يصاب بعض المتعارضين لها بضربات شمس قد تقضى عليهم ، وقد يشفون منها ، ولكنها في كل الأحوال تستطع وتنفع الناس في معيشتهم وإن كانوا لا يستطيعون

النظير إليها ، لأنها ستأخذ أبصارهم التي لم تؤهل لهذا النظر ، وإنما خلقت فقط لتنظر في أثر الضوء وليس في مصدره .

ورحم الله أديبنا الزبيات الذي قال (١) : « الإسلام دين القوة ، وهل في ذلك شك ؟ شارعه الجبار ذو القوة المبين ، ومبانه محمد الصبار ذو العزيمة الأمين ، وكتابه هو القرآن الذي تحدى كل إنسان وأعجز ، ولسانه هو العربي الذي أخرس كل لسان وأبان ، وقواده الخالدون هم الذين أخضعوا لسيوفهم رقاب كسرى وقيصر ، وخلفاؤه العمريون هم الذين رفعوا عروشهم على نواصي الشرق والغرب ، فمن لم يكن قوى البأس قوى النفس ، قوى الإرادة ، قوى العلة ، كان مسلماً من غير إسلام ، وعرباً من غير عروبة » .

وقد عرضت على نفسي أن يكون العنوان « حلب والإسلام » ولكنني وجلست من نفسي لإصرارها على العنوان الذي ذكرته ، لأن أحداث التاريخ تؤيده وتدعى الشخص إلى الزيادة في الإصرار والتمادي فيه ، يقول ابن الأثير (٢) : « لما فرغ أبو عبيدة من قنسرتين سار إلى حلب ، فبلغه أن أهل قنسرتين تقضوا وغدرروا ، فوجدهم لهم السبط الكندي فحصرهم وفتحها ، وأصاب فيها بقرا وغنا ، فقسم بعضه في جيشه ، وجعل بقيةه في المغم ، ووصل أبو عبيدة إلى حاضر حلب ، وهو قريب منها ، فجمع أصنافاً من العرب ، فصالحهم أبو عبيدة على الجزية ، ثم أسلموا بعد ذلك ، وأنى حلب وعلى مقدمته عياض بن غنم الفهري ، فتحصن أهلها وحصرهم المسلمون قلم يلبيوا أن طلبو الصلح والأمان على أنفسهم وأولادهم ومدينتهم وكنائسهم وحصنهم ، فأعطوا ذلك واستثنى عليهم موضع المسجد ، وكان الذي صالحهم عياض ، فأجاز أبو عبيدة ذلك ، وقيل : صولحوا على أن يتقاسوا منازلهم وكنائسهم .

(١) وهي الرسالة ١٣٩/٣ .

(٢) الكامل في التاريخ ٤٩٤/٢ .

وقيل إن أبو عبيدة لم يصادف بحلب أحدا لأن أهلها انتقلوا إلى أنطاكية ، وراسلوا في الصلح ، فلما تم ذلك رجعوا إليها » (١) .

وعلى هذا فإنه يتساوى في رأي أن يكون أهلها قد صالحوا قادة الإسلام في أول الأمر ، أو عادوا إلى حلب بعد الصلح ، فإن الأمر في الحالين يبين أن هذه الأرض قد خضعت لحكم الإسلام ، أو أن الإسلام ضمها تحت لوائه ، ونشر عليها حمایته .

وهكذا يتضح لنا مما سبق أن «حلب» قد سيطرت عليها أمم كثيرة مختلفة من حيث اللغة والدين والعادات والدم ، يتماثلون في الحبيشيين والأشوريين والمصريين والبيزنطيين والفرس والعرب ، ولكنها على الرغم من ذلك حافظت على أصولها مع ما اكتسبته من الأمم التي نزلت بها مما جعل لها مناعة خاصة تستطيع بها مواجهة الأحداث (٢) .

لكن الذي يقرأ التاريخ الإسلامي يرى أن «حلب» كانت تصاف دائماً إلى «قنسرين» وتعتبر جزءاً من أعمالها ، واستمر ذلك حتى آخر الدولة الأموية ، ثم حدث أن أخذت «حلب» تزدهر وتنمو و «قنسرين» تزوى وتتضاءل ، ثم انقلب الوضع في أيام الدولة العباسية فأصبحت «قنسرين» تابعة لـ «حلب» وجزءاً من أعمالها . (٣) .

وفي أيام قوّة الدولة العباسية كانت «حلب» إحدى الولايات الإسلامية التي تدين بالولاء لل الخليفة العباسى في بغداد ، ولما دب الضعف في أوصال الدولة العباسية تأرجحت «حلب» في ولائها ما بين الطولونيين تارة ، والإخشيديين تارة ثم الحمدانيين الذين جعلوا منها عاصمة لدولتهم .

(١) وجاء مثل هذا في تاريخ ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ٩٤٠/٤ ، ونهاية الأربع ١٦٥/١٩ .

(٢) انظر سيف الدولة وعصر الحمدانيين ٥٤ .

(٣) انظر بنية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ١٥/١ مخطوط بدار الكتب المصرية

## ٢ - قيام الدولة الحمدانية

تولى معاوية بن أبي سفيان حكم المسلمين بعد أن تنازل الحسن بن علي عن بيعة الناس له ، حقنا للدماء المسلمين ، وجمعوا لشتمهم ، وقد أحسن معاوية ومن بعده أن الناس لا يحبونهم ، ولكنهم يطمعون في المال الذي في خزائنهم ، فأظهروا لهم الحب ، وأضجروا لهم العداوة ، ويرهبون السيف الذي في أيديهم فظأطأوا لهم الرءوس ، وأحنوا الأمامات ، ولكنهم في كل الحالات ينتظرون منهم غرة لينقضوا عليهم ، ويزيلوا شأفتهم .

وقد استطاع معاوية ومن بعده أن يعيدوا العرب إلى سابق عهدهم قبل الإسلام من عصبية قبلية مقيدة ، وعصبية للجنس العربي أشد مقتا ، وذكر للثارات وأيام العرب مما يجعل كل قبيلة تنظر لنفسها دون غيرها ، بعد أن كان الإسلام قد صهر كل ذلك وأخرج منه المعدن التفيس ل بصورة البشرية الرفيعة التي تفخر بالإسلام وتدفع عنه ، وبعد أن سوى الإسلام بين الناس جميعا لا فرق بين غنيهم وفقيرهم ولا بين أبيضهم وأصفرهم وأحمرهم وأسودهم .

وكان من نتيجة تعصيهم للعرب دون غيرهم أن زرعوا بأيديهم البغض في نفوس غير العرب ، ذلك البعض الذي تحول مع الأيام إلى نار أحرقهم وذرتهم للريح ، هذا على الرغم من أن غير العرب كانوا – كما سبق القول – يظلون لؤلاء القوم غير ما يضمرون ، ولم يكن البيت المرواني أقل تعصبا للعروبة وإذكاء لنارها من البيت السفياني ، وبالتالي لم يكن الناس أقد عداوة لهم من معاوية ومن بعده .

وجدير بنا أن نسمع القصة التالية لنرى موقف غير العرب من هذا البيت الأموي ، يروى الأصفهانى أنه قد « استأذن إسماعيل بن يسار النسائي على الغمر بن يزيد بن عبد الملك يوما ، فمحبه ساعدة ثم أذن له ، فدخل بيكتى ، فقال له الغمر : مالك يا أبا فائد تبكي ؟ قال : وكيف لا أبكي

وأنا على مرواني ومروانية أبى أحجب عنك ! فجعل الغمر يعتذر إليه وهو يبكي ، فما سكت حتى وصله الغمر بمحنة لها تقدير ، وخرج من عنده ، فلحةه رجل فقال له : أخبرنى ويلاك يا إسماعيل ، أى مروانية كانت لك أو لأبيك ؟ قال : بغضنا لياهم ، أمرأته طالق لأن لم يكن يلعن مروان والله كل يوم مكان التسبيع ، وإن لم يكن أبوه حضرة الموت ، فقيل له : قل : لا إله إلا الله ، فقال : لعن الله مروان ، تقربا بذلك إلى الله تعالى ، وإبدالا له من التوحيد ، وإقامة له مقامه » (١) .

ولم يكن هذا فقط هو السبب في ظهور الشعوبية على اختلافها ، بل إنه يروى أن زياد ابن أبيه حين استلحقه معاوية بأبيه وخشي ألا تقر له العرب بذلك صنع كتاب «المثالب» وعدد ناقص العرب مما دفع الكثرين إلى الكتابة في مثل هذا الموضوع ، حتى وصل الأمر ببعضهم إلى أن ألف كتابا في مثالب العرب بدأه بمثالب بنى هاشم ثم بطور قريش ثم سائر العرب (٢) .

ولنستمع إلى بعض قول أبي عامر بن غرسية الذي أرسله إلى أبي عبد الله ابن الحداد يعاتبه فيه ويفضل العجم على العرب وفيه يقول (٣) : « أحسبت أزرية ، وبهذا الجبل البجيل ازدرية ، وما دريت أنهم الصهيب للشہب ، ليسوا بعرب ذوى أينق جرب ، أساورة ، أكاسرة ، مجد ، نجد ، بهم (٤) » ، لا رعاة شويهات ولا بهم ، شغلوا بالماذى والمران ، عن رعي البران ، وبجلب العز عن حلب المعز ، جيابرة قياصرة ، ذوى المغافر والدروع .... » . وفيه أيضا يقول : « فلا تهاجر ، بنى هاجر ، أنتم أرقاؤنا وعبدتنا ،

(١) الأغاف ٤١٠/٤ .

(٢) انظر هامش البيان والتبيين ٥/٣ ، وتفصير روح المعان ١٤٧/٢٦ .

(٣) نوادر المخطوطات المجموعة الثالثة ص ٢٤٦ .

(٤) البهيم بضم ففتح جمع بهمة بالضم وهو الفارس لا يدرى من أين يوق لشدة باسمه ، والبهيم بالتحريك وبالفتح أيضا جمع بهمة وهي للصغير من أولاد الفن .

وعتقاً وخدتنا<sup>(١)</sup> ، متنا عليكم بالعتق وأخر جناكم من ريق الرق ،  
والحقناكم بالأحرار ، فغمطتم النعمة ، فصفعنناكم صفعا ، يشارك مدفعا ،  
اصطركم إلى سكى الحجاز ، وألحاكم إلى ذات المجاز » .

ولذا كان هذا قد حدث في بلاد الأنجلوس التي حكمها المروانيون ،  
فإن المشرق العربي كان أساس هذه الشعوبية ، وكان الحكم الأموي والمرأوي  
دافعا لها ، وقد سمع حكامهم مثل هذا من أحد هؤلاء الشعوبين ، فقد  
جاء في الأغانى<sup>(٢)</sup> « أن اسماعيل بن يسار دخل على هشام في خلافته وهو  
بالرضاة جالس على بركة له في قصره ، فاستشهدوه وهو يرى أنه ينشده  
مدحلا له ، فأنشده قصيدة التي يفتخر فيها بالعجز :

هل ترجعن ذا حييت تسليمي  
تخدي لغربهم سيرا بتفحيم  
فؤاده قبواة من خمر داروم

يا ديع رامة بالعلباء من ريم  
ما بال حى غدت بزرك المطى بهم  
كلتني يوم ساروا شارب سلبت

حتى انتهى إلى قوله :

عند الحفاظ ولا حوضى بمهدوم  
ولي لسان كحد السيف مسموم  
من كل قرم بتاج الملك معروم  
جرد عناق مساميح مطاعيم  
والهرمزان لفخر أو لتعظيم  
وهم أذلوا ملوك الترك والروم

إني وجدك ما عودى يسلى خور  
أصلى كريم ومجدى لا يقاس به  
أحوى به مجد أقوام ذوى حسب  
جحاجج سادة بلج مرازية  
من مثل كسرى وسلامون الجنود معا  
أسد الكثائب يوم الروع إن زحفوا

(١) الخدنة : الأعون والخدمة ، واحدهم حافظ .

(٢) الأغانى ٤٤٢/٤ . وانظر أيضا من الجزء نفسه فيه موازنة صريحة  
بين العرب والجم .

يمشون في حلق الماذى سابعة مشى الضراعمة الأسد الاهائم  
هناك إن تسألني تبني بأن لنا جرثومة فهرت عز الجرائم

فضضب هشام وقال له : يا عاص بظرأمه ! أعلى تفخر وإياب تنشد  
قصيدة تمدح بها نفسك وأعلام قومك ! ! غطوه في الماء ، فغطوه في البركة  
حتى كادت نفسه تخرج ، ثم أمر بإخراجه وهو بشر ونفاه من وقته ،  
فأخرج عن الرصافة منفيا إلى الحجاز » .

وهكذا نراهم قد أشعوا نار العصبية ضد العرب ، وكانوا أول من  
احترق بها وتوارثت الأجيال بعدهم حرها وذريتها .

الجشت نار العصبية دولة بنى أمية ، وأقام أصحاب هذه العصبية  
دولة بنى العباس ، ولم ينس العباسيون لهم هذا الفضل ، فأستندوا إليهم الكثير  
من الأعمال الكبيرة التي كان العرب يستأنرون بها دونهم في دولة بنى أمية ،  
ما جعل الصراع يتحول في هذه الدولة بين الجنس الفارسي الذي أصبح  
هو المسيطر ، والجنس العربي الذي أبعد ، وكان أكبر مظاهر من مظاهر  
هذا الصراع ما حدث من خلاف بين الأمين والمأمون وانتصار المأمون  
وقتل الأمين ، فقد نظر العرب على أنهم الذين قتلوا وليس الأمين ،  
كما أن الفرس نظروا إلى أنهم هم الذين انتصروا وليس المأمون .

ولكن الذي يقرأ تاريخ الدولة العباسية يرى أنه قد ظهر في تاريخها  
الطوبل جماعات كثيرة من الطامعين فيها أو الطامعين في أجزاء منها ، وكانت  
الدولة تتصرف مع هذه الجماعات على حسب ظروفها من حيث القوة  
أو الضعف ، ومن حيث قربهم من يدها أو بعدهم عنها ، ومن حيث استصالهم  
أو مهادنتهم .

فالذى يقرأ الفلروف التاريخية الأولى في حياة الدولة العباسية يرى أن  
أحد المغامرين وهو أبو مسلم الخراساني قد أحسن من نفسه القوة ، فطلب  
من الخليفة أبي عبد الله السفاح أن يوليه إماراة الحج - وكان ذلك وقتها

من الأعمال الدينية الكبرى التي لا يقوم بها إلا ذوو الشأن والنظر في الدولة - فكتب السفاح إلى أخيه المنصور إن أبو مسلم كتب إلى يستأذن في الحج ، وقد أذنت له ، وهو يريد مني أن أوليه الموسم ، فاكتب إلى تستأذن في الحج فأذن لك ، فإنك إن كنت عبكرة لم يطمع أن يتقدمك . ففعل المنصور ما طلبه السفاح ، فحقد أبو مسلم على المنصور لاختياره هذا العام للحج ، ولكنه على الرغم من ذلك كان يتقدم على أبي جعفر ، وقد استطاع أن يكسب طيب الأحذفة لأنه كان يكسو الأعراب ويصلح الآبار والطريق ، ولما انتهى الموسم تقدم أبو مسلم على أبي جعفر في الطريق ، فلما كان بالطريق أتاه خبر وفاة السفاح فكتب إلى أبي جعفر يعزره في أخيه ولم يهتم بالخلافة ، وبلغ به الأمر أن شتم أبو جعفر أمام رسوله الذي أرسله إلى أبي مسلم يسأله عن الأموال التي غنمها بعد قتال عبد الله بن علي ، وقال : أنا أمين على الدماء خائن في الأموال ! ولقد وصل به الأمر أن يقول في إحدى رسائله إلى المنصور : « إنه ليس من أهلك أحد أشد تعظيمها لحقك وأصنى نصيحة لك وحرضا على ما يسرك مني ». ولقد أوصلته الدالة إلى أكثر من ذلك فقد طلب من المنصور أن يحبس عبد الجبار بن عبد الرحمن وهو قائد شرطة المنصور والسفاح قبله ، وصالح بن الهيثم وهو أخو أمير المؤمنين من الرضاعة ، وذلك تحجة أنهما يعيانه ، فلما رفض المنصور هذا الطلب قال أبو مسلم : أراهما آثر عندك مني .

هذا وغيره كثير جعل المنصور يعقد العزم على التخلص من هذا المغامر العنيد ، ولما تم قتله قال المنصور :

اشرب بكأس كنت تسقى بها      أمر في الحلقة من العلقم  
زعمت أن السدين لا يقتضي      كذبت فاستوف أبو مجرم (١)

---

(١) انظر في هذه الحادثة تاريخ الطبرى ، وال الكامل في التاريخ في أحداث عام ١٣٦ ، وتاريخ ابن خلدون ٤٨٨-٣٩٢ . انظر البيان والتبيين ٣٦٧/٣

وقد قتل الرشيد بالبرامكة<sup>(١)</sup> ما فعله أبو جعفر يائى مسلم ؛ وذلك لأن الدولة كانت قوية ، والمطلوب قتله في متناول يد الخليفة ، ويعتبر قتله من وجهة نظر الخليفة تأمينا للدولة وثباتها لأركان الحكم وتأكيداً لهيبة الخليفة ..

ولكن الرشيد نفسه لم يستطع أن يفعل الذي فعله مع البرامكة مع أحد المغامرين في غرب المملكة الإسلامية المترامية وهو ابراهيم بن الأغلب ، إذ من المعروف أن العباسين قد ازدادت مخاوفهم ، لأن حكمهم في أفريقيا بدأ يضعف ويزداد في الضعف ، وبخاصة بعد موت الوالي العباسي القوي « يزيد بن حاتم المهابي عام ١٨٠ هـ »<sup>(٢)</sup>

وقد زالت هذه المخاوف عندهما ظهر « ابراهيم بن الأغلب » الذي استطاع أن يعيد للحكم العباسي هيبهته في أفريقيا ، وقد وصلت الجرأة ب لهذا الحاكم القوى أن يطلب من هارون الرشيد جعل ولاية أفريقيا له ، وقد وافق الرشيد ، وكتب إليه عهداً ولولاية ..<sup>(٣)</sup>

فلما ضعفت الدولة العباسية يضعف خلفاؤها كثر المغامرون في شرق المملكة وغربها ، حتى أصبح الخلفاء أنفسهم تحت رحمة هؤلاء المغامرين ، وقد ترتب على هذا الضعف ظهور الدوليات الكثيرة ، وكان من هذه الدوليات دولة بنى حمدان .

ولا يظنن ظان أن في وصف آل حمدان بصفة المغامرين تجاوزاً أو أنها مبالغة ، هذا الظن إن وقع في بعض النقوص فليتما يرجع سببه إلى ما يعرفه الناس جميعاً عن مواقف الحمدانيين من حروب الروم ، ولأنى مع الناس

(١) انظر في قتل البرامكة أحداث عام ١٨٧ في الطبرى وابن الأثير ، وانظر تاريخ ابن خلدون ٤٧٢/٥ .

(٢) انظر وفيات الأعيان ٣٢١/٦ .

(٣) انظر الحلقة السابعة ٩٣/١ وصفحتها كثيرة منه ، ٣٨١/٢ ، الكامل في التاريخ حوادث عام ١٨٤ هـ . ١٥٥/٦ .

جميعاً في إكبار مواقفهم في حروب الروم بل لاني لا أستطيع إلا أن أخى رأسى لها إكباراً وإجلالاً ، ولكننى أحدث عن بداية آل حمدان . هذه البداية قد بدأت بظهور حمدان بن حمدون على مسرح الحياة السياسية في سنة ٢٥٤ حين استعان به الحسن بن أيوب بن أحمد بن عمر بن الخطاب العدوى التغلبى للحاربة مساور بن عبد الحميد الخارجى الذى كان قد استولى على أكثر أعمال الموصل ، وقرى أمره فيها .

وقد بدأ نجم حمدان بن حمدون يظهر منذ ذلك الوقت ، بل ويلمع في كثير من المعارك التي خاضها ، ومن قرائتنا في تاريخ معاركه لا نجد له التزم خططاً واحداً ، وإنما نراه اليوم يحارب في جانب ، ثم نراه غداً يحارب ضد هذا الجانب ، فالحرب لم تكن حرب مبادئ ، ولكنها كانت في نظرى حرب منفعة ، فهو مع أتباعه يشبه ما يسمى في العصر الحديث باسم المرتزقة ، فحمدان بن حمدون مرة يحارب في صف محمد بن إسحاق بن كندة حتى ومرة يحارب ضده ، ومع أنها نعرف أن الأسرة الخديانية لها هوى شيعي إلا أنها نرى حمدان بن حمدون كان يحارب في جانب هارون الشارى الخارجى . أليس كل هذا دليلاً على أن هذا الرجل وأمثاله كانوا من المغامرين ؟ (١) .

لكن المعارك التي خاضها حمدان بن حمدون أثمرت ثمارها في عام (٢٩٣) حين ولى المكتفى بالله أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون على الموصل فكانت هذه السنة بداية أول إمارة لبني حمدان . (٢)

لكن نجم نجوم بني حمدان هو سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان ابن حمدون ، وكان هذا الأمير في أول أمره في معية أخيه ناصر الدولة ،

(١) من يريد قراءة التاريخ أحيله على الجزء السابع من تاريخ الكامل لابن الأثير ص ١٨٨ ، ٢٧١ ، ٢٣٣ ، ٣٢٤ ، ٣٦٠ ، ٤١٩ ، ٤٤٦ ، ٤٥٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٧ . ويراجع أيضاً تاريخ ابن خلدون المجلد الثالث ٧٤٨ ، ٨٧٩ ، المجلد الرابع ٤٨٨ - ٥٤٥ . وتاريخ الطبرى ٩ في أحداث ٢٥٤ ، ١٠ في أحداث ٢٧٢ ، ٢٨١ .

(٢) الكامل ٧/٥٣٨ ، تاريخ ابن خلدون المجلد الرابع ٤٩٢ .

فترة نراه في الموصل ، وأخرى نراه في واسط ، والمعارك الحربية التي انتدبه لها أخوه جعلته يقوى ويشتد عوده ، حتى طمع في أن يستقل بإماراة يكون هو أميرها ، ولا يكون تابعا ، وقد اتجه نظره إلى حلب فملكتها واستولى عليها عام ٣٣٣ هـ ، وكانت في تلك الفترة تحت حكم الإخشيديين ، ولم يستطع الإخشيديون الاحتفاظ بها ، وتوجه سيف الدولة بعد ذلك إلى حمص فملكتها أيضا ، وطمع سيف الدولة في الحصول على دمشق ولكنه لم يستطع فتحها ؛ لأن أهلها منعوا منه ، وهكذا استقر أمر سيف الدولة في حلب وماجاورها (١) . واستمر في حروب طاحنة بينه وبين الروم تارة ، وبينه وبين الخارجين عليه تارة أخرى حتى انتهى أجله عام ٣٥٦ هـ .

---

(١) الكامل ٤٤٥/٨ ، تاريخ ابن خلدون المجلد الرابع ٥٠٣ .

### ٣ - الحالة الاجتماعية وأثرها في الحياة العامة

لا نستطيع أن نفصل هذا القرن عن القرن الثالث ، ولا أن نقول إن الصفات التي اتسم بها هذا العصر وليدة ساعتها ، وإنما الذي يجب أن يعرفه كل الناس أن هذا العصر امتداد للعصر السابق عليه .

والذى يقرأ كتب التاريخ يتضح له أن كل المصائب التي وقعت على العالم الإسلامي في القرن الثالث كان لها سبب واحد هو الإكثار من العبيد والإماء من جنسيات مختلفة ، واتخاذ الخلفاء الحرس من هؤلاء العبيد ، واتخاذ بعض الإمام سرارى قد انجبن للخلفاء العرب من جلس مجلس الخلفاء في القرن الثالث ، فكان كل خايفه يقرب من الحرام من يتناسب في جنسيته مع جنس أمه ، مما أوجد الكثير من التنافس بين الأجناس ، وليت الأمر استقر على التنافس فقط ، ولكنه وصل إلى الصراع على الاستئثار بالخلافة والهيمنة عليه .

ويروى لنا ابن الأثير السبب في بناء مدينة « سامرا » فيقول (١) : « كان سبب ذلك أن المعتصم كان قد أكثر من الغلامان الأتراك ، فكانوا لا يزالون يرون الواحد بعد الواحد قتيلا ، وذلك أنهم كانوا جفاة يركبون الدواب ، فيركضونها إلى الشوارع ، فيصدرون الرجال والمرأة والصبي ، فيأخذهم الأبناء عن دوابهم ، ويضررونهم ، وربما هلك أحدهم فتأذى بهم الناس ثم إن المعتصم ركب يوم عيد فقام إليه شيخ ، فقال له : يا أبا إسحاق ، فأراد الجندي ضربه ، فمنعني ، وقال : يا شيخ مالك ، مالك ، قال : لا جزاك الله عن الجوار خيرا ،جاورتنا وجئت بهؤلاء العلوج من غلمانك الأتراك ، فأسكنتهم بيننا ، فآتتني صبيانا ، وأرمليت بهم نسوانا ، وقتلت رجالنا ، والمعتصم يسمع ذلك ، فدخل منزله ، ولم ير راكبا إلى

(١) الكامل في التاريخ . ٤٥٢/٦

مثل ذلك اليوم ، فخرج ، فصل بالناس العيد ولم يدخل بغداد ، بل سار إلى ناحية القاطول ، ولم يرجع إلى بغداد .

ولنا أن نتصور مقدار الخراب والاضطراب من تصارع العرب والفرس والأتراك على السلطة ، حين نقرأ أنه قد وصل الأمر إلى أن أصبح الخليفة مجرد رمز ، لا يستطيع أن يأمر فيطاع أمره ، بل لا يستطيع أن يحمي نفسه من هؤلاء الذين أثبوا لهم للحماية ، ولما أراد بعض الخلفاء كبح جماح هؤلاء الأتراك – كما فعل الخليفة الظاهر (٣٢٠ – ٣٢٢ هـ) حين قتل مؤنساً الخادم الذي كان سبب بلاء كثير للدولة – كان جراوه غير القتل ، فقد استحدث الأتراك شيئاً جديداً هو سمل عيني الذي يريد بهم شرآ ، وقد أصبح سمل العينين شريعة الأتراك في معاقبة الخلفاء ، فقد سمل « توزون » التركى عيني الخليفة المتنى (٣٢٩ – ٣٣٣ هـ) ، وسميل « أحمد ابن بويه » الديلمى عيني الخليفة المستكفى « ٣٣٣ – ٣٣٤ هـ ) (١) .

وقد تربى على هذا الاصطراط والاستهانة بالخلفاء أنه من تلك الأيام اضطهدت الخليفة العباسية ، وخرجت الأمور من يدها ، واستولى الأعجم والأمراء وأرباب السيف على الدولة ، فجبوا الأموال ، وكفوا يد الخليفة ، وقرروا له شيئاً يسيراً ، وبلعة قاصرة ، ووهن يومئذ أمر الخليفة (٢) .

وانقسمت الدولة الواحدة إلى عدة دوبيلات متصارعة ، وال الخليفة حائز لا يدرى من أمر نفسه شيئاً ، فمرة ينحاز إلى جانب دون آخر ، ثم يعود فينحاز إلى الجانب الآخر على حسب ما يقدم له من رشاوى أو تهديد (٣) .

(١) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث المؤسفة يرجى الكامل ج ٨٦٧ ، ومروج الذهب ح ٤ ، التحوم الزاهرة ح ٣ ، وأخبار الراضى والمتنى لله .

(٢) الفخرى في الآداب السلطانية ٢٣٥ .

(٣) تفصيل الحديث في أمر هذه الدوبيلات في تاريخ الطبرى ح ١٠ وذيل تاريخ الطبرى ، الكامل في التاريخ ح ٨ ، والتحوم الزاهرة ح ٣ ، والإسلام والحضارة العربية ح ٢ ، والحضارة الإسلامية في القرن الرابع ح ١ وظاهر الإسلام ح ٢ .

ومن الطبيعي أنه إذا انهار النظام السياسي والأمني في أي دولة من الدول فإنه لا بد أن ينهار النظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي .

وكانت الحرب المستمرة بين المغامرين وبعضهم ، وبين بعضهم والدولة الرومانية ، تستدعي أموالا طائلة ، وكانت الأموال عادة لا تؤخذ من خزينة الدولة ، وإنما كان يؤخذ البعض من الخزينة ، والأعم الأغلب من الشعب ، إما عن طريق الضرائب الباهظة ، وإما عن طريق المصادرات ، ، وقد أشارت كتب التاريخ إلى ذلك إشارات عابرة (١) ، أما الأدباء فإنهم لم يذكروا شيئاً من الظلم الذي وقع في هذه الدوليات ، وإنما نجد منهم التجريد لكل ما هو كائن ، وذلك لأنهم المنتفعون من كل مما يؤخذ ظلماً من الناس ، فقد كان الأدباء هم وسيلة الإعلام في تلك الفترة التي تظهر الباطل في ثوب الحق ويلبسون على الناس أمور حياتهم .

ولم يكن أمر سيف الدولة بأهون من غيره في ذلك ، فقد بلغ من ظلمه أنه أوقع الكثير من الظلم المتوازي علىبني حبيب النازلين بنصبيين ، وكانوا أبناء عمومته ، حتى اضطروا إلى أن يخربوا بذراريهم ومواشيهم وثقلتهم في أئن عشر ألف فارس بسلاح شاك من دروع وجوشن وسيف إلى بلاد الروم : فتنصر واجمياً ، ثم كانوا بعد ذلك حرباً شعواء على المسلمين لعلهم بالمسالك وخبرتهم بالdrobs ، وأغاروا على البلاد الإسلامية عدة مرات حتى وصلوا إلى نصبيين نفسها . (٢)

ولا أدل على هذا من أن أحد الذين لقبوا بـ سيف الدمستق في بلاد الروم وكان حرباً على الإسلام والمسلمين هو الدمستق بن الشمشيق وهو الذي يقول فيه ابن خلدون (٣) : « وهذا كان أبوه مسلماً من أهل طرسوس

(١) اقرأ المصادر التاريخية التي سبق ذكرها .

(٢) فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين . ٩٠ .

(٣) تاريخ ابن خلدون المجلد الرابع . ٥٢٥ .

يعرف بابن العفاس ، تنصر ولحق بالقسطنطينية ، ولم يزل يترقى في الأطوار  
إلى أن نال من الملك ما ناله » .

هل كان من الممكن للأدباء والشعراء أن يثبتوا أن الحكم في عهد سيف الدولة كان يقوم على الغلام والمصادرة ؟ لأنهم لا يستطيعون ذلك لأن كل نعيدهم يأتي من هذا الغلام ، ويكون في هذا المجال أن أذكر هذا الخبر بنصه ، ثم لن أذكر أي تعليق عليه ؛ لأنه ناطق بكل شيء كان يحدث في الدولة . يقول ابن الأثير (١) : « في هذه السنة (يتقصد سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة ) في شوال دخل أهل طرسوس بلاد الروم غازين ، ودخلتها أيضاً نجاحاً غلام سيف الدولة بن حمدان من درب آخر ، ولم يكن سيف الدولة معهم لمرضه ، فإنه كان قد لحقه قبل ذلك بستين فالج ، فأقام على رأس درب من تلك الدروب فأوغل أهل طرسوس في غزوه حتى وصلوا إلى قونية وعادوا فرجع سيف الدولة إلى حلب ، فلتحقه في الطريق غشية أرجف عليه الناس بالموت ، فوثب هبة الله ابن أخيه ناصر الدولة بن حمدان بابن دمجاً النصراني فقتله ، وكان خصيصاً بسيف الدولة ، وإنما قتله لأنه كان يتعرض لغلام له غمار ذلك . ، ثم أفاق سيف الدولة ، فلما عان هبة الله أن عمه لم يمت هرب إلى حران ، فلما دخلها أظهر لأهله أن عمها مات ، وطلب منهم اليدين على أن يكونوا سلماً لمن سالمه وحرباً لمن حاربه ، فحلقوه له ، واستثنوا عمه في اليدين ، فأرسل سيف الدولة غلامه نجاحاً إلى حران في طلب هبة الله ، فلما قاربها هرب هبة الله إلى أبيه بموصل ، فنزل نجاحاً على حران في السابع والعشرين من شوال فخرج أهله إلى من الغد فقبض عليهم ، وصادرهم على ألف ألف درهم ، ووكل لهم فأخرجوا أمتعتهم فيما كانوا يساوى ديناراً بدرهم بحضور عيالاتهم وأهاليهم فأخرجوا أمتعتهم فيما كانوا يساوى كل ما يساوى ديناراً بدرهم لأن أهل البلد كلهم كانوا يبيعون ليس فيهم من يشتري لأنهم مصادرون ، فاشترى ذلك أصحاب نجاح بما أرادوا ، وافتقر أهل البلد ، وسار نجاحاً إلى مياقارات وترك حران شاغرة بغير وال ، فتسطع العيارون على أهليها » .

(١) الكامل ٤٧/٨ والقصة رویت في تاريخ ابن خلدون المجلد الرابع ٥١٤  
بأسلوب آخر .

فهل نطلب من أهل هذا البلد أو من أهل حلب أن يقفوا في وجه الدمشقين حين هجم عليهم واستولى على حلب عام ٣٥١ ؟ ! أعتقد أن أهل هذه الدولة كانوا يقفون متفرجين فرحين في ضمائرهم وهم يرون سيف الدولة يهرب أكثر من مرة أمام هجمات الروم .

وعلى الرغم من الفقر الشديد الذي كان يعيش فيه الأهالي فإننا نجد أمراء الحمدانيين ومن يتقربون إليهم من الأجناد والأدباء يعيشون عيشة بذخ ورفاهية ، فمن المعروف أنه « قد أغرم بنو حمدان بناء القصور الفخمة كما أغرم بذلك كثير من معاصرهم من الأغنياء في حلب والموصل ، ولعل عدوى بناء القصور الفخمة التي تشبه الجنان بروعة بنائها ، وجمال تنسيقها وسحر بساطتها قد جاءت بنو حمدان عن طريق العباسين ، فقد عاش بنو حمدان في بغداد حقاً طويلاً لم يكونوا خالطاً بعيدين عن قصور الخلفاء ، بل لقد عرفوها عن كثب ، و Ashton بعضهم في الهجوم عليها عند عزل خليفة أو مطاردة قائد » (١) .

والخبر الآتي – على الرغم من طوله – يوضح ما كانت فيه الخلافة من ضياع وتفكك ، وما كانت فيه من تفتير في نواحٍ وإسراف في نواحٍ أخرى لا تمت بصالة للتقدم العثماني ، وإنما لترى الأغنياء غنى والفقراء فقرأً وحدقاً :

يروى المسعودي (٢) إنه لما أفضت الخلافة إلى المستكفي (٣٣٣) – (٣٣٤) جلس في بعض أيامه مع جماعة من زدائه من كان يعاشرهم قبل الخلافة ، فتناكريوا الخمر وأفعاها ، وما قال الأدباء فيها من شعر ونثر ، فقال بعض من حضر : يا أمير المؤمنين ، ما رأيت أحداً وصف الخمرة بأحسن من وصف بعض من تأخر ، فإنه ذكر في بعض كتبه في الشراب ووصفه أنه ليس في العالم شيء واحد أخذ من أمهاته الأربع فضيلتها وابتزها

(١) فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين ٨٦ .

(٢) مروج الذهب ٤/٣٥٨ بتصريف و اختصار شديدين .

أكرم خواصها إلا الخمرة ، فاها لون النار ، وهو أحسن الألوان ، ولدونة الهواء ، وهى ألين المحسات ، وعذوبة الماء ، وهى أطيب المذاقات ، وبرد الأرض ، وهى ألد المشروبات ، وهذه الأربع وإن كن في جميع المأكل والمشارب متركبة فليس الغالب عاليه ما وصفنا من الغالب على الخمر ، ولقد قلت في اجتماع هذه الصفات فيها :

لست أرى كالراح في جمعها لأربع هن قوام السورى  
عذوبة الماء ولين ~~الهـ~~ سخنة النار وبرد الثرى

ولئن أبدع أبو نواس في وصف الخمر وكان مما قاله فيها :

فعلت في البيت إذ مزجت مثل فعل الصبح في الظلام  
فاهنتى سارى الظلام بها كاهن داء السفر بالعلم

وقال :

إذا عب فيها شارب القوم خاتمه  
ترى حيئاً كانت من البيت مشرقاً  
يقبل في داج من الليل كوكباً  
وما لم تكن فيه من المغاربة

وقال :

عتمت في الدنان حتى استفادت نور شمس الصحرى وبرد الظلام

وقال :

قال : أبغى المصباح قلت له : اثنى  
حسبي وحسبك ضؤها مصباحاً  
فسكبت منها في الزجاجة شربة  
كانت لنا حتى الصباح صباغاً  
فلما سمع المستكفي هذا القول وأمثاله مما ألقى على مسامعه دخله سرور  
وطرب وأمر بالخمر ، ودعا إلى شربها ، وكان قد ترك شرب النبيذ حين  
أفضت إليه الخلافة .

فهل ينتظر من هذه حاله أن يقود أمة إلى الرق ، أو أن ينقذها من البار؟ وإن الشيء الذي يصيب الإنسان بالدهشة أن الواحد من هؤلاء كان ينادي بأمير المؤمنين ، ويلقب الألقاب العجيبة فمن المتقى لله ، ومن المستعين بالله ، ومن المطيع لله ، ومن المستكفي بالله ، وأشياء من هذا القبيل .

ولن تكون الرواية التالية أقل شأناً من سابقتها ، وإنما لها شأن آخر ودلالة أخرى على مقدار التفسخ والعنف الذي أصاب الدولة ، ومقدار السفة الذي أصاب هؤلاء الخلفاء في إنفاق الأموال على غير مستحقها ، وإنما نثرها على المتفاقين والمنادمين الذين يزبون لهم طرق الشيطان وطرق ضياع الدولة وأهلها .

يروى المسعودي أيضاً (١) أنه لما دخل أبوه بغداد ، بعد موت توزون التركى ، جأ إليه المستكفى في الجانب الغربى ، وكان المطيع مختفياً في بغداد ، والمستكفى يطلب أشد الطلب ، وقد أنزل المستكفى في بيعة النصارى المعروفة بدرنا من الجانب الغربى ، وكان المستكفى خائفاً أشد الخوف أن يلي المطيع الخلافة فيحكم فيه بما يرى ، وكان لا يخفى خوفه هذا عن ندمائه ، وكانتوا يهونون عليه الأمر ، ولما زاد به الخوف والضيق أراد أن يرفرف عن نفسه فقال لأصحابه : قد اشتاهيت أن نجتمع في يوم كذا فتذاكر أنواع الأطعمة ، وما قال الناس فيها من شعر ، فلما اجتمعوا في الموعد المحدد قال أحد الجلوس : قد حضرني يا أمير المؤمنين أبيات لابن المعتز يصف سلة فيها سكاراج كوامخ ، وألقى عليهم قصيدة طويلة في هذا الموضوع منها :

حفت جوانبها الجامات أسطار  
حمر و صفر وما فيهن إنكار  
وكامخ أحمر فيها وكبار  
كأنه من ضياء الشمس عطار

أمعن بسلة قضبان أتنك وقد  
فيها سكاراج أنواع مصنفة  
فيهن كامخ طرخون مبوهرة  
أعطيه شمس الضحى لوناً فجاء به

إلى آخر القصيدة وكلها مليئة بالوصف لهذه الأصناف التي ذكرها ، فلما سمع المستكفي ذلك قال : تخضر هذه الجونة بعينها على هذا الوصف ، وهاتوا ، فلساننا نأكل اليوم إلا ما تصفون .

فقال آخر من جلسائه : يا أمير المؤمنين محمود بن الحسين كشاجم في صفة سلة نوادر شعر رائع ، وذكر له قصيدة طويلة أيضاً ، منها :

متى تنشط للأكل فقد أصلحت الجونة  
وقد زينها الطاهي لنا أحسن تزيينه  
فجاءت وهي من أطیب سب ما يؤكل مشحونه  
فنجدى شوينيه وعصينا مصارينه  
ونضدنا عليه نعنع البقل وطرخونه

إلى آخر ما قال كشاجم ، فقال المستكفي : أحسنت ، وأحسن القائل ، وأمر بإحضار كل ما يجري في وصفه مما يمكن إحضاره ، ثم قال : هاتوا :

فقال ثالث : في هذا المعنى لابن الرومي في صفة وسط شعر جليل القدر ، وذكر له قصيدة طويلة أيضاً منها :

يا سائل عن جمع اللذات سألت عنه أنت النعيمات  
فهابك ما أنشأته من قصصه مسلماً من شوبه ونقشه  
خذل يا مرید المأکل اللذيد جرد قوى خبز من السميد  
لم تسر عينا ناظر مثلهم فقشر الحرفين عن وجههما

إلى آخر ما قال ابن الرومي .

وقال رابع من الجلوس : يا أمير المؤمنين ، لإسحاق الموصلى في صفة سنبو سج شعر رائع ، وذكر له أبياتاً كثيرة منها :

يا سائل عن أطيب الطعام  
أعمد إلى اللحم اللطيف الأحمر  
واطرح عليه بصلًا مدورا  
والق السذاب بعده موفرًا  
سألت عنه أبصر الأنام  
فذهقه بالشحم غير مكثر  
وكرنبًا رطباً جنباً أخضرا  
ودار صيني، وكف كزبرا

إلى آخر ما قال الموصلي ،

وقال خامس : يا أمير المؤمنين لمحمود بن الحسين كشاجم في وصف  
هليون أبيات طالية ، وذكر له أبياتاً كثيرة منها :

لنا رميه في أعلىها أود  
مستحسنات ليس فيها من عقد  
مكسوة من صنعة الفرد الصمد  
ثوب من السنديس من فوق برد

إلى آخر ما وصف كشاجم ، فقال المستكفي : هذا مما يصعب وجوده في  
هذا الوقت بهذا الوصف في هذا البلد ، إلا أن نكتب إلى الإخشييد يحمل  
اللينا من ذلك البر من دمشق .

فقال سادس من جلساته : يا أمير المؤمنين للحافظ الدمشقي في صفة أرزية  
أبيات جيدة وهي :

الله در أرزة وافي بهـا  
أنتي من الثلوج المضاعف نسجهـا  
وكأنها في صحفة مقدودة  
بهرت عيون الناظرين بضوئها  
وكأن سكرها على أكتافهـا

وقال سادس من الجلسا : يا أمير المؤمنين ، أنشدت قصيدة لبعض  
المتأخرین فـ هریسة ، وذكر له القصيدة التي منها :

إذا أتى من صيفة نيسان  
هريسة يصنعها النسوان  
يجمع فيها الطير والحملان  
واللحم والألية والشحمان  
ألد ما يأكله الإنسان  
وطالت الجديان والخرفان  
لأن طيب الكف والإتقان  
وتلتقي في قدرها الأدهان

حتى إذا أتى على آخرها قال آخر : يا أمير المؤمنين ، بعض  
المتأخرین ، في صفة المضيرة ، وذكر له ما قيل في هذا الصنف ،  
ومنه :

كالبدر في ليل التام  
ئد كالضياء على الظلام  
للناس في خلل الغمام  
للناس من جزع التام  
إن المضيرة في الطعام  
إشراقها فوق الموا  
مثل الهلال إذا بدا  
في صحفة مملوءة

وقال آخر : يا أمير المؤمنين ، لمحمود بن الحسين كشاجم شعر في  
صفة جودابة ، وذكر له الشعر الذي منه :

مصرفة في اللون كالعاشق  
من كف طاه محكم حاذق  
وردية من صنعة الخالق  
فطعمها أحلى من الرائق  
تدور بالتفخ من الدائق  
جوذابة من أرز رائق  
عجبية مشترقة لونها  
نسيجه كالثبر في حمرة  
بسكر الأهواز مصبوغة  
غريقة في الدهن رجراجة

وقال آخر : يا أمير المؤمنين ، عندي أبيات لبعض المحدثين في صفة  
جودابة ، وذكر الأبيات ومنها :

وفي الطعام عندي كطعم الرحيق  
ومن خالص الزعفوان السحيق  
وبالشحم أكرم بها من غريق  
وجوذابة مثل لون العقيق  
من السكر المحض معمولة  
مغرقة بشحوم الدجاج

وقال آخر ، يا أمير المؤمنين ، عندي أبيات لكتشاجم في صفة القطائف  
وذكر الأبيات التي منها :

قطائف مثل أضابير الكتب كوافر النحل بياضاً قد ثقب وابتل ما عام فيه ورسب فهي عليه حب فوق حب	عندى لأصحاب إذا اشتدا السغب كانه إذا ابتدا من الكثب قد مج دهن الازلز مما قد شرب وجاء ماء الورد فيه وذهب
--	--

وهنا أقبل المستكفي على معلم كان يعلمه في صباح ، طيب النفس ،  
وكان يضحك منه ويستظرفه ، فقال له : قد أنشدنا ما سمعت ، فأنشدنا أنت ،  
قال : لا أدرى ما قال هؤلاء ، وما أنشدوا ، غير أني قد مضيت في أمس  
يومنا هذا أدور حتى أتيت باطننجا فرأيت رياضها فذكرت قول أبي نواس ،  
فيها ، فقال المستكفي : هات ما قال فيها ، فأنشد هذه قصيدة طويلة منها :

ها إذا دارت الكثووس اعتبار ما وقلبي من الموى مستطار قف فقد أدركـت لـديـنـا العـقار سو وـجـادـتـ بـنـورـهاـ الأـزـهـارـ	باـطـرـنجـاـ بـنـهاـ ثـوـائـيـ وـلىـ فيـ
---	--

	مـنـ حـدـيـثـيـ أـنـىـ مـرـرـتـ بـهـاـ يـوـ
--	---

	وـبـهـاـ نـرجـسـ يـنـادـيـ غـلامـيـ
--	-------------------------------------

	وـتـغـفـيـ الدـرـاجـ وـاسـتـمـطـرـ اللـهـ
--	---

إلى آخر القصيدة .

ثم يقول راوي الخبر في النهاية (١) : « فلم أر المستكفي منذ ولد الخليفة  
أشد سروراً منه في ذلك اليوم ، وأجاز جميع من حضر من الجلساء والمعزين  
والملهين ، ثم أحضر ما حضره من عينين وورق مع ضيق الأمر إليه !! ،  
فو والله ما رأيت له بعد ذلك يوماً مثله ، حتى قبض عليه أحمد بن بويه  
الديلمي ، وسمى عينيه » .

الشيء العجيب حقاً أن هذا الخليفة المرتعد من المطبع المختفى يعتقد مثل هذا المجلس من مجموعة لا تقدر عوّاقب الأمور مثل الذي دعاهم إليه ، ثم لا يتذكرون في حالة التردى للدولة ، وإنما يتذكرون فاخر الأطعمة وما قيل فيها ، ثم يأمر ذلك الخليفة المأفون بإحضار كل صنف مما يذكر على ما يذكر !!! ، ثم في النهاية يجيز جميع من حضر من ندائه ومحبيه .

إنني أعتقد أن مثل هذا الخليفة قد أحسن فيه المسيطرؤن عليه حينما سموا عينيه وتركوه عبرة للحياة والأحياء ، لأنهم إن قتلواه فقد أراحوه من عذابات كثيرة ، ولكنهم أحسنو صنعاً . والحياة عبر ، وكل حاكم يستبد بشعبه وبأمواله ويتفقها في ملذاته ومؤامراته يسلط الله عليه من داخل بلده أو من خارجه من يسمى عينيه ، أو من يسمى كرامته ويتركه أمثلة وأضحوكة حتى تلفظه الأيام ، أو تقدفه في باطن الترى ، فيختلط دمه بفضلات من بي من شعبيه ، ثم لا يجد التاريخ المتصف بدا من أن يصدق عليه ، فالحجاج مثلاً لم يغفر له التاريخ إذلاله للشخصية الفردية المسلمة على الرغم من جهوده في تحفيش الجيوش واتساع الفتوحات على يده .

إن المسلمين قد ضاعت هيبتهم منذ تركوا الشورى الحقيقة التي تأخذ بيد الحاكم إلى النهوض بيده وشعبه ، وتأخذ على يده إن هو جنف عن الحق ، ومال إلى الباطل والأهواء الشيطانية ، إن الشورى الحقيقة هي التي تجعل الشعب كله يداً واحدة في مواجهة الأحداث الداخلية والخارجية ، لأنها تحافظ على حرية كل فرد ، وتحافظ على حقوقهم ، وتجعل أموال الدولة تصرف في سبيل الدولة ، وليس تكون ملكاً للحاكم يتصرف فيها بسفه وجنون ، فقد رأينا حكامآً كثرين يعطون الشاعر آلاف الدنانير على قصيدة مدح في حين تكون الثغور في حاجة إلى الحماية ، أو يكون الأفراد في حاجة إلى الخدمات الكثيرة التي يجعلهم يشعرون بأنهم أهل لاستيطان البلد والدفاع عنه ، ولا يشعر الناس أبداً بالسلبية في كل شيء حتى في الدفاع عن بلدتهم

إلا إذا كان الحكم مستبدًا بكل الأمور يتصرف فيها كأنها إقطاع له ، وكان الناس عبيده له ، في هذه الحالة وحدها لا يهب الناس للدفاع عندما يدهمهم أمر ، لأنهم يرون أن الكارثة يجب أن تنزل لترىهم من الحياة أو لترىهم من الحاكم الظالم ، والقارئ في التاريخ يجد مصداق ما أقول ، ففي حروب سيف الدولة الكثيرة نراه يهرب في الكثير من المواقف مع مجموعة المغامرين الذين يتبعونه ، ويتركون البلد وأهله نهباً لجيش الروم ، وحقاً إنه كان يعود إلى البلد مرة أخرى ولكن بعد أن يتركه نتفور أو الدمستق ، ولا يعود ليضمد جراحه المجروحين وإنما ليصادر الأموال ويقتل الأنفس البريئة ليعيش هو وأمرته وعصاباته عيشة رغدة في القصور الواسعة وبين أحشاء الجواري الروميات وعلى أنغام الموسيقى وفنون الرقص ودوران الرؤوس من آثار الكؤوس .

ولاني لا أتجنّى على هذا القائد أو غيره ، فما كنت معهم ، وإنما أحكم عليهم من الكتابات التاريخية التي تسجل المخازى التي نحن في امتدادها ولا نستطيع أن نتخلص منها لأن فئات المنتفعين ما تزال هي المسيطرة ولا يهمها أن تنخفض البلد أو ترتفع ، وإنما المهم ألا تنخفض أحواهم أو تقل ثرواتهم .

ومن أراد معرفة المزيد عن أحوال هؤلاء القوم فليرجع إلى كتب التاريخ ، فإنها تحدث بسان صدق عن أحوال معايشهم ، ونظم تصرفاتهم ، وفي مروج الذهب حديث مستفيض عن أوائل من اتخذ آلات الطرب والفنون وعن فنون الإيقاع وغير ذلك ، وعن الواجب على من يحضر من الندمان وأصحاب المجالس (١) ، ويعتبر كتاب أدب النديم طريقة من الطرق التي وضعت النظم التي يجب أن يكون عليها الندمان عند مخالطته الخلفاء والكبار ، كما بين مقدار تجاوزهم وازلاقيهم إلى ما حرم الله ، ولا أحاور أن أقدم شيئاً من الكتاب وإنما أدعه يقدم نفسه للقارئ .

---

(١) مروج الذهب ٤/٢٢٠-٢٢٨ .

## القسم الثاني

### ١ - كشاجم

اسمها ونسبة :

ليس هناك أى اختلاف عند الباحثين في اسمه ، فجميعهم يذكرون أن اسمه « محمود » ، وأما اسم والده فإن كل الذين ترجموا للشاعر ذكروا أن اسم والده « الحسين » (١) ولم يخالف عن هذا الرأي إلا السيوطي الذي ذكر أن اسم الشاعر « محمود بن محمد بن الحسين بن السدي (كذا) ابن شاهك ، يكنى أبا نصر » (٢) (كذا) ، فقد خالف في اسم أبيه ، وفي كنية الشاعر ، ولم أجده هذا لغيره ، ولا أدرى من أين جاء السيوطي بهذا الاسم لأبيه ، وبهذه الكنية للشاعر ! .

والأعجب من هذا أن نرى الزركلى يؤيد ما ذكره السيوطي فيقول (٣) « ويرجح هذه التسمية أن جده السندي بن شاهك كان صاحب الشرطة في عهد الرشيد العباسى ، ووفاة الرشيد سنة ١٩٣ ، فلا بد من أبوين على الأقل ملئ الملة بين صاحب الترجمة والسندي » . وأعجب العجب أن الدكتور شوق ضيف ذكر في ترجمته أنه محمود بن محمد بن الحسين بن السندي بن شاهك (٤) . فيكون بذلك قد اتبع السيوطي ومن بعده الزركلى ، دون سند أو حجة تؤيد رأيه .

---

(١) انظر الفهرست ١٥٤ وفوات الوفيات ٤/٩٩ وشذرات الذهب ٣/٣٧ .

(٢) انظر حسن الحاضرة ١/٥٦٠ .

(٣) الأعلام ١٦٨/٧ ، في الأصل والهاش .

(٤) تاريخ الأدب العربي - عصر الدول والإمارات ٦/٦٧٣ .

ولا خلاف أيضاً في أن الشاعر ينتهي تسبه إلى جده الأكبر « السندي ابن شاهك » الذي كان أحد أتباع الرشيد ، فقد كان يلي الجسرين ببغداد في عهده (١) ، كما كان من خاصة المنصور قبله (٢) .

ويبدو لي أن الأولق في أيام هذا الشاعر هو « محمود بن الحسين بن ابراهيم بن السندي بن شاهك » وأزعم أن هذا هو الصحيح لسبعين : الأول : لأن السندي بن شاهك لم يكن له إلا ابنان فقط هما : نصر وابراهيم ، وكان ابراهيم هذا أحد رواة الأدب الذين أخذ عنهم الجاحظ ، وكان يوثقه في أغلب ما يرويه عنه لعلمه وفضله ، ولنستمع إلى الجاحظ وهو يتحدث عن خطباء بنى هاشم فيقول (٣) : « ومن هؤلاء عبد الله ابن صالح ، والعباس بن محمد ، وإسحاق بن عيسى ، وإسحاق بن سليمان ، وأيوب بن جعفر ، هؤلاء كانوا أعلم بقريش وبالدولة ، وبرجاء الدعوة ، من المعروفين برواية الأخبار » .

وكان ابراهيم بن السندي محدثاً عن هؤلاء بشيء هو خلاف ما في كتب المheim بن عدى وابن الكلبي ، فإذا سمعته علمت أنه ليس من المؤلف المزور .

وكان عبد الله بن علي ، وداود بن علي يعدلان بأمة من الأئمة .

ومن موالיהם : ابراهيم ونصر ابنا السندي ، فاما نصر فكان صاحب أخبار وأحاديث ، وكان لا يبعدو حديث ابن الكلبي ، والمheim بن عدى ، وأما ابراهيم فإنه كان رجلاً لا نظير له ، كان خطيباً ، وكان ناسباً ، وكان فقيهاً ، وكان نحوياً عروضاً ، وحافظاً للحديث ، راوية للشعر شاعراً ، وكان فخم الألفاظ شريف المعانى ، وكان كاتب القلم كاتب العمل ، وكان يتكلّم بكلام رؤبة ، ويعمل في الخراج بعمل زادان فروخ

(١) الوزارة والكتاب . ٢٣٦ .

(٢) البيان والتبيين ٢/٣٢٨ و ٣٢٩ .

(٣) المرجع السابق ١/٣٥٥ .

الأعور ، وكان منجما طيبا ، وكان من رؤساء المتكلمين ، وعالما بالدولة وبرجال الدعوة ، وكان أحفظ الناس لامسح ، وأقلهم نوما ، وأصبرهم على السهر » .

وما دام ابراهيم بهذه الصورة التي رسها الجاحظ فلا أقل من أن يكون الجد الأول لشاعرنا الذي جمع هو أيضا أنواع العلوم والمعارف في عصره كما سيتضح لنا عند الحديث عن لقبه الذي لقب نفسه به . . .

وقد يقول قائل : ولم لا يكون نصر بن السندي بن شاهك هو الجد الأول لشاعرنا ؟ والجواب أن ما قاله الجاحظ عن نصر لا يجعله جدا لمثل شاعرنا ، ولا أدل على ذلك من أنني لم أجده لنصر ذكرا في البيان والتبيين إلا في المرة التي ذكرتها آنفا ، ولم أجده البتة في الحيوان أو غيره من كتب الجاحظ ؛ وذلك لأن فنه وعلمه مقصوريان على ناحية معينة ذكرها الجاحظ ، وقد ذكر شاعرنا « نصرا » في شعره حين يقول في مدح الرشيدى(1) :

يا ابن مولى أبي نصر السنة مد ركن الخلافة المشدود

بحلaf ابراهيم الذى كان دائرة معارف ، وهذا هو الذى جعل الجاحظ يعجب به ويوثقه ، ويروى عنه ، وقد اتضح أثر ابراهيم في شاعرنا الذى كان دائرة معارف أيضا .

وما دمنا قد عرفنا أن « السندي بن شاهك » لم ينجيب إلا « ابراهيم » و « نصر » فإنه من الطبيعي أن يكون ابراهيم الجد الأول لشاعرنا ، ويكون « الحسين » أبواه .

الثاني : لأنه - كما يقول الزركلى - لابد أن يكون بين شاعرنا وتجده الأكبر « السندي » أبوان ، فكان لابد من أن يكون ابراهيم هو الجد الأول ،

---

(1) انظر رقم (٩) في قائمة الدال من ديوان كتابي بتحقيقنا

وأن يكون «الحسين» أباً ؛ وذلك لعدم اختلاف المصادر في اسم أبيه «الحسين» .

لكنني لم أجده في هذه المصادر شيئاً عن والد الشاعر الذي أجمعوا على أنه «الحسين» ، والذى تقتصر عليه كثيرة من المصادر دون باق اسمه ، فهى تذكره باسم «محمود بن الحسين كشاجم»<sup>(١)</sup> ، وليس من المعقول — كما سبق — أن يكون جده الأول «السندى» لكن عندنا من يخبرنا بأكثر من رواية عن ابراهيم بن السندى الذى يجب أن يكون بعد اسم «الحسين» ، فقد روى عنه الجاحظ علماً وأدباً كثيراً في عشرة مواضع في البيان والتبيين ، وفي سبعة مواضع في الحيوان ، وفي أربعة مواضع في البخلاء ورسائل الجاحظ .

أعود فأقول : إن هذه الأسرة كانت تتمتع براتب علياً في الدولة العباسية ، فقد كان مؤسس الأسرة «السندى بن شاهك» — كما سبق — من خاصة المنصور ، وولى الجسرتين في عبيد هارون الرشيد ، ثم كان من خاصة الأمين إلى أن قتل ، ويبدو أن «السندى بن شاهك» كان يتمتع بخط جميل ، يتضح هذا من قول شاعرنا في مدح الرشيدى حين يستجديه<sup>(٢)</sup>

ودوائى تشکو الفراغ وأقلالا  
هي ظباء حوائمه للورود  
وهى لو أعلمت جرت بنسبيب  
كنسم الرياض أو كالبرود  
في سطور أغارها جدك السنة  
لمى من نقش نفسه في النقود

ويتضح لنا من بعض الروايات أن «ابراهيم بن السندى» كان والياً على الكوفة ، فقد نقل ابن قتيبة عن الجاحظ خبراً قال فيه<sup>(٣)</sup> : «عمرو ابن بحر عن ابراهيم السندى قال : قلت في أيام ولائي الكوفة لرجل من

(١) مروج الذهب ٣٦٣ / ٤ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و شذرات الذهب ٣٧ / ٣ و فوات الوفيات ٩٩ / ٤ ، والشهرستاني ١٥٤ .

(٢) انظر رقم (٩) في قافية الدال من ديوان كشاجم بتحقيقنا

(٣) عيون الأخبار ١٢١ / ٣ .

وجوهاها ، كان لا يجف لبده ، ولا يستريح قلبه ، ولا تسكن حركته في طلب حوائج الرجال ، وإدخال المراقب على الضعفاء ، وكان رجلا مفوها ، خبرني عن الشيء الذي هون عليك النصب ، وقواك على التعب ما هو ؟ قال : قد والله سمعت تغريد الطير بالأسحار في أفنان الأشجار ، وسمعت خفق أوتار العيدان ، وترجح أصوات القيان الحسان ، ما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن بلسان حسن على رجل قد أحسن ، ومن شكر حز لنعم حز ، ومن شفاعة محتبس طالب شاكر ، قال ابراهيم : فقلت : لله أبوك ، لقد حشيت كرما ، فزادك الله كرما .

وكان ابراهيم هذا أحد أصفياء المؤمن ، يتضح هذا من قول الجاحظ<sup>(١)</sup> :

« وحدثني ابراهيم بن السندي قال : بينما الحسن اللؤلؤى في بعض الليالي بالرقبة بحدث المؤمن ، والمؤمن يومئذ أمير ، إذ نعس المؤمن ، فقال اللؤلؤى : نمت أيها الأمير ؟ ففتح المؤمن عينيه وقال : سوق والله ، خذ يا غلام بيده ». .

وليس من غرضي أن أستقصي أخبار هذا الرجل ، ولكنني قصدت فقط أن أدلل على مكانته الاجتماعية والأدبية والفكرية ، وألأدلل على رأي رأيته في اتصال شاعرنا به ، وأما الزيادة في أخبار الرجل فقد أشرت إلى مواضعها وعددها في كل موضع .

وفي مجموع ما قرأت من الكتب التي تحدثت عن الشاعر وجدت أنها تكتبه « أبي الفتح » ، (٢) ولم يخرج عن هذا الإجماع إلا حسن الحاضرة الذي كناه « أبانصر » (٣) ، ولم أدر من أين جاء السيوطي بما قال في اسم الشاعر وكنيته ! ! .

---

(١) البيان والتبيين ٣٣٠/٢ و ٣٧٨/٣ .

(٢) انظر جميع المصادر التي ذكرتها سابقاً ما لها صلة بترجمة الشاعر .

(٣) انظر حسن الحاضرة ٥٦٠/١ .

وقد تحدثت كتب التراث عن أن الشاعر لقب نفسه بلقب «كشاجم»، وبه صار يعرف ، حتى غلب على اسمه الحقيقى ، شأن جميع الشعراء الذين لا يعرفون إلا بألقابهم ، ولما سئل «كشاجم» عن سر هذا اللقب قال : الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والجيم من جواد أو من الجدل ، والميم من منجم أو من المنطق .

وقد ذكر ابن العماد أنه قد مهر في الطب حتى صار أكبر علمه ، فزيده في اسمه (يقصد لقبه) طاء من طبيب ، وقد مدت فقييل «طُكشاجم» ولكنه لم يشهر<sup>(١)</sup> ، ولكن ابن شاكر الكوفي يقول<sup>(٢)</sup> : «وقال بعضهم : كشاجم طخ» وزاد الطاء من طباخ ، والخاء من خراء» !! ، ومن هذه الطاء على رأى ابن العماد يفسر ما يقوله بعض الباحثين من أنه كان يشرف على إعداد طعام سيف الدولة ، فالإشراف بهذه المتابة يجعله طبيبا لا طباخا ، وإن كان هذا لا يمنع أن يكون طباخا ، وذلك لما تتفق به من مواهب متنوعة .

ويكفي لمعرفة مكانة هذا الرجل من حيث العلم والأدب أنه ثقة يؤخذ عنه ، وتروى الأحداث عن روایته وأخباره ، والمسعودي صاحب مروج الذهب ، وهو من هو في مكانته ق علمه وفضله يروى عنه ويوثقه \* فيقول مثلاً في بعض ما قال في مروج الذهب<sup>(٣)</sup> : «أخبرني أبو الفتح محمود بن الحسين السندي بن شاهنك الكاتب المعروف بكشاجم ، وكان من أهل العلم والرواية ، والمعرفة والأدب ...» المخ . ما ذكر ، وقد تكرر منه ذلك مما يبين مكانة كشاجم العلمية والأدبية ، حتى أصبح موثقاً به في نواحي العلم المختلفة ، وليس هذا بغريب على من جمع وفهم ثقافة عصره واستوعبها .

(١) شذرات الذهب ٣/٣٨ .

(٢) فوات الوفيات ٤/٩١ .

(٣) مروج الذهب ٤/٣٢٧ .

## ٢ - هذا الكتاب

هذا أحد كتب كشاجم التي وصلت إلينا ضمن ما وصل من تراثنا الذي عدته عليه أحداث وأحداث ، وهو كتاب صغير الحجم حقا إلا أنه عظيم الفائدة ، فالكتاب – كالأشخاص – لا تقاس بالحجم ، وإنما تقاس بما يعود منها على دنيا الناس ، فكم من الكتب والأشخاص من يتمتع بحجم كبير ولكن فائدته تكون قليلة ، أو تكاد تكون معدومة .

ومن المعروف أن القرنين الرابع والخامس المجريين كانوا من العصور الظاهرة في تاريخ الفكر والثقافة ، وما زلنا حتى الآن نفخر بما جاءنا من تراث هذين العصررين على الرغم مما كان في هذين العصررين من مآس سبق ذكر بعض منها ، ولكن العلماء وجهوا وجهتهم نحو العلم بجميع فروعه يثرونه ، ويقدمون فيه الجديد والمفيد دائما ، حتى لقد أصبحت القرون التالية تعيش على مائدة هذين العصررين .

ولم نجد فرعا من فروع العلم والثقافة لم يطرأ له الباحثون ، فهناك البحوث اللغوية والأدبية والفقهية وعلوم القرآن والحديث والعلوم الفلسفية وغير ذلك ، ولكن لم نجد كتابا يختص في اتجاه كتاب أدب النديم :

إن كتاب أدب النديم يمكن أن نطلق عليه أدب السلوك العام ، وهو قد تخصص في هذه الناحية ، وبين الإنسان ما يجب عليه في سلوكه عند المنادمة ، ولقاء الأصحاب والكبار ، ومجالستهم ، والتحدث معهم ، وما قد يتطلبه الجلوس من مشاركة في الطعام والشراب والمناقشة ، كما وضع للإنسان أيضا ما يجب أن يبتعد عنه عند هذه المواقف .

حقا إن الحديث عن السلوك العام ليس جديدا ، فإن الكتب القديمة ذكرت نتفا متفرقة في صفحات كثيرة منها ، والقاريء في هذه الكتب يرى

أن هذه الآداب تأقى متفرقة بين ثانياً هذه الكتب ، ولا تأقى إلا في مناسبة خاصة بها ، واللنى يقرأ في البيان والتبيين للجاحظ ، أو في عيون الأخبار لابن قتيبة بجد مصدق ما أقول .

إنما الجديد في هذا الكتاب - رغم صغر حجمه - أنه أتقى لنا بهذه الآداب بين دفتيه ، وتحت عنوانات محددة ، بحيث يصبح القارئ ملماً بموضوع الكتاب كلها ، أو ملماً بآداب السلوك كلها عن طريقه دفعة واحدة ، بخلاف الكتب القدمة السابقة التي جعلت هذه الآداب متتارة هنا وهناك ، مما يتسبب في عدم إلمام القارئ بها كلها أو بعضها ، أو على الأقل في تشتت ذهنه في سبيل الحصول عليها أو على بعضها .

وقد اعترف كشاجم بأن العلماء الأولين كان لهم فضل الريادة في هذا الموضوع من حيث أنهم أنواعاً ببعض هذه الآداب في كتبهم ، ولكنه هو يكون له فضل السبق والتفوق في ضم هذه الآداب في كتاب واحد .

ولم يقتصر عمل كشاجم في هذا الكتاب على جميع الآداب الخاصة بالنديم من الكتب ، وإن كان هذا في حد ذاته عملاً شاقاً ، ولكنه أضاف إلى ذلك ما استجد من آداب ، أو ما رأى هو من أدب يجب أن يتخلل به النديم ، أو يبتعد عنه ، وليس هذا بغريب على من عاش في بلاط سيف الدولة ، ورأى في تلك الفترة المزدهرة من حياة الحكام شيئاً عظيماً ، مما كان يتتبه إليه بحكم تلك المعايشة ، أو مما يلقى في مجلس سيف الدولة من أقوال تؤدي إلى بعض هذه الآداب ، أو ترسم لها طريقة .

ولم يكتفى كشاجم بأن يورد لنا الرسوم والنظم التي توضح أدب السلوك ، وإنما أتقى في أثناء ذلك بما يؤيد هذه النظم ويدعمها من أقوال للشعراء وبحكم للحكماء ، ومواقف للظرفاء ، بحيث أصبح الكتاب بحق يغذى الفكر والعاطفة في آن واحد ، أو أن يدخل إلى العقل المجرد عن طريق القلب ، فإن الرسوم والنظم كالمقاعد العامة تكون جافة مجوجحة ، ولكنها تجد

طريقها إلى القبول بما يلقى في طريقها من أشعار محكمة ، ونثر جميل ، ومحكمة رصينة ، وحديث شريف ، بحيث لا يجد العقل طريقة للرفض ، أو على الأقل لا يجد طريقة للحمل ، لأن الأشعار والمشور من القول والحكمة والحديث تعين على تأكيد فكرة من أفكار أدب السلوك ، وفي الوقت ذاته تبعد الجفاف عن هذه الأفكار لو أنها عرضت مجردة دون تأييد وتجميل بما يساق من شعر ونثر .

يبين كشاجم كل ذلك في منهجه في المقدمة حين قال : « فإني وجدت من تقدم من العلماء ، وعنى بتأليف الكتب من الأدباء ، قد جردوا بذلك الشراب كتاباً يضمونها من نعوت أصنافه ، وأوصاف محرمه ومحلله ، وتبين خصاله ولطائفه ، وحدود منافعه ومضاره ، وضروب ملاده ومساره ، ما استغرقوا فيه المعنى ، واستوفوا به المدى ، وأغفلوا ذكر النديم بما يجب ذكره ، والتنبية على منزلته وموقعه ، وإفراده من القول بما يبين عن فضله ، ويدل على محله ، إلا في جمل أدرجوها ، ولم يبسطوها ، ولمع في أطراف الكتب فرقوها ، ولم يؤلفوها ، فأحببت أن أجرب في ذلك كتاباً أفصله وأبويه ، وأوف كل معنى فيه حقه ، وأضم إلى كل شكل شكله ، وأجمع إلى ما تستنبطه القرىحة أحسن ما وجدته في هذا المعنى متفرقاً في أمثل الحكماء ، ومنظوم الشعراة ، ومتشور البلغاء ، وأخبار الظرفاء ، وأودعه من أدب النديم مالا يستغنى عنه شريف ، ولا يجوز أن يخل به ظريف ؛ ليكون منهجاً واضحاً لمن نظر فيه ، وإماماً يقتدى به من وقع لائمه » .

ويتصح من هذا أن للسابقين عليه بعض الفضل في الحديث عن بعض أدب السلوك ، وإن كانت جاءت متفرقة متبااعدة في كتبهم ، أما هو فيكون له الفضل الأكبر في إفراد كتاب مستقل لهذه الآداب ، يجمع بين أدب السلوك والمعيشة ؛ وبين أدب القول من شعر ونثر .

ـ كما يتضح - وهذه ميزة كبيرة لكشاجم - أن منهج الكتاب يخالف

عما كان مألوفا في عصره من مناهج الكتب ، أو المؤلفات ، وهنئ تكون ناحية إيداعية تحسب له ، ويمكن إرجاعها — كما سبق أن أوضحت — إلى معايشه وخدمته في بلاط سيف الدولة ، ثم إلى ما منحه الله من عين تلقطت ما تقع عليه ، وتنسقه في الموضع اللائق به ، وإلى عقل سليم يضع النظير إلى نظيره ، وإلى عاطفة رقيقة شاعرة تقبل ما يمكن قبوله ، وترفض ما يحب رفضه .

ولم ينس كشاجم شاعريته في هذا الكتاب ، فهو يذكر لنا من أشعاره الشيء الكثير بمحوار ما قيل في الموضوع من أشعار لشعراء آخرين ، وقد يكون شعره في مجال لم يذكر فيه شعر لأحد السابقين عليه .

وقد أتى الكتاب في ثلاثة عشر بابا موزعة كالتالي :

**الأول** : باب مدح النديم وذكر فضائله وذم المتفرد بشرب النبيذ .

وفيه يتحدث عن سبب تسمية النديم بهذا الاسم ، وتوضيح مكانته ، ثم ذكر ما قيل في النبيذ والخمر ، وذكر مجموعة من اشتهروا بمعاقرة الخمر ثم حرمواها على أنفسهم ، سواء في الجاهلية أو الإسلام .

**الثاني** : باب أخلاق النديم وصفاته .

وفيه يبين أن نديم الملوك لا بد أن يكون على صفات خاصة به ؛ حتى لا يعله الملك ، أو يسقط من عينه ، وسيرى القارئ أن في هذا الباب أشياء لا يمكن للنفس السوية قبولها ؛ لأنها تدخل في مجال التناقض .

**الثالث** : باب التداعى للمنادمة .

ويتحدث فيه عما يحب على المصيف نحو ضيفه ، وأنه لا يصح أن يتتكلف فوق طاقته ؛ لأنه إن فعل ذلك يدخل في مجال تصنع الكرم .

## الرابع : باب الشرب وكثرةهم وقلتهم .

ويتحدث فيه عن ميزة اجتماع الأصحاب على الشراب ، ثم يوازن بين الأعداد كثرة وقلة ، ويبين أفضليها .

## الخامس : باب السماع .

وفيه يتحدث عن واجب النذيم عند استماع الغناء ، ويبين مكانة الغناء من النفس البشرية ، كما يوضح أنه لا مجال عند الاستماع إلى تصحيح القول أو التغم .

## السادس : باب المحادثة .

وفيه يبين أن النذيم لا يكون نديماً إلا إذا حسنت محادثته ، ودق فهمه ، وقصر حديثه ، واتسع مجال هذا الحديث رغم إجازه .

## السابع : باب غسل اليد .

وفيه يتحدث عن آداب غسل اليد قبل الأكل وبعده ، ويفضل في هذا المجال الاستئثار عند الغسل لما في ذلك من الأذى ، أو ما يثير التقرّز .

## الثامن : باب إدارة الكأس .

وقد يبين فيه أن الإسلام أقر المبدأ الجاهلي ، وهو أن الشراب يجب أن يقدم إلى من في اليمن أولاً حتى وإن كان أقل شأناً من غيره .

## التاسع : باب الإكثار والإقلال .

وفيه يتحدث عما يجب الابتداء به من الشراب ، ويبين أنه لا يجب أن يجبر النذيم على الشرب ، ويوضح أنه إذا سكر النذيم فلا لوم عليه إذا كان مكرهاً على الشرب ، ويبين سوء عاقبة أولئك الذين يدعون السكر ، ويحملون أمور حياتهم .

### العاشر : باب طلب الحاجة والاستئحة على النبيذ .

وفيه يبين أنه لا يصح من النديم أن يطلب من منادمه قضاء حاجة له في حالة الشرب ، لأن ذلك يدخل في مجال اتهام فرصة السُّكر ، أما إذا كان يطلب لغيره فلا بأس ، وإن كان التأخير أفضل .

### الحادي عشر : باب هيئة النديم وما يلزمها .

وفيه يتحدث عما يجب أن يلزمه النديم من زى وهيئة ، وأن حافظ على نظافة جسمه ، وي بيان أنه لا يصح للنديم أن يستغل فرصة منادمه للتكراء فيرفع الكلفة بينه وبينهم ؛ لأن هذا يسقطه من عيونهم ، ويبيان أن نديم الحكم لا بد أن يتوقع الإيقاع به .

### الثاني عشر : باب ما يلزم الرئيس لنديمه .

وفيه يوضح أن الرئيس يجب أن يحافظ على كرامة نديمه ، وأن يكرمه ، ويرفع من شأنه ، وألا يمتهنه بما يسقط مكانته من عيون الآخرين .

### الثالث عشر : باب الأدب في الشطرنج .

وفيه يتحدث عن الأدب الذي يجب اتباعه في أثناء اللعب ، وبخاصة لأن المدة قد تطول بين اللاعبين ، ثم يبيان أن هذه اللعبة تحتاج إلى روية وهدوء ؛ لئلا يسقط اللاعب في مهاؤى هذه اللعبة .

وقد ساق كشاجم كل هذه الأبواب في أسلوب أدبي رفيع مزين بالشعر الجيد المقيد ، والثر الأدبي العالى القدر .

### ٣ - نسبة الكتاب واسمه

إن هذا الكتاب يدل دلالة قوية على ثقافة كشاجم ، وعلى معرفته بالنظم والتقاليد التي استحدثت في مجالات الحياة العامة ، بعد أن مصرت الأمصار ، وفتحت الأرض ، واتسع العمران .

ويجمع الكتاب بين دفتير ما يمكن أن يسمى بنظم اللقاء ، وآداب الجلوس ، وآداب الطعام والشراب ، وآداب الكلام ، وما إلى ذلك ، أو ما يسمى في النظم الحديثة بـ « البر وتوكل » .

وهذا الكتاب يدل أيضاً على مقدار صلة كشاجم بعليمة القوم ، ومعرفته بما يحب في معاملاتهم ، وقد ورث هذا الأمر عن أبيه وجده ، وقد ذكر كشاجم في كل مناسبة ما يوافقها من أقوال مأثورة ، وأشعار رائعة مما جعل هذا الكتاب كتاب فن وأدب .

وقد ذكر هذا الكتاب في المصادر القديمة التي تتحدث عن الأعلام ، وعن كتبهم ، وما قدموه إلينا من تراث خالد ، فقد ذكره صاحب الفهرست ، بل وقدمه على ما ذكر من كتب كشاجم فقال (١) : « وله من الكتب كتاب أدب النديم ، وكتاب الرسائل ، وكتاب ديوان شعره » ، وذكره مرة أخرى حين كان يتحدث عن الشعراء ودواوينهم وعدد أوراق هذه الدواوين فقال (٢) : « كشاجم . . . من ولد السندي بن شاهلك مائة ورقة . وله كتاب أدب النديم » .

وقد ذكره ابن شاكر الكتبى فقال (٣) : « وله من التصانيف كتاب أدب النديم ، وكتاب المصايد والمطارد ، وكتاب الطبيخ » .

وقد ذكر في غير هذين من المصادر القديمة والحديثة . (٤)

(١) الفهرست ١٥٤ .  
(٢) المصدر السابق ١٩٤ .

(٣) فوات الوفيات ٩٩/٤ .

(٤) انظر كشف الظنون ٤٩/١ ومعجم المؤلفين ١٥٩/١٢ والأعلام ١٦٧/٧ .

## نسخ الكتاب :

حين حصلت على فهرس المخطوطات المchorة من معهد المخطوطات العربية وقع نظرى على اسم الكتاب في ص ١٧ في الجزء الأول من القسم الثاني تحت رقم ٩٢٨ ، فجذبـ إلـيـهـ جـذـبـاـ ، فطلبت مصوريـهـ (مـيكـروـفـيلـمـ) ، فوجـدتـ فـيهـ عـلـمـاـ مـوـفـورـاـ ، وـأـدـبـاـ رـفـيـعـاـ ، وـفـنـاـ دـقـيـعـاـ ، فـوـقـعـ فـيـ خـاطـرـىـ أـنـ أـقـومـ بـتـحـقـيقـهـ ؛ لـيـفـيدـ مـنـهـ مـحـبـوـ الـأـدـبـ وـالـقـافـةـ ، وـحـنـ اـسـتـقـرـتـ نـفـسـىـ أـنـ أـقـومـ بـتـحـقـيقـهـ ؛ لـيـفـيدـ مـنـهـ مـحـبـوـ الـأـدـبـ وـالـقـافـةـ ، وـحـنـ اـسـتـقـرـتـ نـفـسـىـ عـلـىـ هـذـاـ أـمـرـ أـخـذـتـ فـيـ قـرـاءـةـ الـكـتـابـ كـلـهـ أـولـاـ : لـأـطـمـئـنـ مـنـ نـاحـيـةـ فـائـدـتـهـ .

والكتاب يقع في سبع وسبعين ورقة ، ولا يزيد ما في الصفحة عن سبعة أسطر ، وقد كتبه مسعود بن محمد بن غازى ، كما يتضح من صفحة العنوان ، وإن كان لم يذكر سنة نسخه ، ولكن خط كتابة هذه النسخة يدل على أنه من خطوط القرن الخامس أو السادس .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز [ص] على أنها الأصل ، ولم أجـدـ لهذا الكتاب نسخـاـ أـخـرىـ مـخـطـوـطـةـ .

ولكنـىـ عـرـتـ عـلـىـ نـسـخـةـ مـطـبـوعـةـ فـيـ الـمـطـبـعـةـ الـأـمـيرـيـةـ عـامـ ١٢٩٨ـ .ـ وهـىـ مـنـ مـقـنـيـاتـ مـكـتبـةـ أـسـتـاذـنـاـ الـعـلـامـ حـمـودـ شـاـكـرـ - أـطـالـ اللهـ بـقـاعـهـ - وـقـدـ قـتـ بـتـصـوـيرـهـ حـتـىـ أـسـتـطـعـ مـقـابـلـهـ عـلـىـ مـخـطـوـطـةـ السـابـقـةـ الذـكـرـ ، وـلـكـنـ هـذـهـ نـسـخـةـ مـلـيـثـةـ بـالـأـخـطـاءـ إـلـىـ سـيـرـاـهـ الـقـارـيـءـ ، كـمـ أـنـهـ غـيرـ مـضـبـوـطـةـ أـوـ مـخـفـيـةـ ، فـهـىـ فـيـ نـظـرـىـ لـاـ تـرـيـدـ عـنـ أـنـ تـكـوـنـ مـلـزـمـةـ بـالـأـصـلـ الـذـىـ طـبـعـتـ مـنـهـ دـوـنـ تـصـرـفـ ، وـمـنـ هـنـاـ تـكـوـنـ فـائـدـتـهـ الـآنـ مـعـدـوـةـ ، وـإـنـ كـانـتـ فـيـ زـمـنـ طـبـاعـهـ غـيرـ ذـلـكـ .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز [م]

ثم وجدت نسخة أخرى مطبوعة طباعة رديئة عام ١٣٢٩ـ .ـ بـمـطـبـعـةـ جـورـجيـ غـرـزوـزـىـ بـالـإـسـكـنـدـرـيـةـ ، وـجـاءـتـ هـذـهـ الـطـبـعـةـ تـحـتـ عـنـوانـ «ـأـدـبـ

الندماء ولطائف الظرفاء » تأليف الكاتب البليغ والشاعر الناشر المجيد أبي الفتح محمود بن كشاجم (كذا) لا زال منها عليه إحسان ربه الدائم « هذا في حين أن اسم الكتاب جاء في مقدمة هذه النسخة هكذا « أدب الندم »

وقد أغفلت هذه النسخة كسابقتها كل شيء من حيث الضبط ، وتحريف الأبيات الشعرية ، وتحرير أسماء الأعلام ، والتعريف بها ، وهذه النسخة كسابقتها لا تفيد القارئ كثيرا ، وإن كانت هذه النسخة أسوأ من سبقتها في كثرة الأخطاء .

وقد رمّت هذه النسخة بالرمز [ ط ].

وسوف يرى القارئ الفطن مقدار الجهد الذى بذل فى سبيل إخراج  
هذا الكتاب إخراجاً محققاً مضبوطاً ، مما يجعل الإفادة منه متحققة إن شاء الله .

وأعتقد اعتقاداً جازماً أن إخراج أي عمل ثقافي في صورة جديدة من الطباعة بمحبب القارئ إلى القراءة ، ويوضح مقدار الجهد فيه من الناحيتين التحقيقية والمطبعية ، وإنني لأرجو أن تقوم مطبعة التقدم بهذا الجهد على خير وجه مما نألفه في الكتب التي قامت بطبعتها .

وأرجو من الله أن أكون قد وفقت في عمل هذا ، وأن أوفق في أعمالى  
المقبلة إن شاء الله ، وأن ينفع بهذا الكتاب وبغيره ، إنه سميع مجيب ،  
وهو حسنى ونعم الوكيل .

الدكتور النبوى عبد الواحد شعلان

القاهرة ٢ من ذي القعدة ١٤٠٦ هـ

عزبة النخل ٩ من يوليه ١٩٨٦ م.



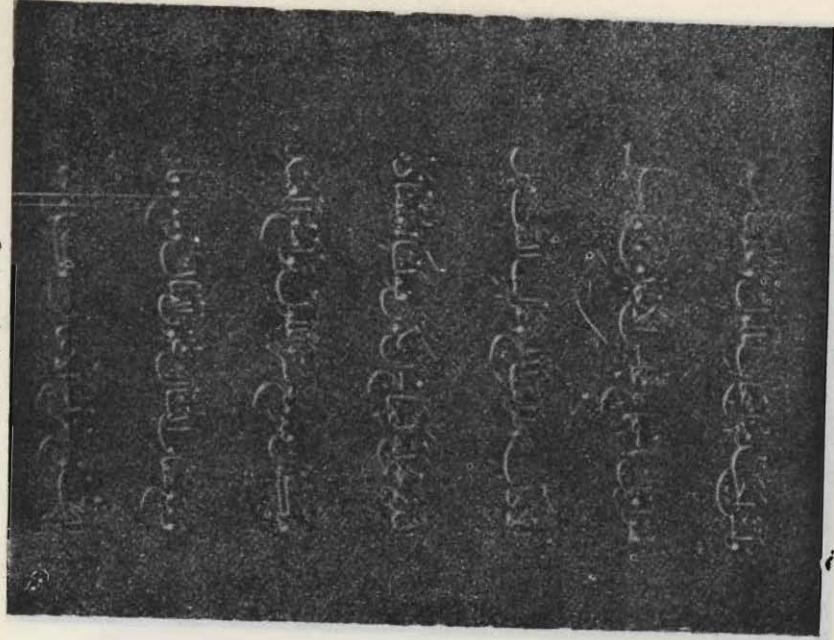
صفحة عنوان الكتاب



[ الورقة ] ١١ - ظ ]



[ الورقة ] ١٢ - و ]





# ساخته الشاعر مظلوم

لشید

بستان ریاست احمدی

نهاده شاهزاده احمدی

من درست لشید برشا کلامی

پاکت الریس لشیده دیگر

لشید می خواهم کلمه ای را که نمی

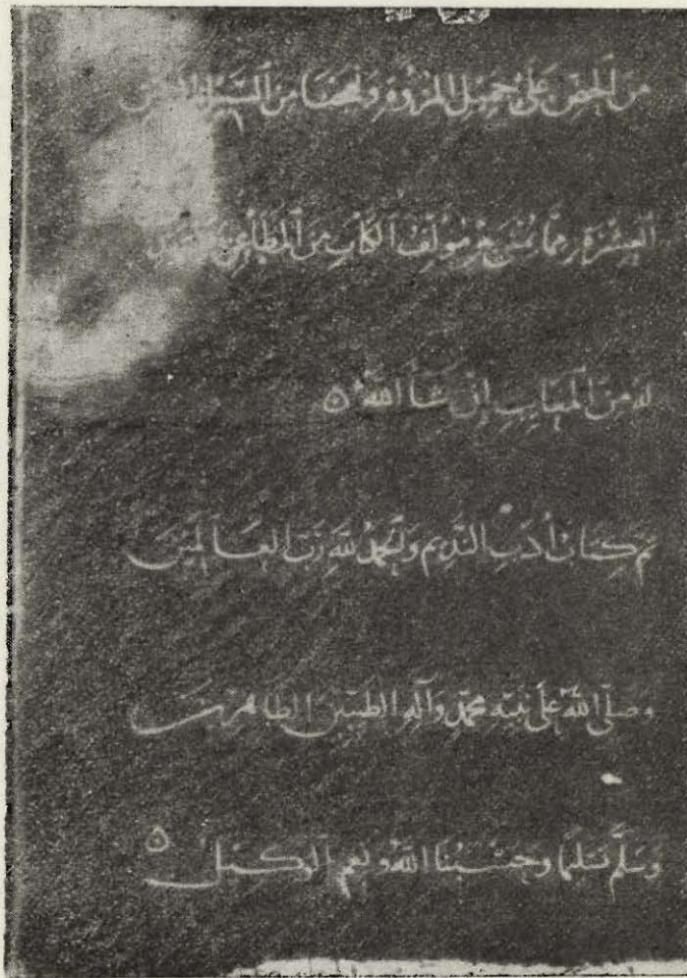
لشید ای احمدی  
لشید ای احمدی  
لشید ای احمدی  
لشید ای احمدی  
لشید ای احمدی

لشید ای احمدی

لشید ای احمدی  
لشید ای احمدی  
لشید ای احمدی  
لشید ای احمدی  
لشید ای احمدی

لشید ای احمدی





آخر صفحة من المخطوط



أَحَبُّ التَّكْرِيرَ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد حمد الله بكله النية ، والثناء عليه بغاية الاستطاعة ، وشكره على ما خص به أهل الأدب من الفضيلة ، وأحلهم إياه من المنزلة الرفيعة ، لالتباسهم بالنفوس ، وتكلفهم من القلوب ، وتنزههم عن العيوب ، فإني وجد من تقدم من العلماء ، وعنى بتأليف الكتب من الأدباء ، قد جردوا<sup>(١)</sup> [٢-و] بذكر الشراب كتباً ضمنوها من نعوت أصنافه ، وأوصاف محرمه ومحلله ، وتبيين خصاله ولطائفه ، وحدود منافعه ومضاره ، وضرروب ملاذه ومساره ، ما استغرقوا<sup>(٢)</sup> فيه المعنى ، واستوفوا<sup>(٢)</sup> به المدى ، وأغفلوا ذكر النديم بما يجب ذكره ، والتنبيه على منزلته وموقعه ، وإفراده من القول بما يبين عن فضله ، ويدل على محله إلا في جمل<sup>[٢-ظ]</sup> أدرجوها ، ولم يبسطوها ، وللم<sup>ل</sup>مع في أطراف الكتب فرقوها ، ولم يؤلفوها ، فاحببت أن أجرب في ذلك كتاباً أفضله وأبويه ، وأوف كل معنى فيه حقه ، وأضم<sup>إلى</sup> كل شكلٍ شكله ، وأجمع إلى ما تستنبطه<sup>(٤)</sup> القرىحة أحسن ما وجدته في هذا المعنى متفرقاً في أمثال الحكماء ، ومنظوم الشعراء ، ومنتور البلغاء ، وأنبار الظرفاء ،

---

(١) في صن « جردو » .

(٢) في صن « ما استغرقو » .

(٣) في صن « . واستوفو » .

(٤) في م « تستنبطه » .

وأودعه من أدب [٣-و] النديم مالا يستغنى عنه شريف ، ولا يجوز أن يخل به ظريف ؛ ليكون منهجاً واضحاً لمن نظر فيه ، وإماماً يقتدى به من وقع إليه .

وأسأل الله حسن التوفيق لسديد المقال ، والسلامة من الزلل  
والعشار بمنه وقدرته . (١)

\* \* \*

---

(١) في ط جات المقدمة بعد البسمة هكذا « الحمد لله وجل ثنائه (كذا) ، والصلوة والسلام على صفة أنبيائه ، أما بعد فقد عنى أن أجمع هذا الكتاب ، وأهدبه ، وأربب مواضيعه ، وأبويه ، وأوف كل معنى فيه حقه ، وأصم إلى كل شكل شكله ، وأجمع إلى ما تستطيعه القرحة أحسن ما وجدته في هذا المعنى متفرقاً في أمثال الحكماء ، ومنظوم الشعراء ، ومنثور البلاغة وأخبار الظرفاء ، وأودعه من أدب النديم ما لا يستغنى عنه شريف ولا يجوز أن يخل به ظريف ؛ ليكون منهجاً واضحاً لمن نظر فيه . وإماماً يقتدى به من وقع إليه . وأسأل الله حسن التوفيق لسديد المقال ، والسلامة من الزلل والعشار بمنه وقدرته » .

## باب مدح النديم

### وذكر فضائله وذم المتفرد (١) بشرب النبيذ

\* \* \*

هـ - [٣-ظ] أخبرني جماعة من الموثوق بهم في اللعنة : أن العرب إنما سَمَّتِ النَّدِيمَ نَدِيماً ؛ لأنَّه يُنَدِّمُ على فِرَاقِهِ .

هـ - وَفَخَرَ امْرُوُ الْقَيْسِينِ (٢) - مع شرفه ومُلُوكِيَّته - بالندام (٣)  
[المتقارب] فَقَالَ :

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَاً (٤)  
هـ - وقال المتقدمون : كاتِبُ الرَّجْلِ لِسَانُهُ ، وَحَاجِهُ وَجْهُهُ  
وَجَلِيسُهُ كُلُّهُ .

هـ - وقالوا (٥) : إِذَا وُلِيْتَ عَمَلاً فَانظُرْ مَنْ كَاتِبُكَ ، فَإِنَّمَا يَعْرُفُ

(١) فِي مَط «المتفرد» .

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر الكنتى ، وكان أبوه قد ملك بنى أسد فظلمهم ظلمات شديدة ، فقتلوه ، ولما بلغه خبر قتل والده قال : ضيقني صغيراً ، وحملني ثقل الثأر كبيراً ، اليوم خمر وغداً أمر ، وطلب مساعدة قيسر في الأخذ بالثار ، ثم وشي به عند قيسر ، فألبسه حلة مسمومة تسببت في وفاته .

طبقات فحول الشعراء ١/٥٢ ، ٨١ - ٩٦ والشعر والشعراء ١/١٠٥ والأغافى ٩/٧٧  
والموشح ٢٦ والمختلف والمختلف ٩ ومعاهد التصصيص ١/٩ وجمهرة أشعار العرب ٦٥  
وثمار القلوب ٢١٤ وخزانة الأدب ٣٢٩/١ وشرح القصائد السبع الطوال ٣ وديوانه  
ط دار المعارف .

(٣) فِي مَط «بالندام» .

(٤) ديوانه ٢٥٢ - وأوجهنى : جعلنى وجيباً عند الناس .

(٥) القائل هو العتابى كمائى مروج الذهب ٤/١٦ .

مقدارك منْ بَعْد [٤-و] عنكِ بكتابيك ، واستعمل حاجتك فإنه يمتصى عليكِ الوفود قبل الوصول إليك ب حاجتك ، (١) واستظرف نديمك فاغنا يزُنك الداخل إليك بمثقال منْ يراد معك . (١).

« - وفاخر كاتبٌ نديماً فقال الكاتبُ (٢) : أنا معونةٌ ، وأنت  
مؤونةٌ (٣) ، وأنا للجَدِّ ، وأنت للهَبْلِ ، وأنا للشَّدَّةِ ، وأنت للذَّةِ ،  
وأنا للحربِ ، وأنت للسلْمِ . فقال النَّديم (٤) : أنا (٥) للنَّعْمةِ ،  
وأنت للخِدْمَةِ [٤-ظ] وأنا للحُفْظَةِ ، وأنت للبِهْنَةِ ، تَقُومُ وأنا  
جالسٌ (٦) ، وتَحْتَشِمُ (٧) وأنا مُؤانِسٌ ، تَذَأْبُ لِرَاحَتِي ، وَتَشْفَقُ  
لِسَعَادَتِي ، فَإِنَّ شَرِيكَ وَأَنْتَ مُعِينٌ ، كَمَا أَنَّكَ تابِعٌ ، وَأَنَّ قَرِينَ (٨) .  
إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْبَخَلَاءِ يَقُولُ : (٩) [المنسرح]

إِذَا وَجَدْتَ الْمُدَامَ فَاعْنَ بِهِ مَا  
عَنْ كُلِّ مَنْ فِي نَدَامِهِ سُخْفُ  
وَلَيْسَ فِيهِ مِنْ شُرُبِهَا خَلَفُ (١٠)  
فَلَا يُشَارِكُ فِي السُّرُورِ بِهَا  
مُشَارِكٌ كُلُّ شِرْكَةِ أَسْفُ (١١)

(١) ما بين القوسين جاء في مروج الذهب هكذا « واستكرم واستطرد جليسك ونديمك ، فإنما يوزن الرجل بمن معه ». .

(٢) سقطت كلمة « الكاتب » من ط.

(٣) فِي مَطْ «مُؤْنَةً».

(٤) سقط قوله « فقال النديم » من ط.

(٥) «أنا» ط ف .

٦) ف ط « و أنا أجلس » .

(٧) فِي مَطْ «وَأَنْتَ تُحْشِمُ» وَمَا فِي صَ

(٨) جاء النص كله

الالفاظ .

(٩) لم أعرف قائل الأبيات .

(١٠) ف ط « من ندمه »

(١١) في ص «لا يشاركك» ، واعتمدت ماف م ط لصحة الوزن .

[٥-و] فما زَادَ بِهَا الْقُولُ عَلَى أَنْ بَيَّنَ(١) مَكَانَهُ مِنَ الْبُخْلِ  
وَالْجَهْلُ ، بَلْ هُوَ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ أَبُو نُوَاسٍ (٢) : [البسيط]

حَفِظْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْياءً (٣)

\* - ولعمرى إن للنبيذ الفضائل التي لا تُدفعُ ، والخصائص  
التي لا تُتجددُ ، والتقوى التي تعكسُ(٤) الأضدادَ ، وتعادل المزاجَ ،  
وتصحح الطَّبَاعَ ، وهو الموصوفُ بتشجيع الجنانِ ، وتفوية الجنانِ ،  
وإطلاق اللسانِ ، [٥-ظ] وببساطة البَنَانِ ، إلا أنَّ فيه بِإِزاءِ هذه  
الخلال أشياءً تَقدُّحُ في محسنه ، وتبيّن عن معایيه : منها أن صاحبه  
يَتَكَرَّهُ قَبْلَ شُرْبِهِ ، ويُكَلِّحُ عَنْدَ شَمْهُ ، ويَغْتَسِلُ أَنْ يَفْضُلُ فِي قَدْحِهِ ،  
ويَكْثُرُ عَتَابُ ساقِيهِ ، ويعاشرُ عَلَيْهِ ، ويَمْزِجُهُ لِيُغَيِّرُ طَعْمَهُ ، ويَتَجَرَّعُهُ  
وَلَا يَكَادُ يُسْيِغُهُ ، ويُسْتَعِدُ بِالنَّقلِ بَعْدِهِ ، ويعانى من الدُّوَارِ والمُخْمَارِ  
والأخفاء(٥) به، حتى لِقدَّاَل بعْضُ [٦-و] الأدباء : لو لا أن المخمور(٦)

(١) في ص «بيين» ، واعتمدت ما في م ط .

(٢) هو الحسن بن هاف ، مولى الحكم بن سيد العشير ، ويكنى أبو نواس ، واشتهر  
بكنته ، وقد انقطع إلى والبة بن الحباب ، ولما مات والبه لزم خلفاً الأحمر ، وشعره متفاوت  
الدرجة ، وكان ماجناً خليعاً ١٩٨ د أو ١٩٩ د أو ٢٠٠ د .  
الأغاني ٢٠ / ٦٠ والأغانى ٢٩ / ٨٩٣١ ، ط الشعب ، والشعر والشعراء ٢ / ٧٩٦ ، وتاريخ  
بغداد ٧ / ٤٣٦ وطبقات ابن المعز ١٩٣ ، ومعاهد التنصيص ١ / ٨٣ ، والموشح ٤٠٧ ،  
ووفيات الأعيان ٢ / ٩٥ ونواود المخطوطات ٢ / ٢٩٦ والفهرست ١٨٢ ، وسائل الانتقاد  
١٢٣ وديوانه والأعلام ٢ / ٢٢٥ .

(٣) ديوانه ٧ والمذكور عجز بيت صدره :

فقل لمن يدعى في العلم فلسفة

(٤) في ط «لا تعكس»

(٥) في ص «ما لا يخفا» ، واعتمدت ما في م ط .

(٦) في ط «المخمور» .

يَعْلَمُ قَصَّةً لِقَدْمَ وَصِيتَهُ ، ثُمَّ السُّكْرُ ، وَهُوَ أَكْبَرُ عِيوبِهِ ، حَتَّى إِنَّ  
الْمِلَلَ كُلُّهَا مُجَمِّعَةً عَلَى تَحْرِيمِهِ غَيْرِ مُخْتَلِفَةٍ فِيهِ ، وَحَتَّى لَقَدْ حَرَمَ  
الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ جَمَاعَةً مِنْ كُبَرَاءِ الْعَرَبِ وَأَفَاضِلَّهُمْ ، لِمَا نَالُوهُمْ  
مِنْ مَعَرَّةِ السُّكْرِ ، مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ عَاصِمَ السَّعْدِيِّ (١) ، وَعَامِرُ بْنُ  
الظَّرِيبِ (٢) الْعَدْوَانِيِّ (٣) ، وَعَفِيفُ بْنُ مَعْدِيْكَرْبِ (٤) ، وَمِقَيْسُ بْنُ [٦-ظِيرَ]  
ضَبَابَةِ السَّهْمِيِّ (٥) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ (٦) ، وَكَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ  
نَكْرَهُ الْإِطَّالَةِ بِذِكْرِ أَسْمَاهُمْ .

---

(١) هُوَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمَ بْنِ سَنَانَ الْمُنْقَرِيِّ السَّعْدِيِّ التَّسِيِّيِّ ، يُكَنُّ أَبَا عَلِيٍّ ، وَقِيلُ عِنْهُ  
ذَلِكَ ، وَهُوَ أَحَدُ عُقَلَاءِ الْعَرَبِ ، وَأَحَدُ الْمُشْهُورِينَ بِالْحَلْمِ ، قَدْ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
فِي وَفَدِ بَنِيْعِيمٍ ، فَلَمَّا رَأَهُ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبْرِ ، تَوْفَى  
بِالْبَصَرَةِ عَامَ ٢٠٥ھـ .

الاستيعاب ١٢٩٤/٢ ، إِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ ٤٣٤/١ ، نَهَايَةُ الْأَرْبَ ٨٨/٤ ، سَمْطُ الْكَلْمَ ١١٧٧/٥ .

(٢) فِي مِنْ لَظِيرَبِ .

(٣) هُوَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِيبِ بْنُ عَمْرُو بْنُ عَيَّادِ بْنِ يَشْكُرِ بْنِ عَدْوَانَ الْعَدْوَانِيِّ ، كَانَ الْعَرَبُ  
لَا يَكُونُ بَيْنَهَا نَاثِرَةٌ وَلَا عَضْلَةٌ فِي قَضَاءٍ إِلَّا أَسْتَدَوا ذَلِكَ إِلَيْهِ ثُمَّ رَضَوْا بِمَا قَصَّى فِيهِ ، وَيَقَالُ : إِنَّهُ  
عَاشَ مائِيَّةَ سَنَةٍ .

سِيرَةُ ابْنِ هَشَامٍ ١٢٢/١ ، الْمُعْرُونَ وَالْوَصَائِيَا ٥٦ ، الْبَيَانُ وَالْتَّعْبِينُ ٢٦٤/١ .

نَهَايَةُ الْأَرْبَ ٨٩/٤ ، الْأَمَانُ ٢٠٤/١ ، الْأَعْلَامُ ٢٥٢/٣ .

(٤) وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْأَمَانِ ٢٠٥/١ ، نَهَايَةُ الْأَرْبَ ٨٩/٤ ، وَهُوَ عَمُ الْأَشْعَتِ بْنِ  
قَيْسِ الْكَنْدِيِّ .

(٥) هُوَ مِقَيْسُ بْنُ ضَبَابَةِ الْمُعْجَمَةِ - كَمَا فِي مَعْجَمِ الشَّرَاءِ ، أَوْ ابْنِ ضَبَابَةِ الْمَهْمَلَةِ - كَمَا فِي  
مَطِ ، وَسِيرَةِ ابْنِ هَشَامٍ ، أَوْ ابْنِ حِبَابَةِ كَمَا فِي ابْنِ هَشَامٍ ، ابْنِ عَزْنَ بْنِ سِيَارٍ ، قَدْمٌ إِلَى رَسُولِ  
اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَظْهَرًا لِلْإِسْلَامِ ، وَطَلَبَ مِنَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ دِيَةً أَخِيهِ الَّذِي قُتِلَ خَطَاً ،  
فَأَمْرَ لَهُ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِدِيَةِ أَخِيهِ هَشَامِ بْنِ ضَبَابَةِ ، ثُمَّ أَقْامَ مَدَةً ، ثُمَّ عَدَا  
عَلَى قَاتِلِ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ هَرَبَ إِلَى مَكَةَ مَرْتَدًا ، وَقَدْ أَمْرَ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِقَتْلِهِ .

سِيرَةُ ابْنِ هَشَامٍ ٢٩٣/٣ ، ٤١٠ ، نَهَايَةُ الْأَرْبَ ٨٩/٤ وَمَعْجَمُ الشَّرَاءِ ٤٣٤ وَالْمُخْتَارِ  
مِنْ قَطْبِ الْمَرْوَرِ ٤٥٦ .

(٦) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ بْنِ عَمْرُو بْنِ كَمْبٍ ... التَّسِيِّيُّ الْقَرْشِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ عَمٍ =

[الوافر]

\* - فلقيس بن عاصم في تحريرها :

رَأَيْتُ الْخَمْرَ مُصْلِحَةً وَفِيهَا خِصَالٌ تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمًا (١)  
 لَأَنَّ الْخَمْرَ تَفْضُحُ شَارِبَيْهَا وَتَجْنِبُهُمْ بِهَا الْأَمْرَ الْعَظِيمًا (٢)  
 إِذَا دَبَّتْ حُمَيَا هُمَا تَعَلَّتْ طَوَالِعُ تَسْفَهُ الرَّجُلَ الْحَلِيمًا (٣)

[الوافر]

\* - وقال مقيس بن صباة :

(٧-و] رَأَيْتُ الْخَمْرَ طَبَيْةً وَفِيهَا خِصَالٌ كُلُّهَا دَنَسٌ ذَمِيمٌ  
 وَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا طَلَعَ النُّجُومُ (٤)

= أبي بكر الصديق ، وكان يسمى « حاسى الذهب »؛ لأنَّه كان يشرب في إnahme من الذهب ، وكان أحد الأجداد المشهورين في الجاهلية ، وحضر النبي - صلى الله عليه وسلم - إحدى مأدبه هو وأبو جهل ، وهما غلامان ، فازدحما عليها فدفعه رسول الله ، فوقع أبو جهل على ركبته ، مما ترك أثراً كبيراً بها ، وقد أحفظ هذا أباً جهل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وكان ابن جدعان أول من أدخل الفالوذج إلى مكة .

طبقات ابن سلام ٢٦٤/١ ، البيان والتبيين ١٧/١ ، الشعر والشعراء ٦٤٥/٢ ،  
 الأمال ٣٨/٣ نهاية الأربع ٨٨/٤ ، السيرة لأبن هشام ١٣٤/١ ، الأعلام ٢٦/٤ ،  
 والمعارف صفحات كثيرة .

(١) في الاستيعاب « صالة » ، « الرجل الحليم » ، وفي نهاية الأربع « وجدت الخمر  
 جامعة » ، « خصال تفضح » وفي الأمال « مناقب تفسد » وفيه نسب البيت مع غيره إلى  
 صفوان بن أمية .

(٢) في الاستيعاب ونهاية الأربع « فإن الخمر » ، وفي من « شاربها » وهو خطأ ،  
 واعتندت ما في م ط والاستيعاب ونهاية الأربع ، وفي نهاية الأربع « وتجنبهم بها أمراً عظيمًا » ،  
 وفي ط والاستيعاب « وتجنبهم » .

(٣) في نهاية الأربع « إذا دارت حميها » .

(٤) في معجم الشعراء والمختر « فلا والله » .

٦ - فَلَمَّا مِقِيسُ بْنُ صَبَابَةَ قَاتَلَهُ كَانَ سَكِيرُ (١)، فَجَعَلَ يَخْطُبُ بِبَوْلِهِ وَيَقُولُ : نَعَامَةُ أُوْبَعِيرُ، فَلَمَّا أَفَاقَ أَخْبَرَ بِذَلِكَ فَحَرَّمَ الشَّرَابَ .

\* - وأما عبد الله بن جدعان فإنه سكر وجعل يُسَاوِرُ(٢) القَمَرَ ، فلما أصبح وَخَبَرَ بذلك حَرَّمَهُ أَيْضاً .

\* - وقيل [٧-٨] لاعربى : أتشربُ أنسبيذ (٣) ؟ فقال : أشربُ ما يشربُ عَفْلِي .

• - وقيل لِسَانُ الدُّوْقِ (٤) : لِمَ تَرَكْتَ النَّبِيَّدَ ؟ فقال : رأيتُ صاحبَهُ لَا يَرَوِي مِنْهُ ، ووَجَدْتُ بَعْضَهُ يَدْعُو إِلَى بَعْضٍ ، فَتَرَكْتُ قَلْبِيَّهُ لِكَثِيرِهِ .

\* - وممَّنْ (٥) كان يشربُه للشهوَةِ الغالبةِ فقط ، ولا يُبالي على أيِ الحالات شَرِبَه ، منفردًا وحده (٦) ، أو مُجتمعًا فيه مع غيره ، جماعة لا يُتَّهمُون (٧) في عقلي (٨-و] ولا رأي ، إلا أنَّ إفراطَهم في هذه الشهوَةِ أبْطَلَهم ، وغلَبَ عليهم ، ففسدَتْ حال دُنياهم ودينهم .

(۱) ف ط « فانہ سکر ». .

(٢) فـ صـ كـتـبـ فـ الـماـشـ «ـ الـمـاسـوـرـةـ»ـ ،ـ وـ قـدـ قـالـ عـبـدـ اللهـ بـنـ جـعـلـانـ فـ ذـلـكـ :ـ  
 شـربـ الـمـاءـ حـتـىـ قـالـ صـحـبـيـ أـلـتـ عـنـ السـقاـةـ بـمـسـتـقـيقـ؟ـ  
 وـحـتـىـ مـاـ أـوـسـدـ فـ مـنـنـامـ أـنـامـ بـهـ سـوـيـ التـرـبـ السـاحـيقـ  
 وـحـتـىـ أـغـلـقـ الـخـانـوـتـ رـهـنـيـ وـأـنـكـرـتـ الـمـسـدـوـ مـنـ الـصـدـيقـ  
 انـظـرـ نـهاـيـةـ الـأـرـبـ ٤ـ /ـ ٨ـ٨ـ وـالـمـخـتـارـ مـنـ قـطـبـ السـرـورـ ٤٥٦ـ .ـ

(٣) في م ط «تش ب» محفوظ المجزأة.

۴) ف م «لیاذوق».

(٩) فاطمة بن سكان

(٦) فـ « منفـ دـ آـنـ جـدـوـ »، اـعـتـدـتـ مـاـفـعـهـ

(٨) فاطمة زين

\* - منهم أبو الهندى شبيب بن ربى التميمي (١) ، ومر به نصر ابن سيار الليثى (٢) ، وهو يميل سكرا ، فقال له (٣) : أفسدت شرفك ، فقال : لَوْلَمْ أَفْسِدْ شَرْفَ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ وَالْخَرَاسَانَ .

\* - وحارثة (٤) بن بدر الغداني (٥) ، وكان غلب على زياد ، وغلب الشراب عليه [٨-٩] فعوتب زياد في الاستئثار به ، فقال : كيف أطّرح رجالا هو (٦) يُسايرنى منذ دخلت العراق ، فلم يصطلك (٧)

---

(١) هو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن ثبيب بن ربى اليربوعى ، أو غالب بن عبد القدوس ، كان شاعراً مطبوعاً ، وقد أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، وكان منهوماً بالشراب مستهراً به ، واستفرغ شعره بصفة الخمر ، وفي ط « ثبيب بن سيار ربى » وهو خطأ ، مات في حلوى سنة ١٨٠ هجران .

الأغافى ٣٢٩/٢٠ ، طبقات ابن المطر ١٣٦ ، الشعر والشعراء ٦٨٢/٢ ، نهاية الأرب ٩٦/٤ ، فوات الوفيات ١٦٩/٣ ، أدب الكتاب ٦٦ وفيه اسمه أشيد اليربوعى ، سبط اللالى ١٦٨ ، ٢٠٨ ، ٢٧٦/٩ ، الواقى ١٦٨/١ ، الواقى ،

(٢) هو نصر بن أبي راقع بن زبيدة الليثى تولى حكم خراسان في عهد هشام بن عبد الملك ، فلم يزل ولهاً عليها حتى وقعت الفتنة ، فخرج يزيد العراق ، فات في الطريق بناحية ساوية .

الشعر والشعراء ٧٦/٤ ، عيون الأخبار في صفحات متفرقة منه ، المعارف ٤٠٩ وصفحات أخرى منه ، الوزراء والكتاب ٦٦ .

(٣) في ط سقط « له »

(٤) في ص « جارية » ، وفي ط « حادثة » وهو تصحيف فيما ، والتصحيح من م والمصادر الآتية .

(٥) هو حارثة بن بدر بن حصين التميمي النداني ، قيل أدرك النبي - صل الله عليه وسلم - وله أخبار في الفتوح الإسلامية ، وكان من المختصين بزياد بن أبي سفيان ، وقد كلف بقتال الموارج في العراق فهزمه ، فلما أرهقهوا دخل سفينته بن معه ففرقته بهم سنة ٦٤ هـ .

عيون الأخبار في أكثر من موضع ، والشعر والشعراء ٧٣٨/٢ ، نهاية الأرب ٩٥/٤ وفيه اسمه حارثة بن زيد المعاذى ، الأعلام ١٥٨/٢ .

(٦) في ط « وهو يُسايرنى » .

(٧) في ط « يصطلك » بالمعنى التحتية .

رِكَابَاه بِرِكَابِي ، وَلَا تَقْدَمَنِي فَنَظَرْتُ إِلَى قَفَاه ، وَلَا تَأْخَرَ عَنِي فَلَوَيْتُ  
عَنِقِي إِلَيْهِ ، وَلَا أَخْذَ عَلَى الشَّمْسِ فِي شَيْءٍ قُطُّ ، وَلَا سَأَلْتُهُ عَنْ بَابِ  
مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ غَيْرَهُ ؟ .

\* - وَالْوَلَيْدُ بْنُ عُقْبَةَ (١) ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْكُوفَةِ ، فَصَلَّى  
بِهِمْ (٢) صَلَاتَةَ [٩-و] الْفَجْرِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْهِمْ فِي وَقْتِ  
الْتَّسْلِيمِ فَقَالَ : أَحَسِبُكُمْ أَوْ أَزِيدُكُمْ (٣) ؟ .

\* - وَأَبُو مِحْجَنِ الشَّقَافِيِّ (٤) ، وَكَانَ مِحْرَبًا (٥) مُغْرِمًا بِالشَّرَابِ ،  
وَلَهُ مَعْ سَعْدٍ (٦) بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فِي الشَّرَابِ أَخْبَارٌ يَطْوُلُ شَرْحَهَا .

وَمَنْ لَمْ نَذْكُرْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ كَثِيرٌ .

(١) هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنُ أَبِي مَعِيطٍ ، يُكَنِّي أَبَا وَهْبٍ ، وَهُوَ أَخْنَوْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ لَأْمَهُ ،  
أَسْلَمَ يَوْمَ فَتحِ مَكَّةَ ، وَفِيهِ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا إِنْ جَاهَكُمْ فَاسْقُ بَنْيَ أَنْبَيْنَا أَنْ  
تَصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ » تَوْفِيقَةَ سَنَةِ ٦١ .

الْمَعَارِفُ ٣١٨ ، وَالشِّعْرُ وَالشِّعْرَاءُ ١/٢٧٦ ، الْأَغْنَافُ ٥/١٢٢ ، نَهَايَةُ الْأَرْبُ ٤/٩٠ ،  
الْأَعْلَامُ ٨/١٢٢ .

(٢) فِي طِّلْبِهِمْ .

(٣) فِي طِّلْبِهِمْ .

(٤) هُوَ عُمَرُ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَمِيرٍ بْنُ عَوْفٍ مِنْ ثُقِيفٍ ، وَكَانَ مُغْرِمًا بِالشَّرَابِ ،  
حَدَّهُ عُمَرُ مَرَارًا فِي الْمَحْرَمَ ، وَحَدَّهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ مَرَارًا وَجَسَّهُ وَشَهَدَ الْقَادِسِيَّةَ فَأَبْلَى  
بِلَاهُ حَسَنًا ، فَقَالَ سَعْدٌ : وَاللَّهِ لَا جَهِنَّمَ فِيهَا أَبْدًا ، فَقَالَ أَبُو مِحْجَنٍ : وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَشْرِبُهَا بَعْدَ  
الْيَوْمِ أَبْدَأْتُهُ .

الْشِّعْرُ وَالشِّعْرَاءُ ١/٤٢٣ ، نَهَايَةُ الْأَرْبُ ٤/٩٠ ، طَبِيعَاتُ ابْنِ سَلَامَ ١/٢٦٨ ،  
الْأَعْلَامُ ٥/٧٦ .

(٥) فِي صِنْ كِتَابِ تَحْتَهَا « صَاحِبِ حَرَوبٍ » .

(٦) فِي طِّلْبِهِمْ ، وَمِثْلُ هَذَا فِي نَهَايَةِ الْأَرْبُ .

\* - فِإِذَا كَانَتْ هَذِهِ صُورَةُ النَّبِيِّ فَإِنَّمَا يُغْتَفِرُ لَهُ مَا ذَكَرْنَا (١) ، وَيُتَجَوَّزُ فِيهِ ، وَيُتَجَاهَى عَنْهُ ؛ لِمَا يُنْسَى عَلَيْهِ ، وَجُعِلَ سَبِيلًا إِلَيْهِ مِنْ [٩-٩] اجْتِمَاعِ الشَّمْلِ ، وَأَنْسِ الْمُنَادِمَةِ ، وَأَرْيَاحِيَّةِ الْمَذَاكِرَةِ .

\* - وَلَوْ أَنْفَرَدَ النَّبِيُّ بِنَفْسِهِ ، وَحُصِّلَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ دُونَ النَّدِيمِ الْمُسَاعِدِ ، وَالْبَسَمَاعِ الْمُطَرِّبِ لِكَانَ الْوِعَاءُ أَوْلَى بِهِ ، فَقَدْ تَبَيَّنَ بِهَذَا أَنَّ الْمُعَافَرَ أَفْضَلُ مِنَ الْعُقَارِ ، وَالنَّدِيمَ فَائِدَةُ الْمُدَامِ ، وَأَنْشَدَنِي (٢) [الخفيف] منشد (٣) :

لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا رَضَاعٌ وَلَكِنْ وَلَدَتْ بَيْنَنَا الْمُدَامُ رَضَاعَاهَا (٤)  
إِنْ يَكُنْ أَوْلُ الْمُدَامِ رَضَاعًا أَوْ يَكُنْ آخِرُ الْمُدَامِ صُدَاعَاهَا (٥)  
[١٠-و] فَلَهَا بَيْنَ ذَا وَذَاكَ هِنَاتُّ وَضَفْعُهَا بِالسُّرُورِ لَنْ يُسْتَطِعَا (٦)

\* - وَمِنْ جَيْدِ مَا مَدَحَ بِهِ النَّدِيمُ قَوْلُ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ (٧) :  
[الوافر]

(١) فِي طِّفْل «مَا ذَكَرْنَا» .

(٢) فِي طِّفْل «أَنْشَدَلِي» .

(٣) لَمْ أَسْتَطِعْ مَعْرِفَةِ الْقَائِلِ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذِكْرِ الْأَبِيَّاتِ فِي الْمَصَادِرِ .

(٤) جَاءَ الْبَيْتُ فِي دِيوَانِ الْمَعَافِي ١/٣١٨ بَعْدِ بَيْتٍ غَيْرِ مَذَكُورٍ هُنَا ، وَفِيهِ «وَلَكِنْ صَيْرَتْ»

(٥) فِي الْمَحَاضِرَاتِ ٢/٦٨٥ «دَوَارًا» بَدْلٌ «رَضَاعًا» ، وَيُبَدِّلُ أَنَّهُ الْأَوْفَقُ ، وَفِي

الْمَخْتَارِ مِنْ قَطْبِ السُّرُورِ ٨٤ «كَرِيهًا» بَدْلٌ «رَضَاعًا» ، «وَيَكُنْ آخِرُ» وَهُوَ صَحِيحٌ مِنْ حِثِ الْوَزْنِ .

(٦) الْبَيْتُ بِنَصِّهِ فِي الْمَحَاضِرَاتِ وَالْمَخْتَارِ .

(٧) لَمْ أَعْرِفْ الْقَائِلَ ، وَالْبَيْتَانِ فِي دِيوَانِ الْمَعَافِي ١/٣١٨ ، وَفِي الْمَحَاضِرَاتِ ٢/٦٩٢ ، وَالْمَخْتَارِ ٤٢٧ ، وَنَهايَةِ الْأَرْبَبِ ٤/١٢٧ .

أَرَى لِلْكَاسِ حَقًا لَا أَرَاهُ لِغَيْرِ الْكَاسِ إِلَّا لِلنَّدِيمِ<sup>(١)</sup>  
هُوَ الْقُطْبُ الَّذِي دَارَتْ عَلَيْهِ رَحْمَى الْمَذَاتِ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ

\* - فَلَمَّا قَوْلَ أَبْنَى نَوَّاصِ(٢) - أَمِيرُ هَذَا الشَّاءُ وَفَارسُهُ :

[ السريع ]

[ ١٠ ] خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أَنَاجِيْهَا آخِسْدُ مِنْهُمَا وَأَعْطَاهُمَا  
نَادَمْتُهَا إِذْ لَمْ أَجِسْدْ مُسْعِدًا أَرْضَاهُ أَنْ يَشَرَّكْتُهُ فِيهِمَا<sup>(٣)</sup>  
فَهَذَا بَعْدُ إِنَّمَا يَدْعُ عَلَى فَضْلِ النَّدِيمِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَتَفَرَّدْ بِالنَّبَيْدِ  
مُخْتَارًا ، وَإِنَّمَا تَوْحِدُ(٤) بِهِ ضَرُورَةُ لِقَوْلِهِ : إِنَّهُ لَمْ يَجِدْ نَدِيمًا مُرْتَضِيًّا ،  
أَوْ لَيْسَ هُوَ الْقَائِلُ : (٥) [ الكامل ]

وَالرَّاحُ طَبِيبُ وَلَيْسَ تَمَامُهَا إِلَّا بِطَبِيبِ خَلَانِقِ الْجُلَّاسِ<sup>(٦)</sup>

\* - وَلَمْ تُفْتَنْجِ أَبْيَاتٌ فِي مدحِ نَدِيمٍ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ [ ١١ - و ]  
ابن (٧) مُسْهِر الطَّائِي (٨) :

(١) فِي يَوْانِ الْمَعَافِ « أَرَى الْرَّاحِ » و « لَغَيْرِ الْرَّاحِ » .

(٢) فِي طِّبِيبِ « فَلَمَّا أَبْنَى نَوَّاصِ » ( كَذَا ) .

(٣) الْبَيْتَانِ بِنَصْهَمَا فِي دِيْوَانِهِ ١١٤ ، وَفِي طِّبِيبِ « أَرْضَاهُ » بَدْلُ « أَرْضَاهُ » وَهُوَ خَطَّا مُطَبِّعِي .

(٤) فِي طِّبِيبِ « وَإِنَّمَا تَوْجِدُ » .

(٥) دِيْوَانُهُ ١٠٥ .

(٦) فِي الْدِيْوَانِ « فَالرَّاحِ » ، وَفِي طِّبِيبِ « الرَّاحِ » .

(٧) فِي صِمْطِ « أَبْنَى مُسْهِرٍ » وَهُوَ خَطَّا . اَنْظُرْ التَّعْلِيقَ الْآتِيَ .

(٨) هُوَ الْبَرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ بْنُ الْجَلَّاسِ أَحَدُ بْنِ جَدِيلَةَ ، ثُمَّ أَحَدُ بْنِ طَرِيفَ بْنِ عَمْرُو بْنِ ثَمَامَةَ . . . وَيَنْتَهِي نَسْبُهِ إِلَى طِّبِيبِ « أَحَدُ مُعْرِي الْجَاهِلِيَّةِ » .

المُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ ٨٠ وَشَرْحُ دِيْوَانِ الْحِمَاسَةِ ١٢٧٢/٣ وَالْحِمَاسَةِ ٣٤/٢ وَالْأَمَالِ

٢٨٩/٢ ، وَالْأَعْلَامِ ٤٧/٢ .

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَامِنْ طَيْبِهَا سَقِيَتُ وَقَدْ تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ<sup>(١)</sup>  
• - وللعلطوى<sup>(٢)</sup> أشعار كثيرة في الندام ، كلها مختارة ،  
فمنها :

يَمْلُوْنَ قَبْلَ الدَّارِ جَارٌ مُوَاقِفٌ  
وَقَبْلَ الطَّرِيقِ النَّهْجِ أَنْسُ رَفِيقٍ  
فَقُلْتُ : وَنَدْمَانُ الْفَتَى قَبْلَ كَاسِهِ  
وَمَا حَاتَ سَيْرُ الْكَاسِ مِثْلُ صَدِيقٍ<sup>(٣)</sup>

[الكامل] : وقال أيضاً :

١١ - ظِلُّ الرَّاحُ وَالنَّدْمَانُ أَخْسَنُ مَنْظَرًا  
مِنْ كُلِّ مُلْتَفِ الْحَدَائِقِ رَأَيْتِ  
فَإِذَا جَمِعْتَ صَفَاءَهَا وَصَفَاءَهُ فَاقْنِفْ بِكُلِّ مُلْمِةٍ مِنْ شَاهِقٍ<sup>(٤)</sup>  
• - ولقد ملتح عصابة الجرجاني<sup>(٥)</sup> في قوله : [الكامل]  
إِقْرَأْ السَّلَامَ عَلَى الْأَمِيرِ وَقُلْ لَهُ : إِنَّ الْمُنَادِمَةَ الرَّضَاعُ بِالثَّانِي<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

(١) في المؤتلف والحماسة وشرح ديوان الحمسة « سقيت إذا . . . . . »

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطيه ، يكنى أبي عبد الرحمن ، بصرى المولد والمنشأ ، وكان شاعراً كاتباً من شعراء الدولة العباسية ، اتصل بأحمد بن أبي دؤاد ، وتقرب إليه بعذه ، وتقديمه فيه بقوة جداله عليه . ت ٢٥٠

الأغاف٢٢ / ١٢٢ وصحيف الشعرا٢٧٧ وطبقات ابن المعتز ٣٩٤ وسط الال١١٤٠ / ١٤٠ و٢٣٩ و٨٥٥ / ٢ والمصون ٧٨ ، والفتح٢٣٠ ووفيات الأعيان ٦/٢٩ في أثناء ترجمة أبي البختري والوافق ٣/٢٢٥ وتاريخ بغداد ٣/١٣٧ والأعلام ٦/١٨٩ .

(٣) البيتان في المحضرات ٢/٦٩٣ بنسهما ، وما غير منسوبي في ، وقد نسبا للعلطوى في المختار ٤٢٧ وفيه « فما حاث كأس المرء مثل صديق » .

(٤) البيتان في المختار ٤٣٠ ، وفيه « فإذا جمعت صفاتها وصفاته » ، « بكل ملحة من حالق » .

(٥) هو محمد بن عبد الله بن إسماعيل الكوفي ، وقيل إسماعيل بن محمد ، ويكنى أبي إسحاق ، ورد ذكر اسمه في أخبار أبي تمام وأدب الكتاب ، وفي المختار قيل : ولقد أحسن الجرجاني . وهو خطأ .

طبقات ابن المعتز ٣٩٨ .

(٦) في طبقات ابن المعتز ٣٩٩ « إن المدام هي الرضاع الثاني » ، وفي المختار « إقرأ السلام على الأمين . . . . . »

## باب

# أُخْلَاقُ النَّدِيمِ وَصِفَاتُهُ

• • \*

\* - [١٢ - و] وليس أحد من أصحاب الملوك وخلطائهم هو أولى باستجمام محاسن الأخلاق ، وأفضل الآداب ، وظريف (١) الملحق ، وغائب النتف = من النديم ، حتى إنه ليحتاج أن يكون فيه أشياء مُتضادة ، فيكون فيه مع سر (٢) الملوك تواضع العبيد ، ومع عفاف النساء مجون الفتاك ، ومع وقار الشيوخ مزاح (٣) الأحداث .

وكل واحدة [١٢ - ظ] من هذه الخلل هو مضطر إليها في حال لا يحسن أن يدخل بها فيها ، وقت لا يسعه العدول عنها ، وإلى أن يجتمع (٤) له من قوة الخاطر ما يفهم به ضمير الرئيس الذي يُناديده ، على حساب ما يبذلوه من أخلاقه ، ويعلم من معانى لحظة وإشارته ما يُعنيه عن تكليف عبارته والإفصاح به ، فيسبقه إلى شهوته ، ويبدره إلى إرادته ، كما قال بعض الكتاب (٥) : [الخفيف]

(١) في ط « وظريف » بالطاء المعجمة .

(٢) في م ط « شرف » ، والمراد : المرودة والشرف .

(٣) في ط « مراح » بالراء المهملة .

(٤) في ط « تجتمع » بالثناية الفوقية .

(٥) لم أعرف القائل .

[١٣-و] وَنَدِيمٌ حُلُو الْحَدِيثِ يُجَارِيْنَ.

ـ لَكَ بِمَا تَشْهِيدَ فِي مِئَازِكْ

الْمَعِيْرَ كَانَ قَلْبَكَ فِي أَضْـ لَاعِهِ أَوْ كَلَامَهُ بِلِسَانِكْ (١)

\* - ومن صفة النَّذِيرِ أن يَجْمِعَ إِلَى الصَّبَرِ عَلَى مَضِضِ الْجُوعِ احْتِمَالَ كِظَاظَةِ الْأَزْدِيَادِ عَلَى الشَّبَعِ ؛ لَأَنَّهُ مَدْفَوعٌ إِلَى مُؤَكِّلَةِ أَحَدِ رِجْلِيْنِ : إِمَّا سَخِيًّا شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لَأَنَّ يُوكَلَ طَعَامُهُ ، فَبِطَالِبِهِ بِالإِكْثَارِ ، وَمُسَاعِدَتِهِ عَلَيْهِ ، وَمُسَاوَاتِهِ فِيهِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ حَظِيَّ عَنْهُ [١٣ - ظ] وَقَرْبَ من قَلْبِهِ بِالْمُشَاكِلَةِ ، فَإِنْ قَصَرَ أَنْزَلَ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى التَّبَخِيلِ (٢) لَهُ ، وَتَعَمَّدَ التَّنَغِيَصُ عَلَيْهِ ، فَيَكُونُ حَالُهُ فِيهِ (٣) كَحَالِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْزِيَاتِ (٤) ، فَإِنَّهُ قَالَ : أُعِينَ عَلَى أَحْمَدَ ابْنَ أَبِي دُؤَادِ (٥) بِأَشْياءِ لَمْ أَعْنَ عَلَيْهِ يَمْلِيْهَا ، حَتَّى إِنَّهُ أُعِينَ عَلَى فِي تَمْكِنِ

(١) البيتان في نهاية الأرب / ٤ ١٢٧ غير منسوبين ، وفيه « أو كلامه في لسانك » .

(٢) في ضـ « التَّخِيل » وفي طـ « التَّبَخِيل » واعتنت ما في مـ .

(٣) في طـ سقط « فيه » .

(٤) هو محمد بن عبد الملك بن أبي بستان بن أبي حمزة الزيارات ، يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن الزيارات ، وزر للمعتصم والواثق وكان بيته وبين أحمد ابن أبي دؤاد عداوة فأغارى به المتوكل الذى حبسه وعذبه حتى مات وكان أدبياً شاعراً ، وكان من المقلاد للدهاء . ت ٢٣٣ الأغافـ ٤٦ / ٢٣ و تاريخ بغداد ٣٤٢ / ٢ والـ ١٣٦ ووفيات الأعيان ٩٤ / ٥ ومعجم الشعراء ٣٦٥ لـ خزانة الأدب ١ / ٤٤٩ ومرrog الذهب ٤ / ٤٧ و ٨٨ والـ ٤ / ٣٢ والأعلام ٦ / ٢٤٨ وما فيه من مراجع .

(٥) هو أحمد بن أبي دؤاد بن جرير بن مالك الإياهي ، يكنى أبا عبد الله ، وكان رئيس فتنة القول بخلق القرآن ، كان شديد الدهاء محباً للخير ، اتصل بالمؤمن وأخيه المعتصم الذى جعله قاضي قضاته ، وكان الواثق يثق فيه ثقة تامة ، وأصيب بالفالج فى أول عهد المتوكل ، توفى ببغداد عام ٢٤٠ . وـ طـ « ابن أبي داؤد » .

تاريخ بغداد ٤ / ١٤١ ووفيات الأعيان ٨١ / ١ والنجمون الـ ٢ / ٣٠٢ وثمار القلوب ٢٠٦ ومرrog الذهب ٤ / ٩٦ والـ ١٢٤ / ١ والأعلام ٢١٢ ، والأعلام ١ / ١٢٤ وما فيه من مراجع .

حاله عند الواثق بأنه كان طيب الأكل ، طحون الضررين (١) ،  
مضوم المعدة ، وكنت على خلاف ذلك [١٤ - و] فحضرته يُواكل  
الواثق ، وليس معهما ثالث ، ودعاني الواثق إلى الطعام ، فأقبلت  
أثغر (٢) على حسب عادتي ، وحمود شهوني ، وهو يتساريان في تكبير  
اللّقم ، وجودة الأكل ، فلما رأى أحمد ذلك متنى قال : يا أمير  
المؤمنين ، ما جلوس هذا المحتمى معنا يُحصى علينا اللّقم ؟ ! أما أكل  
كذا نأكل (٣) فوفانا (٤) حق المأكلة ، ولم يحشّنا ، أو نهض ،  
فتفرّد بِمَا كَلَهُ أمير المؤمنين [١٤ - ظ] من يُحسّن حضورها ، ويقابلها  
بِمَا يُشَبِّهُها ؟ فقال الواثق : قد صدقَ أَحْمَدُ ، فكل ، أودع ،  
تمالكت أن نهضت .

أو لشيء طعامه عنده بمنزلة سمعه وبصره ، فإن أسرع فيه أو  
تناول أطابيه ، فكانما يأكل من جوارحه ، فهو مضطر إلى أن يُجاهد  
نفسه ، ويغائب طباعه ، حتى يُلْفَ هاتين الحالتين ، ويجرى على  
هاتين العادتين ، فيكون حينئذ أتم في [١٥ - و] آلات (٥) النّدام ،  
وأقهر لسلطان الشهوة من يعتمد على تقديم الأكل في منزله .

\* - ويتعلّل بمثل ما رأينا جماعة (٦) من المترصدّين بالنّدام

(١) في ط « طحون الدرس » .

(٢) في م ط « أثغر » بالفاء .

(٣) في م « تأكل » بالثناء الفوقية واعتمدت ما في م ط .

(٤) في ط « فوافانا » .

(٥) في ط سقط « آلات » .

(٦) في ط سقط « جماعة » .

يَسْتَعْلُمُونَهُ مِنْ اتِّخَادِ الْمَخَازِنَ مَلْوَعَةً أَدْهَانَا فِي خِفَافٍ غَلْمَانِهِمْ ، أَوْ  
اللَّفَاتَ مُدْرَجَةً فِي الْمَنَادِيلِ إِذَا أَمْكَنَهُمْ ذَلِكُ ، فَإِذَا مَضَّهُمْ (١) الْجَوْعُ ،  
وَشَحَذُهُمُ الشَّرَابُ تَغَنَّمُوا الْعَفْلَةَ وَأَنْتَهُزُوا الْفُرْصَةَ ، فَتَنَاهُلُوا مَا أَعْدُوا  
مِنْ ذَلِكَ فِي الْخَلَوَاتِ .

\* وَرِبَّا [١٥ - ظ] كَانَ فِي الْمَذَاهِبِ وَمَا أَشْبَهُهَا مِنَ الْمَوْاضِعِ الْخَسِيسَةِ ،  
وَكُلُّ ذَلِكَ قَبِيْحٌ جَدًا .

\* - وَفِيهِ أَشْيَاءٌ مَذْمُومَةٌ : مِنْهَا : أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ أَنْ يَطْلَعَ عَلَيْهَا  
بعُضُ حاشِيَةِ الْمُنَادِمِ فِي نَهِيَّهَا إِلَيْهِ ، فَيَوْغَرُ بِقَلْبِهِ ، وَيُحْفَظُهُ ، وَيُرَى  
أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْفَعْلِ قَدْ هَجَاهَ وَبَخَلَهُ ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ ذَيِّ خُلُقٍ دَنِيٍّ  
يُعْتَرَفُ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ ، بَلْ كَثِيرٌ مِنْ ذُوِّ الْعَيُوبِ يَعْمَى عَنِ عَيْوبِهِ ،  
أَوْ يَتَعَذَّرُ (٢) [١٦ - و] الْمَوْضِعُ الَّذِي يُؤْخَذُ مِثْلُ ذَلِكَ فِيهِ فِينَال  
جَسْمُهُ مِنَ الضررِ بِمَفَارِقَةِ الْعَادَةِ ، وَفَقْدِ النَّفْسِ شَيْئًا قَدْ تَطَلَّعَتْ إِلَيْهِ ،  
وَتَشَوَّقَتْ لَهُ إِمَّا بَعْلَةً أَوْ مَرْضًا ، أَوْ يُحَلِّفُهُ رَئِيْسُهُ ، وَيُقْسِمُ عَلَيْهِ  
أَلَّا يَأْكُلُ إِلَّا مَعَهُ ، فَيَضْمِنُ لَهُ ذَلِكَ ، وَيَعْدُهُ بِهِ ، ثُمَّ يَخَالِفُ (٣)  
فِيْكُونُ قَدْ خَانَ وَنَكَثَ .

\* - وَكَانَ عَيْسَى بْنُ جَعْفَرَ الْهاشَمِيِّ (٤) يَفْعُلُ هَذَا مَعَ الرَّشِيدِ

(١) فِي طَه « فَضْبَمْ » .

(٢) فِي طَه « يَعْذَرْ » .

(٣) فِي مَطَه « وَيَخَالِفْ » .

(٤) يَبْدُولُ أَنَّ الْمَقْصُودُ هُوَ عَيْسَى بْنُ جَعْفَرَ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْمُنْصُورِ ، وَهُوَ أَخُو زَبِيلَةِ زَوْجَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَابْنِ عَمِ الرَّشِيدِ ، وَكَانَ مِنَ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ تَولَّوْا الْبَصَرَةَ ، بَعْدَ الرَّشِيدِ =

كثيراً، وكان الرشيد يسلبه<sup>(١)</sup>. عليه [١٦ - ظ] وينمه ، وينكته<sup>(٢)</sup> به ، فمن ذلك أنه قال له في بعض العشيّات ولجماعة من جلسائه : قد اشتهرتُ أنْ آكل في صبيحة<sup>(٣)</sup> غدِّ هرِيسةً ، وقد تقدّمتُ باتخاذها ، ولا يخلط بها غيرها ، فاعملوا على البكور ، وأجمعوا أنفسكم الشهوة<sup>(٤)</sup> ، ووفروها على المريسة ، وكان بعضهم ملازماً لعيسي خصيصاً به ، فحكي أنه غلَس إلى منزله ، ولم يكن يُحجبُ [١٧ - و] عنه ، فألفي<sup>(٥)</sup> عيسي جالساً بين يديه بقية شمعة وطبقاً كبيراً عليه طيفوريتان<sup>(٦)</sup> عظيمتان<sup>(٧)</sup> : إحداهما ملوعة<sup>(٨)</sup> هرِيسةً ، وفي الأخرى ثلاث غضارات ( فيهن مُرّى)<sup>(٩)</sup> ودار صيني وفلفل ورقاق لطاف لا تُفضّل عن الكف ، وهو يأخذ الرقاقة فيسلوها ، ثم يُمرّها على تلك الغضارات ، ويَزدَرُدها ، قال : فقلت : يا سبحان الله ، أَنْسَيْتَ ما اتفقتَ<sup>(١٠)</sup> عليه مع أمير المؤمنين ؟ [١٧ - ظ]

---

=عامل على عمان في ستة آلاف مقاتل ، فانهزم وحبس حتى مات في حبسه ، وفي سنة موته خلاف فقيل ١٨٥ وفقيل ١٩٢ .

تاریخ الطبری ٢٨ ، والکامل في التاریخ ٦ في صفحات كثيرة منها ، والعارف ٣٧٩ ، والأعلام ١٠٢ / ٥ .

(١) في ص «يلبسه» واعتمدت ما في م ط .

(٢) في ص «وينكته» واعتمدت ما في م ط .

(٣) في ص «صبيحة» واعتمدت ما في م ط .

(٤) في ط «وأجمعوا الشهوة» .

(٥) في ط «فالق» بالقالف .

(٦) الطيفور : طويّر صغير .

(٧) في ط سقط «عظيمتان» .

(٨) في ط «أحدها ملوعة» (كذا) .

(٩) ما بين القوسين زيادة من م ط ، والنضارة القطاء ، والمرى - كدرى - إدام يؤتدم به كالكاسخ . انظر القاموس والسان .

(١٠) في ط «اتفقنا» .

فقال : لا تعجب ، فهذه الطيفورية الثالثة ، فامسكت يده ، وجدت الطبق ، وجبرته على عسلها ، وركبنا ، فوافينا أمير المؤمنين جالساً على حصیر الصلاة حين انفتح<sup>(١)</sup> من صلاته ، وهو يستقيم تسبیحه ، ورائحة اخریسة قد ملأت الدار ، فقال : لقد أبطأتما ، ودعا بالطعم ، فأحضر ، فاندفع عیسى يأكل كأنه لم يذق شيئاً منذ أيام ، فلم أتمالك أن ضحكت ، فقال الرشید : [١٨-و] ما هذا ؟ قلت : لأصلقنَ أمير المؤمنين عن خبر عیسى ، قال : إيه ، قلت : كان من أمره كيّت وكبّت ، قال : أتراني شككت في أنه يفعلها ؟ إعلم أنه لو لم يفعلها<sup>(٢)</sup> لأكلني وأكلك .

\* - فاما العبث والمزاح فله من المذا مر موقع لضيف ومحل خصيص إذا تبين النديم منه نشاطاً لذلك .

\* - وقال قائل للمامون : أيادنَ أمير المؤمنين في المداعبة ؟  
قال : [١٨-ظ] وهل العیش إلا فيها ؟ ! .

\* - وقدم العتابي<sup>(٣)</sup> عليه ، وعنه إسحاق بن إبراهيم

(١) في ط لنتل (كندا)

(٢) في م ط يفضل .

(٣) هو كلثوم بن عمرو من ولد عمرو بن كلثوم التلبى صاحب المعلقة ، وقاتل عمرو بن هند ، يكنى أبا عمرو ، وكان شاعراً محسناً ، وكاتب في الرسائل مجيداً ، له ألفاظ ثبت وتوثق ، روى بالزنقة ، فطلب الرشید ، ثم عفا عنه ت ٢٢٠ .

الشعر والشعراء ٢/٨٦٣ ومعجم الشعراء ٢٤٤ والأغانى ١٣/١٠٩ وطبقات ابن المعز ٢٦١ وتاريخ بغداد ١٢/٤٨٨ ومعجم الأدباء ١٧/٢٦ ومروح الذهب ٤/١٤ والموشح ٤٤٩ والبيان والتبيين في صفحات كثيرة من أجزاءه ، والফهرست ١٣٤ ووفيات الأعيان ٤/١٢٢ وفوات الوفيات ٣/٢١٩ والأعلام ٥/٢٣١ .

المَوْصِلِي (١) ، فَسَلَمَ وَرَدَ عَلَيْهِ ، وَجَلَسَ ، وَأَقْبَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ ، وَيُجِيبُهُ بِلِسَانِ ذَاقِ (٢) فَاسْتَظْرَفَهُ ، وَأَخْذَ مَعَهُ فِي مُدَاعِبِهِ ، فَفَطَنَ الشَّيْخُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَخَفَّ بِهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَيْنَا سُقْبَلَ (٣) ثُمَّ أَخْذُوا فِي الْمُفَاقَّةِ وَالْحَدِيثِ .

وَأَغْرَى الْمُؤْمِنُ إِسْحَاقَ بِالْعَبْثِ (٤) بِالْعَتَابِيِّ ، فَأَقْبَلَ يُعَارِضُهُ فِي كُلِّ مَا يَذَكِّرُ ، [١٩] - وَ [وَيَزِيدُ عَلَيْهِ ، فَعَجَبَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَيَّا ذَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَسَالَةِ هَذَا الْإِنْسَانِ عَنْ اسْمِهِ وَنَسْبِهِ؟ قَالَ : أَفْعَلُ ، فَقَالَ لَهُ (٥) الْعَتَابِيُّ : مِمَّنْ أَنْتَ؟ وَمَا اسْمُكَ؟ قَالَ : أَنَا مِنَ النَّاسِ ، وَاسْمِي كُلُّ بَصَلٍ ، فَقَالَ الْعَتَابِيُّ : أَمَّا النَّسْبَةُ فَمَرْوَفَةٌ ، وَأَمَّا الْاسْمُ فَمُنْكَرٌ (٦) ، وَمَا كُلُّ بَصَلٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ؟ قَالَ إِسْحَاقُ : مَا أَقْلَى إِنْصَافَكَ! وَمَا كُلُّ شُومٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ؟ . الْبَصَلُ أَطْيَبُ مِنَ النَّوْمِ ، فَقَالَ [١٩] - ظَلَّ [الْعَتَابِيُّ] : اللَّهُدَرُكُ ، مَا أَرْجَحَكُ! ، مَا رَأَيْتُ يَا أَمِيرَ

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن ميمون أو ابن ماهان .. الموصلي ، يكنى أباً محمد ، ويعرف بابن التديم ، وكان الرشيد يكتبه أباً صفوان ، كان من العلماء بالله والأشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس ، وكان من ندماء الحلقاء ، وكان الفنان أحسن علومه ، وأدق ما يوصي به ، وإن كان غالب عليه . ت ٢٣٥ .

الأغانى ١٩١٢/٥ ط الشعب والشهرست ١٥٧ وطبقات ابن المعتز ٣٥٩ وشذرات الذهب ٨٢ ووفيات الأعيان ١/٢٠٢ وتاريخ بغداد ٦/٣٢٨ ومعجم الأدباء ٦/٥ والواراف ٨/٣٨٨ ونزهة الألباء ١٣٢ وإنباه الرواه ١/٢١٥ ، والأعلام ١/٢٩٢ .

(٢) في صن « دلق » بالمهملة وهو تصحيف ، وفي م ط « طلق » ، وفي الأغانى « ذلك طلق ». والذلق : الطلق .

(٣) الإبسس : الزجر .

(٤) في ط « بالعبث » بالمعنى وهو تصحيف .

(٥) في م ط سقط « له » .

(٦) في ط « فمنكور » .

المؤمنين كالرجل قطّ ، أفيأذن لي في (١) صلته بما يوصل (٢) به أمير المؤمنين ؟ ، فقد والله غائبني ، فقال المأمون : بل هو موفّر عليك ، وسأمر له بمثله ، ونهضًا ، فانصرف إسحاق بالعتابي إلى منزله ، ونادمه بقية يومه . (٣)

\* - وممّا يزيدُه في المَحَلِّ تَقدِّمًا ، وعند مَلِكِه ورئيْسِه تعظيمًا (٤) ونمَكِّنَتْ أن يكون عالماً بكل ما يتنافس فيه [٢٠ - و] : الملك ، ويُعالون (٥) فيه من الرَّقِيق الثَّمين ، والجَوْهَر النَّفِيس ، والآلات المحكمة ، وأنواع الطَّيْب والفرش (٦) ، إلى غير ذلك من الخيل والسلاح ، وسائلٍ مَا يُهْدِي مِثْلُه (٧) إلى المُلُوك في مجالس لذاتِهم ، وتعرّض عليهم أوقات نشاطِهم .

\* - فمَنْ أبْرَدَ من النَّديم مجلسًا ، وأكْسَفَ (٨) منه بالاً إذا عُرض على المَلِكِ شَيْءٌ من هذه الأُعْلَاقِ ففاعتمد فيها على معرفته ، واستعنان على تَحْصِيرِها بحضوره [٢٠ - ظ] ورجح في استفادتها إلى نظره وتلقّيه (٩) فلم يُحرِّج جوابًا في ذلك ، ولم يُحيط بشيء منه علماً :

(١) في ط سقط « في »

(٢) في م ط « يصله » وهو خطأ .

(٣) انظر القصة في الأغاني وفيات الأعيان وفوات الوفيات ومروج الذهب في الأجزاء التي سبق ذكرها في ترجمة العتابي .

(٤) في ط « تعظيمًا » .

(٥) في ط « ويعالون » بالعين المهملة .

(٦) في ط « والفرش » .

(٧) في ط « منه » بدل « مثله »

(٨) في م « أو أكْسَفَ »

(٩) في ص « وتلقّيه » واعتمدت ما في م ط .

٦ - ويُستطرفُ (١) منه أن يصفَ اللّونَ الغريبَ من الطّبيخِ ،  
والصوتَ البديعَ ، والشعرَ الشجاعَ ، واللحنَ من الغناءِ ،

٠ - ورأيت الملاح من أهل هذه الطبقة يقولون : إن من لم (٢)  
يُشدّ عشرة أصوات ، ويُحکم من غرائب الطبيخ (٣) عترة أولان  
لم يكن عندهم ظريغاً كاملاً ، ولا نديماً جاهعاً .

٢١ - [ و ] ولفته من الكتاب في هذا المعنى (٤) [ الطويل ]  
 تعالوا إلى البخل الذي لم يزَل يُكْمِمْ  
 يَطْوُلُ عَلَى الزَّمَانِ [ تَبَاهَا ] وَيَشْمَخُ (٥)  
 فقد حَصَلَتْ عِنْدِي لَكُمْ فَتَعَجَّلُوا  
 تَلَاثُ دَجَاجَاتٍ سِمَانٍ وَأَفْرُخٌ  
 وَرَاحَ وَرِيحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ  
 نُبَخَّرُ أَخْيَانَ بَاهٍ وَنَضَّمَّنُ  
 وَمُسْنَعَةً كَالْبَذْرِ تَشَهِّدُ بِصَدَدٍ... ارِيخٌ  
 تَهَا... اوَى الْقُلُوبُ نَحْوَهُ حِينَ يَضُرُّخُ (٦)

(١) ف م ط « ويستظرف » بالظاء المعجمة .

(٢) في ص «إن لم يشد»، وفي ط «إن من ينشد»، واعتمدت مافم.

. « ط البطيخ » (٣)

(٤) لم أعرف القائل.

(٥) في ص و ط « يطول على الزمان ويشمخ » ، وأصلحته بما ترى ، وفي م « يطول على ريب الزمان ». ويفيدو وأن مصحح مزاد « ريب ليم الوزن » ، ولكن الأحسن ما ذكره .

(٦) في طـ « يشدو » بالمنشأة التحتية ، وفي مـ طـ « تهادى القلوب » .

وَهَا أَنْذَا طَبَّاخُكُمْ وَلَرِبَّهُ...  
 رَأَيْتُ ضَرِيفَ الْقَوْمِ يَشْدُو وَيَطْبَعُ  
 سِوَى أَنَّهُ لَا تَقْطَعُ الْحَسْمَ كَفَهُ  
 وَلَا هُوَ إِنْ لَمْ تُوقِدِ النَّارُ يَنْفُخُ

[ ٢١ - ظ ] وَإِنِّي لَأَسْتَخْلِي لِأَهْلِ مَوَدَّتِي  
 وَأَزْهَى عَلَى أَهْلِ الْمَعْسَالِيِّ وَأَبْذَخُ

\* - وَلَا يَسْتَحْقُ النَّدِيمُ هَذَا الْاسْمَ حَتَّى يَكُونَ لَهُ جَمَالٌ وَمَرْوِعَةً ،  
 أَمَّا جَمَالُهُ فَنِظَافَةُ ثَوْبِهِ ، وَطَيْبُ رَائِحَتِهِ ، وَفَضَاحَةُ لِسَانِهِ ، وَأَمَّا  
 مَرْوِعَتُهُ فَكَثْرَةُ حَيَائِهِ فِي انبَساطِهِ إِلَى جَمِيلٍ ، وَوَقَارُ مَجْلِسِهِ مَعَ طَلاقَةِ  
 وَجْهِهِ فِي غَيْرِ سَحْفٍ ، وَلَا يَسْتَكْمِلُ المَرْوِعَةُ حَتَّى يَسْلُوَ عَنِ اللَّذَّةِ .

\* - وَقِيلَ لِلْعَتَابِيِّ : [ ٢٢ - و ] مَا الْمَرْوِعَةُ ؟ قَالَ : تَرَكُ اللَّذَّةَ ،  
 قِيلَ لَهُ : فَمَا اللَّذَّةُ ؟ قَالَ : تَرَكُ الْمَرْوِعَةَ .

• • •

---

(١) فِي م «وَهَا أَنْذَا» وَهِي صُورَةٌ تَوْقِعُ فِي خَطَا الْوَزْنِ .

## التَّدَاعِيُّ لِلْمُنَادَةِ

\* \* \*

\* - قد آثر بعض الظرفاء من إسقاط التَّصنُّع في هذا الباب ما هو أليق بالمؤانسة ، وأنفَى للانقباض والخشمة ، ولو لم يكن في الاحتفال من النَّقيصة والاقتضاب من الفضيلة إلا أن المُحتفل قد ضيق [٢٢] - ظ العذر على نفسه في تَقصير إن كان منه ، والقتضب مُفتقر له ذلك لكونه به .

\* - وروي أن رجلاً دعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : آتنيك على أن لا تَدْخِر عنا ما عندك ، ولا تتكلف لنا ما ليس في وسعك .

\* - وقال المأمون لـ جعفر بن سليمان (١) : الطَّيبُ والطَّعامُ لا يزيدُ (٢) في جودتهما كثرة الإنفاق عليهما [٢٣] - و [٣] ولكن إصابة المعنى . (٤) .

(١) هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، يكنى أبا عبد الله ، ولد البصرة والمدينة المنورة ، وفي أثناء ولادته المدينة المنورة سعى عنده بالإمام مالك بن أنس ، فدعا به وضربه بالسياط وارتكتب منه أمراً عظيماً ، وكان حاقداً على أخيه محمد بن سليمان ويسمى به عند الرشيد . ت ١٧٧ .

المغارف ٣٧٦ و ٤٩٩ وال الكامل في التاريخ ٥٥ و ٦٦ في صفحات كثيرة منها وبخاصة ٦١٩ و ١٤٠ والبيان والتبيين في مواضع كثيرة وعيون الأخبار كذلك .

(٢) في ط « لا يزيد في »

(٣) جاء ما يقرب من هذا القول في البيان والتبيين ١/٢٢٧ منسوباً إلى جعفر بن سليمان ، وهو « ليس طيب الطعام بكثرة الإنفاق وجودة التوابل ، وإنما الشأن في إصابة القدر » ، وقريب منه في عيون الأخبار ٣/١٩٩ .

\* - وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لِي (١) : [الخيف]

قُمْ بِنَا نَقْتَضِبْ صَبُوحاً مَلِيئاً حَيَا  
يُسْعِدُ اللَّهُ لِي يُلَكَ الْيَوْمَ جَدِّي (٢)  
لَمْ أَبْيَتْ لَهُ اغْتِزَاماً وَلَا قُلْ...  
سَتُ غَدَّاً كُنْ فَدَتْكَ نَفْرِي عِنْدِي  
فَهُوَ طَيِّبًا وَمَوْقِعاً كَحَبِيبٍ... سَبِّ  
جَاعِنِي زَائِراً عَلَى غَيْرِ وَعِدِّي

\* - وَحدَثَنِي بَعْضُ شَيْوَخِنَا عَمَّنْ حَدَّثَهُ أَنَّ ظَرِيفَنَا (٣) مِنَ الْكِتَابِ  
أَخْبَرَهُ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ (٤) بِلَغَةِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ (٥) عَشِيقَ  
أَبِي تَمَّامِ الطَّائِي (٦) الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :

(١) لَمْ أَعْرِفْ الْقَاتِلَ.

(٢) فِي مِنْ «يَتَسَعِ» «كَذَا» بِنَقْطَتَيْنِ فَوْقَ وَحْتِ الْحَزْفِ .

(٣) فِي صِنْ «طَرِيفَا» وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَاعْتَدَتْ مَافِ طِّ.

(٤) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّرْخِي ، يُكَنِّي أَبَا مُحَمَّدَ ، كَانَ وَزِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ ،  
وَوَالدُّ زَوْجَتِهِ بُورَانَ ، وَهُوَ أَخُو الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الرِّيَاسَةِ فِي الْمَجْوسِ ،  
وَأَسْلَمَ مَعَ أَبِيهِ سَهْلٍ زَمْنَ الرَّشِيدِ ، ت ٢٣٦ .

تَارِيخُ بَغْدَاد١٣٩/٧ وَوَفَاتُ الْأَعْيَانِ ١٢٠ وَوَفَاتُ الْأَعْيَانِ ١٢٠ وَالْوَزَارَهُ وَالْكِتَابُ فِي صَفَحَاتِ كَثِيرَهُ ،  
وَالْفَخْرُ فِي الْأَدَابِ السُّلْطَانِيَّهُ ٢٢٢ وَصَفَحَاتُ أَخْرَى مِنْهُ وَالْوَافِي ٣٧/١٢ وَشَذَراتُ الْذَّهَبِ  
وَالْأَعْلَامِ ٨٦/٢ ١٩٢ .

(٥) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنُ الْمَلِهْبِ الْطَّرَهَبَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَبْيَارِ ، وَهُوَ كَاتِبُ أَبِي سَعِيدِ  
الشَّفْرِي ، ثُمَّ كَتَبَ بَعْدَ لَأْبَنِهِ يَوْسُفَ .  
أَخْبَارُ أَبِي تَمَّامِ ٢٦٥ وَلِمَ أَغْتَرْ لَهُ عَلَى تَرْجِمَهُ أُخْرَى . وَفِي الْدِيْوَانِ ٤/٢٠٠ اكْتَفَى بِذِكْرِ  
أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ الْكَاتِبُ .

(٦) هُوَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسِ الطَّائِي ، وَلَدُ بَحَّاسٍ مِنْ أَعْمَالِ دَمْشِقَ ، وَنَشَأَ بِمِصْرِ ، يُكَنِّي  
أَبَا تَمَّامَ ، وَاشْتَهِرَ بِكَنْتِيهِ ، وَهُوَ شَاعِرٌ صَاحِبٌ صُنْعَهُ ، دَقِيقُ الْمَعْنَى ، غَواصٌ عَلَى مَا يَسْتَصْبِبُ  
مِنْهَا ، وَيَعْسُرُ مَتَّاولَهُ عَلَى غَيْرِهِ ت ٢٢٨ أَوْ ٢٢١ أَوْ ٢٢٢ .

الْأَغَانِي ١٦/٣٨٣ وَطَبَقَاتُ أَبِنِ الْمُعَزِّ ٢٨٢ وَتَارِيخُ بَغْدَاد٨/٤٤٨ وَوَفَاتُ الْأَعْيَانِ  
١١/٢ وَشَذَراتُ الْذَّهَبِ ٧٢/٢ وَالْمَوْلِحُ ٤٦٤ وَسَمْطُ الْأَكَلِ ١/٤٢٥ وَالْفَهْرَسُ ١٩٠ ،  
وَمَرْوِجُ الْذَّهَبِ ٦٨٪٤ وَحَسْنُ الْمَحَاضِرَةِ ١/٥٥٩ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ١/٣٨ وَخَزَانَهُ  
الْأَدَبِ ١/٣٥٦ وَالْوَافِي ١١/٢٩٢ وَأَخْبَارُ أَبِي تَمَّامَ ، وَالْمَوَازِنَةُ وَالْأَعْلَامُ ٢/١٦٥ .

[٢٣] ظ [ يَاسِمَىَ النَّبِيُّ فِي سُورَةِ الْجِنْ ]

سَنْ وَيَا ثَانِي الْوَلَادَةِ يَمْضِرِ (١)

احتفَلَ لِدُعْوَةِ دُعَاهَا احتفَالًا شديداً ، وَتَعْدَلَ لَهَا حَتَّى اشْتَهِرَ  
أَمْرُهَا قَبْلُ وَقُوْعَهَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَمَّا ارْتَفَعَتْ عَنْ تَثْبِيتِ (٢) الدُّعَوَاتِ  
بَعْدَ مَسْدِ ؟ .

هـ - وَدَعَا مُحَمَّدًا بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ طَاهِرَ (٣) رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ  
دُعْوَةً تَقْدِمُ فِيهَا ، فَاحْتَفَلَ لَهَا ، فَلَمَّا حَضَرَ مُحَمَّدًا طَالَبَهُ بِالطَّعَامِ ،  
فَمَظَاهِلَهُ (٤) ؛ لِيُتَكَامِلَ وَيَتَلَاقِحَ عَلَى مَا أَحَبَّهُ مِنَ الْكَثُرَةِ [ ٢٤ - و ]  
وَالْحَفَلَةِ حَتَّى تَصْرُّمَ أَكْثَرُ الْمَهَارِ ، وَمَسَّ مُحَمَّدًا الْجَوْعُ ، فَتَنَفَّضَ عَلَيْهِ  
يَوْمُهُ .

وَأَرَادَ مُحَمَّدًا سَفَرًا (٥) فَشَيَّعَهُ هَذَا (٦) الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ  
لِيُودَعَهُ قَالَ لَهُ ، أَيْمَأْمُرُ الْأَمِيرُ بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، تَجْعَلُ طَرِيَّتَكَ فِي  
عُودِتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَخِيرِ (٧) فَاسْأَلْهُ أَنْ يَعْلَمَكَ

(١) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٤ / ٢٠٠ وَأَخْبَارُ أَبِي تَمَامِ ٢٩٥ .

(٢) فِي مَطِ « تَثْبِيتِ » .

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ بْنِ الْحَسِينِ الْخَزَاعِيِّ ، يُكَفَّى أَبَا الْعِيَّاسِ ، كَانَ جَوَادًا  
مَدْحُواً أَدِيبًا شَاعِرًا مُأْلِفًا لِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالْإِدْبَ ، وَقَدْ وَلَى إِمَارَةَ بَغْدَادَ فِي خَلَفَةِ الْمُتَوَكِّلِ . ت ٥٢٥  
تَارِيخُ بَغْدَادِ ٤١٨ / ٥ وَمَعْجمُ الشَّرَاءِ ٣٨٣ وَالْوَافِي ٣٠٤ / ٣ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٥ / ٩٢ وَفَوَاتُ الْوَفَياتِ ٣ / ٤٠٣ وَالتَّجَوِيمُ الزَّاهِرَةِ ٢ / ٣٤٠ وَكَتَبَ التَّارِيخَ فِي أَحْدَاثِ عَامِ ٢٥١ وَ ٢٥٢ فِي طِ « فَاطَّالَهُ » .

(٤) فِي طِ « سَعْرَا » .

(٥) فِي مَطِ « بَهْدَا » وَاعْتَدَتْ مَا فِي مَطِ .

(٦) لَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى تَرْجِيمَةِ .

الفُتُوَّةَ ، فمضى حتى دخلَ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنَ عَائِدَةَ ، فَقَالَ لَهُ : بِعَذْنِي إِلَيْكَ  
الْأَمِيرُ لَتَعْلَمَنِي الْفُتُوَّةَ ، فَضَحِّكَ ، وَقَالَ : يَا غَلَامُ ، هَاتِ [٢٤ - ظ.]  
مَا حَضَرَ فَأَتَى بِطَبِيقَ كَبِيرٍ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَرْغَمَةٍ مِنْ أَنْظَفِ الْخُبْزِ وَأَنْقَاهَ  
وَسَكَرَجَاتٍ (١) مَرِيٌّ وَخَلٌّ وَمِلحٌ مِنْ أَجْوَدِ مَا يُتَعَذَّذَ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ ،  
وَابْتَدَأَ يَأْكُلُ فَجَاءَهُ (٢) فُضَيْلَةً بَارِدَةً مِنْ مَطْبِخِهِ ، وَتَدَارَكَهَا الطَّبَاخُ  
بِطَبَاهِجَةٍ وَوَافَاهُ مِنْ مَنْزِلِ حَرْمَهُ فُضَيْلَةً أُخْرَى ، وَأَهْدَى لَهُ بَعْضُ  
غَلْمَانَهُ جَامٌ حَلَوَاءَ ، فَانْتَظَمْ لَهُ خَفِيفٌ ظَرِيفٌ فِي زَمَانٍ يُسِيرٍ ، وَبِغَيرِ  
احْتِشَامٍ [٢٥ - و.] وَانْتَظَارٍ .

\* - وسمعتُ بعضَ الْأَغْنِيَاءِ يَعْتَذِرُ (٣) مِنْ تَرْكِ التَّحْفَلِ بِعَذْنِي  
مَا حَسُنَ الْاعْتَذَارُ قَطُّ إِلَّا مِنْ مُثْلِهِ ، وَذَاكَ أَنَّهُ قَالَ : مَا يَعْنِي مِنَ الْاحْتِفَالِ  
إِلَّا الْاسْتَظْهَارُ ، فَقَلَّتْ لَهُ : وَكَيْفَ ذَاكُ؟ قَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَحْتَفَلَ فِيَتَّأْخِرُ  
عَنِّي مَنْ أَدْعُوهُ إِلَيْهِ مِنْ عَمَدٍ أَوْ عَائِقٍ فَأَكُونُ قَدْ تَكَلَّفْتُ مَا لَمْ يُنْتَفَعْ  
بِهِ ، فَقَالَ فِي ذَاكَ بَعْضُ إِخْرَانِهِ : (٤) [الْمُتَقَارِبُ]

[٢٥ - ظ.] إِذَا كُنْتَ لَا تَدْعُ الْإِحْتِفَالَ  
لَ إِلَّا لِأَنَّكَ تَسْتَظْهِرُ (٥)  
فَسَلَّا تَدْعُونَ أَخْيَادًا بَتَّمَةَ  
فَهَذَا هُوَ النَّذَرُ الْأَوْفَادُ  
وَلَا سِيمَّا أَنَّا مِنْ بَيْنِهِ... مَمْ  
فَإِنِّي - وَحْدَكَ - لَا أَخْضُرُ

(١) سكرجات : مفردة سكرجات : إِنَّهُ صَنِيرٌ يُؤْكَلُ فِي الشَّيْءِ الْقَلِيلِ مِنَ الْأَدْمِ وَهِيَ فَارِسِيَّةٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يُوْرَضُ فِيهَا الْكَوَامِنَخُ وَنَحْوُهَا . انْظُرِ اللَّبَانَ .

(٢) فِي طَسْقَطِ قَوْلِهِ : « فَجَاءَهُ ». .

(٣) فِي طَسْقَطِ « يَعْتَذِرُونَ » .

(٤) لَمْ أَعْرِفِ الْقَائِلَ .

(٥) فِي طَسْقَطِ « لَا تَوْعَ » .

\* - وكان آخر لا يشرع في شيء من آل الدّعوة حتى يحضر إخوانه ، ويامن تأخرونهم ، فحينئذ يأمر بإصلاح ما يحتاج إليه على مقدار قد عرفه ، فلا يلحق طعامه حتى يتصرم يومهم ، وتضطرم نار [٢٦ - و] الجوع في أحسائهم ، فقال فيه بعضهم (١) : [البسيط]

خاف الضياع على شيء يُعجله من المطاعم إن إخوانه ثقلوا (٢)  
وكيسن تعلو على الكاون برمته حتى يرى أنهم في البيت قد حصلوا (٣)

\* - وخبرني بعض من أثق بصدقه (٤) عن بعض البخلاء أنه دعا قوماً فابتاع لهم جدياً ، وأشفع من أن يذبحه فلا يحضرروا فيخسر الجدي ، فنوره وعمل على أنهم إن حضروا ذبحه ، وأحضره كهيئة المسموظ ، وإن تأخروا [٢٦ - ظ] استحياء ولم يذبحه .

\* - وليس هؤلاء بغير اخطئهم في هذا الاستظهار القبيح ، والنظر الرقيق بأذمّ من (٦) يدعى فيجيب ، ويحصل ذلك على نفسه ، ويوثق منه بالوفاء (٧) ، ثم يشتقاً عن الداعي الملهوف حتى يجيئه ،

(١) البيتان في محاضرات الأدباء ٦٥٩ غير منسوبين أيضاً .

(٢) في المحاضرات « من الماكِل إن أصحابه ثقلوا » ، وفي ص « ثقلوا » بدون ألف ، وفي م « إذ إخوانه » .

(٣) في المحاضرات جاء البيت هكذا :

فما يقل على العجلان برمته حتى يرى أنهم في الدار قد حصلوا وفي ص « حصلوا » بدون ألف ، وفي م « فليس » .

(٤) في ص « وخبرني من أثق إليه » ثم كتب فوق .. أثق « كلمة « بصدقه » ، واعتمدت ما في م ط .

(٥) في ص « فتحعن الجدي » ، واعتمدت ما في ط .

(٦) في ص « بأذم من يدعى » ، واعتمدت ما في م ط .

(٧) في م ط « بالوفاء به » .

ويجيئ إخوانه ، ويُشَلِّمُ عليه عُمْرَه ، ويُبَرِّدُ عليه طعامه ، ويردد غل蔓ه ، ويطيل التشوّق إلَيْه ، فجزء (١) هذا عندي بعد الاستظهار عليه بالحُجَّة [ ٢٧ - و ] وإعادة الغلام إلَيْه بالرسالة أن يستأثر إخوانه بالمواكِلة دونه ، متعمنين بذلك الاستخفاف به ؛ ليؤدبوه إنْ كانت به مسْكَة ، وينبهوه إنْ كانت له فِطْنَة .

\* - وقد جاء الخبر المأثور في إجابة الدعوة ، وترك التأخير عنها ما جرى مجرّد الفرض الواجب ، وهو قول النبي عليه السلام : « مَنْ دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ فَلْيَجِبْ ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَاكُلْ ، وَإِنْ كَانَ [ ٢٧ - ظ ] صَائِمًا فَلْيَصُلْ » .

والصلة هنا الدعاء مثل قوله [ تعالى ] : { وَلَا تُصلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا } (٢) أى لا تدع لهم ، ولا تترحم عليهم . فإذا كان الصائم قد أُمِرَ بالحضور ، فكيف بالفتر ومن قد أجاب ؟ !

\* - وتألّنى ذلك من فتى تياء فكتبت إلَيْه (٣) : [ المتقارب ] تَأَخَّرْتَ حَتَّى كَذَذَتِ الرُّسُولَ وَحَتَّى سَيَمِّتُ مِنَ الْإِنْتِظَارِ (٤) وَأَوْحَشْتَ إِخْوَانَكَ الْمُسْعِدِينَ وَفَجَعْتَهُمْ بِشَابِ النَّهَارِ

(١) في صن « فجزاوه هذا . . . » ، واعتمدت ما في م ط .

(٢) الآية ٨٤ من سورة التوبة .

(٣) انظر رقم ٣٤ من قافية الراء في ديوان كشاجم بتحقيقنا .

(٤) في صن كتب الناسخ فوق الناء من « تأخرت » « نا » ، ولا أدرى الغرض منه .

[٢٨] وَأَضْرَمْتَ الْمُجُوعَ أَحْشَاءِهِمْ

بِنَارٍ تَزَيَّنْتُ عَلَى كُلِّ نَارٍ (١)

فَإِنْ كُنْتَ تَأْمُلُ إِلَّا تُسَبَّ فَانْتَ - وَحْدَكَ - عَيْنُ الْحِمَارِ (٢)

\* - وكان يُقال : ثلاثة تُضْنى : سراج لا يُضيئ ، ورسول بطيء ، ومائدة ينتظر بها من يجيء .

\* - ويقال آخر : المودة شجرة غرتها الزياراة .

\* - وقال آخر : المودة روح ، والزيارة شخصها .

\* - وكتبت إلى صديق لي دعوته فتناول عنى ، واعتقل بعارض عبسية (٣) : [ مجزوء الرمل ]

[٢٨] ظَبَّائِي أَنْتَ تَبَاعِضَ... سَتَ وَمَا كُنْتَ بَغِيَضاً  
 جَاءَنِي مِنْكَ جَوَابُ كَانَ لِلْعَهْدِ نَقِيَضاً  
 أَنْتَ لَمْ تَمْرَضْ وَلَكِنْ أَخْسَبَ الْوَدَ مَرِيَضاً  
 وَلَقَدْ فَانَكَ لَهُ سُوءٌ لَسْتَ مِنْهُ مُسْتَعِيَضاً  
 وَمُسْدَامٌ شَاكَلْتُ فِي الْكَلَّاينِ يَأْذُوْتَا فَضِيَضاً (٤)

(١) في الديوان « وأحرقت بالجوع » ساقط من ط.

(٢) في الديوان « تأمل إلا تندم » .

(٣) انظر رقم ٥ من قائمة الصادق في ديوان كشاجم بتحقيقنا .

(٤) في الديوان « رضيضاً » .

وفي ط « ب熹ضاً » . وال熹ضاين : المتفرق من ماء المطر والبرد . انظر القاموس والسان .

وَحَدِيثُ وَنَشْمَيْدُ شَابٌ نَحْوًا وَعَرْوَضَا  
وَغَرَيْضُ مِنْ غَنَاءً فَاقَ فِي الْحُسْنِ الْغَرِيْضَا (١)

\* - [الواخر] : - [٢٩] و [كتبت إلى آخر] (٢)

(١) جاء في الديوان أربعة أبيات بعد هذا هي :

لو رأيتك من صا  
و ثانياً وأضحت  
كنت من شدة شوق  
ولو أن اللحد وارا  
جبه طرفاً غضيضاً  
ك بنات الدر يضا  
و افتان أن تيضا  
ك لأمرعت النبوضا

<sup>(٢)</sup> انظر رقم ١٦ من قافية الحاء في ديوان كشاجم بتحقيقنا .

(٣) في الديوان « وعندها ورد » ، « إخوان نجحهم » باللون .

(٤) فـ الـ دـيـوـانـ «ـ تـنـاغـيـهـاـ مـثـالـهـ الفـصـاحـ »ـ .

(٥) فـ «اختبار» بالموحدة التحتية.

(٦) في الديوان جاء البيت هكذا :

وبيـن الـزـير وـالمـضـرـاب حـرب وـبيـن الـمـاء وـالـراـح اـصـطـلاح

\* - وَمِنْ بَعْضِ الشَّيْدَلَيْمِينَ بِجُدْيٍ سَمِينٍ فَقَالَ : لَيْسَ شَعْرِي لِغَلْمَانٍ مَنْ هَذَا؟ فَسُتُّلَ عنْ مَعْنَى قَوْلِهِ ، فَقَالَ : يُؤَخْرُ [٣٠] - وَ[أَصْحَابُنَا الْجَدِيَّ فَلَا نَصْلِ إِلَيْهِ (١) وَفِينَا فَضْلٌ لَهُ ، وَيُفْزُ الْغَلْمَانُ بِهِ .

\* - وَخَبَرْتُ أَنْ بَعْضَ الْمُتَقْدِمِينَ كَانَ يَذَكِّرُ مَا يَصْنَعُ لِإِخْرَانِهِ مِنْ الطَّعَامِ فِي رُقْعَةٍ ، وَيُعرَضُ عَلَيْهِمْ ، فَمَنْ اسْتَعْلَمْ لَوْنًا حَبَّسَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ .

\* - وَرُوِيَ أَنْ زِيَادًا (٢) كَانَ يَقُولُ : مَا انْفَرَدْتُ بِرَغْيِفِ قَطْ حَتَّى يَشْرَكَنِي فِيهِ غَيْرِي ، وَلَا أَكَلْتُ طَعَامًا قَطْ إِلَّا بِشَهْوَةٍ مَنْ يَكُونُ مَعِي [٣٠] - ظَ [وَأَنَا أَرَى إِنْ بَغْتَنِي الزُّورُ وَفَاجَأَنِي الصَّدِيقُ أَنْ أَشَافِهِ بِوَصْفِ شَيْءٍ إِنْ كُنْتُ تَقْدَمْتُ بِإِصْلَاحِهِ وَإِنْ قَلَّ ، وَأَشَهِيهِ ، وَلَا أَحْتَشِمُ أَنْ أَقْتَرُحَ مَتَعَذْرًا أَنْ أَوْنِسَهُ ، (٣) وَأَقْتَرُحُ فِي مَنْزِلِ صَدِيقِي ، وَلَا أَسُومُهُ مَا أَعْلَمُ أَنْ حَالَهُ لَا يَحْتَمِلُهُ (٤) . فَإِنْ اسْتَدْعَيْتُ مِنَ الظَّبَاحِ شَيْئًا عَرَفْتُهُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَلَمْ أَجْعَلْهُ نَكْرَةً كَمَا يُحَكِّي عَنْ بَعْضِ الْمُتَكَبِّرِينَ مِنَ الْمَوْهِينِ .

\* - [٣١] - وَ [وَدْعَا قَوْمًا فَقَالَ لِغَلَامَهُ فِي آخِرِ طَعَامِهِ : هَاتِ

(١) فِي صَلْوةِ « إِلَيْهَا » ، وَاعْتَدَتْ مَا فِي مَطْبَعِهِ .

(٢) هُوَ زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفِيَّانَ ، يُكَنُّ أَبَا الْمَنِيرَةِ ، وَأَمْمَسِيَّةَ ، وَلِدَ عَامَ الْفُتُوحِ ، وَكَانَ مَعَ عَلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ لَحَقَ بِمَعاوِيَةَ الْمَالِحَةِ بِنَسْبِ أَبِيهِ . تَ ٥٣ هـ .  
الْمَارِفَ ٣٤٦ وَفَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٢/٣١ وَانْظُرْ كِتَابَ التَّارِيخِ ، وَلَهُ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبَيِّنِ .

(٣) فِي صَلْوةِ « أَوِيسَهُ » ، وَاعْتَدَتْ مَا فِي مَطْبَعِهِ .

(٤) فِي طَبَاطَةِ « لَا يَحْقِلُهُ »

حلواء (١) إن كان عندك ، فقال له الغلام - وكان عليه مُدِلًا -  
ما عندى إلا الفالوذج الذى عقدته بيده .

\* - ودعا رجل رجلاً فقال له : دل لك أن تصير معى إلى المنزل  
فتأكل خبزاً وملحًا ، وظنَّ (٢) الرجل ذلك القول منه على المجاز ،  
فمضى معه ، فلم يزد على الخبز والملح شيئاً ، فبينا هما يأكلان إذ  
وقف سائل بالباب فردد [٣١ - ظ] صاحب المنزل مراراً ، فلم  
يبرح ، وألحَّ ، فقال له : (إن) (٣) انصرفت وإلا خرجت إليك  
فهتمتْ فاك ، قال : فقال له المدعو : يا هنا انصرف : فإذك لو  
عرفتَ من صدقِ وعيده ما قد عرفتُ من صدقِ وعده ما تعرَّضتَ له (٤).

\* \* \*

---

(١) في م ط .. حلوا .

(٢) في م ط «فظن»

(٣) زيادة من م ط .

(٤) في الهاش كتب بخط مغایر «قلت : بل كلها وعيده ، وفي هذا لطافة زائدة فافهمه»

## باب الشرب وَكَثْرَتِهِمْ وَقِلَّتِهِمْ

• • •

\* - فَإِمَّا كَثْرَةُ عَدِ الْشَّرَبِ وَقِلَّتِهِمْ فَهُمْ يُسْمُونُ [٣٢ - وَ]  
الاثْنَيْنِ مُنْشَارًا ، وَيَكْرَهُونَهُمَا ، وَكَانَ الْثَّلَاثَةُ أَتَمْ مَجْلِسًا ؛ لَأَنَّ  
الاثْنَيْنِ يَنْهَا أحَدُهُمَا بَعْضُ شَانِهِ فَيَجِمِعُ الْآخَرُ ، وَيَنْفَرُ ، وَرَبِّا (١)  
عَرَضَ لِهِ الْفَكْرُ فَلَا يَكُونُ لِحَبْسِهِ (٢) مِنْ تَخْلُفِهِ فِي مَوَانِسَةِ (٣) ،  
وَلَيْسَ كَذَلِكَ أَمْرُ الْثَّلَاثَةِ .

\* - وَعِنْدِي الْأَرْبَعَةُ أَحْسَنُ ؛ لَأَنَّ الْثَّلَاثَةَ إِذَا اشْتَغَلُ الْاثْنَيْنِ  
بِالْحَدِيثِ لَا يَعْرِفُ الْثَالِثُ سَبَبَهُ وَابْتِدَاءَهُ يَحْتَشِمُ (٤) لَا مَحَالَةَ ،  
وَيَقْتُلُ نَفْسَهُ ، وَالْأَرْبَعَةُ (يَتَكَافَفُونَ فَهُمْ أَرْكَانُ الْمَجْلِسِ) (٥) .

\* - ( وَفِي الْأَرْبَعَةِ ) (٦) [٣٢ - ظ] يَقُولُ بَعْضُ الْكُتُبِ (٧) :  
[ الرِّجْزُ ]

(١) فِي م « وَرِيمَا » بِالْمُنْتَهَا التَّحْتِيَّةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ مُطَبِّعٌ .

(٢) فِي ط « لَحْبَهُ » .

(٣) فِي ص « مَوَانِسَهُ » بِالْمَاءِ ، وَاعْتَدَتْ مَا فِي م ط .

(٤) فِي ط « تَحْشِمُ » .

(٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةً مِنْ ط يَتَمْ بِهَا الْقَوْلُ .

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ م ط .

(٧) لَمْ أُعْزِفْ الْقَائِلُ » .

ثَلَاثَةُ أَخْفَيْتُهُمْ هَسَوَائِيْ كَانَهُمْ كَوَاكِبُ الْجَوَزَاءِ  
عُطَسَارِيْدِيْوَنَ يَرَوْنَ رَائِسِيْ كَانَهَا هَوَاهُهُسْمَ هَوَائِيْ (١)

وَإِنَّا ذَكَرْ (٢) ثَلَاثَةَ هُوَ رَابِعُهُمْ (٣) .

\* - وَقَالَ آخْرُ فِي الْثَلَاثَةِ (٤) [البسيط]

ثَلَاثَةُ جُمِعُوا لِي فِي ثَلَاثَةِ مِنِي وَكُنْتُ رَابِعُهُمْ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ (٥)

\* - وَقَالَ آخْرُ فِي الْثَلَاثَةِ (٦) : [الطوبل]

إِخَالِكَ تَدْعُونَا إِذَا مَا دَعَوْتَنَا دُعَاءً يَهُودِ مُسْبِيْنَ عَلَى نَهْرِ (٧)

[ ٣٣ - وَ ] فَلَا خَيْرَ فِي النَّذْمَانِ إِلَّا ثَلَاثَةَ

سَوَاءٌ كَامِشَالٍ أَلْأَافِي مِنْ الْقِبْلِ

\* - وَقَالَ آخْرُ فِي وَضْفِ النَّدَامِيِّ مِنْ وَاحِدِي إِلَى سَبْعَةَ : (٨) [الكامل]

إِنَّ الْمَعَاقِرَ كَاسَهُ مُتَفَ.....سَرَداً مِنْ صَبْحِيهِ نَحْسُ لَثِيْمَ أَرْجَسُ

(١) فِي ط « ترون رائي » ، « هواهم » .

(٢) فِي ص « ذكرنا » .

(٣) فِي ص كتب تحت « رابعهم » كلمة « كلهم » .

(٤) لم أعرف القائل .

(٥) فِي ط « جمعوا إلى في ثلاثة من » ( كانوا ) .

(٦) لم أعرف القائل .

(٧) فِي ص « مسببين » بدل « مسببن » ، واعتمدت ما في م ط .

(٨) لم أعرف القائل .

وَثَلَاثَةُ بِهِمْ يَطِيبُ الْمَجْلِسُ (١)  
فَيَطِيبُ مُجْلِسُهُمْ مَعَا وَالْأَنْفُسُ (٢)  
فِي دُورِهِمْ نَفْسٌ لِمَنْ يَتَنَفَّسُ  
عَطَشُوا لِلْحَبَّبِينَ الْكَاسِ سَاعَةٌ يُحْبَسُ  
[٣٣.ظ] وَإِذَا هُمْ كَثُرُوا فَصَارُوا سِتَّةً  
وَإِذَا تَجَمَّعَ سَبْعَةٌ فِي مَجْلِسٍ  
وَظَلَّلَتْ فِي سُوقِ الْمِرَاءِ مُعْسِكِرًا

\* - ويتجوز العاشرون في الطعام ، ولا يتحملون كدر الشراب  
وغلظه ، ويسير الرائق الجيد من الشراب يغدو على مقصّر الطعام ،  
والكثير من غليظ (٣) الشراب يفسد كل ما يولع (٤) فيه من شريف  
ال الطعام ، وزمان المشاربة [٣٤ - و] أطول من زمان المؤاكلا .

\* - وقال الحسن بن هانئ في مدح رائق الشراب وذمّ غليظه (٥) ،  
[الخفيف]

مِنْ شَرَابٍ كَانَهُ نَظَرٌ مُرُّ الْمَعْدَ  
شُوقٌ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِابْتِسَامٍ (٦)  
لَا غَلِيلٌ تَنْبُو الطَّبِيعَةَ عَنْهُ  
نَبْوَةَ السَّمْعِ عَنْ شَيْعَ الْكَلَامِ

(١) فِي م « يَشْتَدُ » بِنَقْطَتِينَ فُوقَ وَتَحْتَ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ .

(٢) فِي ص « وَلَقَدْ تَلَذَّ » ، وَاعْتَدَتْ مَا فِي م ط .

(٣) فِي ط « وَمَكْثُرٌ مِنْ غَلَظٍ » وَلَا مَعْنَى لَهُ .

(٤) فِي ط « كُلُّ مَا يَوْلِعُ » ، وَفِي م « يَوْلِعُ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ فِي الْحَالَتَيْنِ .

(٥) اَنْظُرْ دِيْوَانَهُ ٦٩ .

(٦) فِي الْدِيْوَانِ « مِنْ شَرَابٍ أَلَذُّ مِنْ نَظَرٍ .... » ، وَفِي ط « كَانَهُ نَظَرًا » (كذا) .

\* - وقال الوليد بن عبيد البحترى (١) : [التقارب]

٢٤) [ظ] إِذَا صُبَّ مُسْوَدَّةٌ فِي الْأَنَاءِ فَكَأْسُ النَّدِيمِ يَهُ مِحْبَرَةٌ (٣)  
٢٥) تَرْكَتْ مُشَمَّسَ قُطْرُ بَلْ وَجَرَ عَنَّا دَفَّلَ الدَّسْكَرَةَ (٤)

\* - وقال علي بن العباس الرومي (٤) : [الخفيف]

عَلَّمَنِي أَحْمَدُ مِنَ الدُّوْشَسَاب شَرِبَةً نَخَصَّتْ سَوَادَ الشَّيَّاب (٥)

(١) هو الوليد بن عبد بن يحيى بن عبد العطاء ، يكفي أبا عبادة ، واسمه في الأغاني ومعجم الأدباء : الوليد بن عبد الله ، تتعلم على أبي تمام ، وكان يعترف بفضل أستاذه عليه ، لأن طريقة تختلف عن طريقة أستاذه ، فهو يتلزم عمود الشعر كما يقول النقاد ، بينما يخرج عليه أستاذه ، وقد اختلف الناس - وما يزالون - في شاعرية كل مئمتين ٢٨٤ .

الأغافى ٣٧/٢١ وطبقات ابن المطر ٣٩٣ ومعجم الأدباء ٤٨/١٩ وتاريخ بغداد ٤٤٦ والفالهرست ١٩٠ والموشح ٥٥٥ ومعاهد التنصيص ١/٢٣٤ ووفيات الأعيان ٦/٢١ ووسط الالكل ١/٢٧٩ ، ٤٢٧ ، ١٤٢ ومسائل الانتقاد ١٤٢ والشذرات ٢/١٨٦ وأخبار أبي تمام والموازنة وديوانه والأعلام . ١٢١٪.٨

(٢) البيتان في ديوانه / ٨٩٩ ضمن قصيدة يهجو فيها ابن رياح احمد بن ابراهيم ،  
وفي الديوان جاء البيت الثاني قبل الأول .  
قطربل : قرية اشتهرت بكثرة حانات الخمر . انظرها في معجم البلدان .  
والدققل : ردئ المقر . والد سكرة : بناء يشبه القصر تكون حوله بيوت ، ويكون  
هذا الماء

(٣) في الديوان : « في الزجاج » بدل « في الإناء » ، وفي ط « مسودة » بالباء وهو تصحيف

(٤) هو علي بن العباس بن جرير ، يكفي أبا الحسن ، وهو أشهر أهل زمانه بعد البحترى ، وهو في المهجا مقدم لا يلحقه فيه أحد من أهل عصره ، غزارة قوله ، وخبث منطقه ، وكان كثير الطيرة ، ومات مسموماً عن طريق وزير المتفضله . ت ٢٨٣ هـ .

الفهرست ١٩٠ . وتأريخ بغداد ١٢٢٢ ومعجم الشعراء ١٤٥ وفيات الأعيان ٣/٣٥٨ .  
ومروج الذهب ٢٨٣/٤ . والموشح ٥٤٥ ورسالة الفرقان ٤٧٦ وسبط اللائل ١/١٦٠ .  
ومعاهد التصصيص ١٠٨ / وسائل الانتقاد ١٤٥ والمدة وزهر الآداب وديوان المعاذ في صفحات كثيرة وديوانه .

(٥) دیوانه ۱/۳۴۰ و فیه « شربة بغضت قناع .... ». . وفي ط « نفست » بالسين المهملة (كذا) والد وشاب : نبیذ المتر . مغرب .

لَوْ تَرَانِي وَفِي يَدِي قَدْحُ الدُّو شَابٌ أَبْصَرْتَ بَازِيَارَ غُرَابٍ (١)

هـ وَنِي فِي هَذَا الْمَعْنَى : (٢) [ مَجْزُوءُ الرَّمْلِ ]

لِأَبِي الْفَضْلِ شَاءَ رَبُّهُ لَيْسَ يُعَابُ (٣)  
هُوَ فِي حَالٍ طَعَامٌ وَهُوَ فِي أُخْرَى شَرَابٌ (٤)

\* \* \*

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

٠٠٠

## باب السماع

\*\*\*

\* - فاما السماع الطيب فلو اقتصر به عليك داعيك من دون كُلْ ما كولٍ ومشروبٍ لقضى حَلَكَ ، وأحسنَ تعويضك (١) ، ويشهدُ بتحقيق ذلك خبرُ الراعي (٢) في البيتين اللذين سمعَه سامعٌ يتغنى بهما وهما [ الطويل ] (٣) :

وَكُنْتَ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَ يَارِضِهَا  
أَرَى الْأَرْضَ تُطَوَّى لِي وَيَدُنُو بَعِيدُهَا  
[ ٣٥ - ظ ] مِنْ الْخَفِيرَاتِ الْبَيْضِ وَدَجَلِسُهَا  
إِذَا مَا قَضَتْ أُحْدُوَةً لَوْ تُعِيدُهَا (٤) .

فَأَطْرَبَهُ وَأَعْجَبَهُ ، حَتَّى مَالَ إِلَيْهِ ، فاستعاده (٥) فَأَعْادَهُما ،  
وقال : والله لو كان عندي قرئي ما أعدّهما .

---

(١) في م ط « وأحسن معونتك وتعويضك » .

(٢) في م « الداعي » ، وهو خطأ كما يتضح من السياق ، وليس المقصود بالراغب الشاعر المعروف ، وإنما المقصود به أى راع .

(٣) البيت الثاني فقط في ديوان مجذون ليل ١٠٨ .

(٤) في ديوان مجذون ليل « إذا ما انقضت ... » ، وفي ص « لو يعيدها » ، واعتمدت ما في الديوان و م ط .

(٥) في ط « فاستعاده » .

\* - وقال آخمر (١) : [الخفيف]

لَأَبِي جَعْفَرَ سَمَاعَ عَجِيبُ جَمَعَ اللَّهُو فِيهِ وَالْإِطْرَابَا  
فَالنَّدَامَى يِهِ غَنِيُونَ عَنْ أَنْ يَبْتَغِي مَطْعَمًا لَهُمْ وَشَرَابًا

\* - وذلك أنَّ الغناء ثُمَّ يُخْصُ النَّفْسَ دونَ الْجَسْمِ (فيشغلها عنِ مصالحِ الْجَسْمِ) (٢) ، كما [٣٦ - و] أنَّ لذَّةِ الْمَأْكُولِ والمشروبِ تختصُ (٣) الْجَسْمَ دونَ النَّفْسِ .

\* - قالت (٤) الحكمة : الغناء فضلة في المتنطق أشكلت على النفس فاخرجتها الحاناً . فاؤول : إنها إلى الألحان أميلٌ ، إذ كانت هذه سبيلاً لها أشدَّ إصغاء منها إلى (أن) (٥) قد تميز لها ، وصح (٦) معناه عندها من سائر متنطقها ؛ حرصاً على معرفة غامضها ، وشوقاً إلى استفتاح منغاثتها ، وهي إلى تعرُّف ما لم تعرف [٣٦ - ظ] أتُوقُّ منها إلى ما قد عرفت .

\* - وكذلك المثلُ العجيبُ (٧) والبيتُ النادرُ كُلُّما دقَّ معناه ، ولطف حتى يُحتاجَ إلى إخراجه بِغوص الفكر عليه ، وإجلاله الذهن

(١) لم أعرف القائل .

(٢) ما بين القوسين زيادة من م ط يتم بها المعنى .

(٣) في ص «يُخْص» بالمنطقة التحتية ، واعتمدت ما في م ط .

(٤) في ط «قالت» بمحنة الواو .

(٥) زيادة من م ط .

(٦) في ط «وصح» .

(٧) في ص «العجب» ، واعتمدت ما في م ط .

فيه كانت النفس بما يظهر لها منه أكثر التذاذاً ، وأشد استناعاً . (١)  
 مما تفهمه (٢) في أول وهلة ، ولا يحتاج فيه إلى نظر وفطنة ، (و) (٣)  
 ليس إلا لشرفها ، وبعده غايتها .

\* - وأقول (٤) أيضاً : كما أنَّ الألحان أشرف المنظوم  
 فكذلك (٥) [٣٧] - و [النفس الطروب إليها المستخف ذا أشرف  
 الأنفس ، وكلُّ ذي ذهنٍ لطيف ، ونفسيں فاضلية أحقرُ (٦) على  
 السماع ، وأنْحٌ إليه (٧) بالمشاكلة .

\* - وكتبتُ إلى بعض منْ كان يزهدُ في السماعِ : (٨)  
 [مجزوء الكامل]

إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ أَنَّ فِي الْأَلْحَانِ فَائِدَةً وَنَفْعًا (٩)  
 فَانظُرْ إِلَى الْإِسْلِيلِ الَّتِي هِيَ - وَيُلْكَ - أَغْلَظُهُمْكَ طَبْعًا  
 [٣٧] - ظَلْتُ تُصْغِي لِأَصْوَاتِ الْجُدَّا وَفَتَّةً طَمَّعُ الْفَلَوَاتِ قَطْعًا  
 وَهُنَّ الْعَجَابِ بِأَنَّهُمْ يُضْمِسُونَهَا خَمْسًا وَرَبْعًا  
 فَإِذَا تَسَوَّدَتِ الْحِيَّا... فَضَ وَشَارَفَتِ فِي الْمَاءِ كَرْعًا

(١) كذا في ص م ط ، ويبدو أن الأوفق « استناعاً » .

(٢) في ص « يفهمه » بالمشنة التحتية ، واعتمدت ما في م ط .

(٣) زيادة من م ط .

(٤) في ط « فأقول » .

(٥) في ص « وكذلك » ، واعتمدت ما في م ط .

(٦) في ط « أحقر » .

(٧) في ص « إليها » واعتمدت ما في م ط .

(٨) انظر الأبيات في ملحق ديوان كشاجم بتحقيقينا .

(٩) في ط « فائدة وقفما » .

وَتَشَوَّفَتْ لِلصَّوْتِ مِنْ حَادِ تُصْبِحُ إِلَيْهِ سَمِعًا  
ذَهَلَتْ عَنِ النَّسَاءِ الْمَسَمِيِّ تَلَذُّهُ بَرَدًا وَنَفْعَمَا (١)  
شَسَوْقًا إِلَى النَّسَمِ الَّتِي أَطْرَبَنَّهَا لَحْنًا وَسَعْمًا (٢)

\* - وَحَقُّ مَنْ أَمْتَعَكَ (٣) بِسَمَاعِهِ ، وَأَشْرَكَكَ فِي أَنْحَصَ لَذَّاتِهِ [٣٨] - وَ [وَسَوْى] بَيْنَكَ وَبَيْنَهِ فِي اسْتِمَاعِ نَعْمَمِهِ مَنْ لَعْلَهُ يَغَارُ عَلَيْهِ مِنْ ظَلَّهُ ، أَنْ تَجْعَلَ ثَوَابَهُ (٤) عَلَى هَذِهِ التَّكْرِمَةِ غَفَّشْ طَرْفُكَ عَنِ الْجَهَةِ الَّتِي تَلِي السَّتَّارَةَ ، وَالنَّاحِيَةَ (الَّتِي) (٥) تَأْتِي مِنْهَا النَّفَمَةُ ؛ حَتَّى لَا يَكُونَ بِاَبْطَنِ السَّتَّارَةِ بِأَخْفَى عَنْكَ مِنْ ظَاهِرِهَا ، وَلَا تَحْتَاجَ أَنْ يَخْرُجَ بِكَ الْطَّرْبُ عَنْ حَدَّ الْحَرِيَّةِ وَالْأَدْبِ فَتَلْجِبَ بِالْاقْتِرَاحِ ، وَتَسْتَحْقُقَ بِالْعِلْمِ بِالْغَنَاءِ ، وَالْحَذْقَ بِالْإِعْرَابِ فَتَتَبَيَّنَ الْعَثَرَةُ ، وَتَتَرَصَّدَ [٣٨] - ظَ] الْمَفَوَّةُ ، فَإِنْ سَعَتْ مَجَازًا لَحَمْنَتِهِ ، وَإِنْ مَرَّ بِكَ زَحَافٌ عِيرَتِهِ وَوَزْنَتِهِ ، وَقَدْ قَبِيلَ : النَّصْحُ بَيْنَ الْمِلَأِ تَقْرِيبُ ، وَمِنْ قَلْ عَلَدُهُ كَثُرَ رَدَهُ (٦).

\* - وَالْعَرَبِيَّةُ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ يَخْطُطَ فِيهَا مُتَكَلِّمٌ ، وَأَنْفُسُ الْقِيَانِ (٧) أَبْيَةً ، وَمَعْهُنَّ أَنْفَةٌ وَحَمِيَّةٌ ، فَمَنْ اسْتَعْمَلَ مَعْهُنَّ هَذَا فَهُوَ أَبْدًا عَلَيْهِنَّ ثَقِيلٌ ، وَعِنْدَهُنَّ مَقِيتٌ ، لَا يَعْدُمُ أَنْ تُرَاقِبَهُ الْوَاحِدَةُ

(١) فِي ط « نَلَذَهُ » .

(٢) فِي ط « النَّمِ الَّذِي ... » .

(٣) فِي ط « وَحْتَى إِذَا أَمْتَعَكَ ... » .

(٤) فِي ط « ثَوَبَهُ » .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ مَطْ .

(٦) فِي ط « كَثُرَ وَدَهُ » .

(٧) فِي مَط « الْقَيَّنَاتِ » .

وتكييده ، فتعالل إِنْ حضر ، وتعديل عما استحسن (١) ، فتقطّع الصوت [ ٣٩ - و ] عند انتدائه ، وتتربيص بجيد الغناء لازصرافه .

\* - ولبعض أصحابنا في غض الطرف عن الستارة : (٢)

[ مجزوء الكامل ]

إِنِّي عَلَىٰ مَا فِيٌّ مِّنْ عَهْدِ الشَّمِيمَةِ وَالْبَصَارَةِ  
لَا غُصْ منْ طَرْفِي وَيَسِّاً مَنْنِي النَّدِيمُ عَلَىٰ السَّتَّارَةِ  
وَأَعْفُ خَلْقِ اللَّهِ عَمَّنْ جَارٍ أَصَافِيهِ وَجَسَارَةِ

\* - وكتبب إلى بعض أصدقائنا ، [ ٣٩ - ظ ] وكان له سماع مطرب وغيره مفرطة ، : (٣) [ المسرح ]

إِنْ شِئْتَ يَوْمًا فَعَظِلُ الستِّرًا (٤)  
فَإِنَّ عِنْدِي مِنَ الْعَنَافَةِ مَسَا  
أُمُكِنُ أَلْحَاظَ عَيْنِي النَّظَرًا (٥)

إِنْ شِئْتَ فَاسْتُرُ عَلَى سَمَاعِكَ أَوْ  
تَحْمِدُهُ مَنْظَرًا وَمُخْتَبَرًا  
أُمُكِنُ أَذْنِي مِنَ السَّمَاعِ وَلَا

.....

\*\*\*

(١) في ص « وتعديل عنه بما استحسن » واعتبرت ما في م ط .

(٢) لم أعرف القائل .

(٣) الأبيات في ملحق ديوان كشاجم بتحقيقنا .

(٤) في ص « على سمعاك وإن ... » واعتبرت ما في م ط ليصح الوزن .

(٥) في ط « لاحظ عيني » وهو تصحيف .

## باب

### المجادلة

\* \* \*

\* - فَإِنَّمَا سببُ النَّدِيمِ الَّذِي هُوَ رَأْسُ مَالِهِ ، وَأَنفَسُ أَعْلَاقِهِ [٤٠] - وَ[فَهُوَ الْمُحَاجِلُ] ، وَهِيَ أَخْفَفُ الْأَنْذَاتِ مَؤْوِنَةً ، (١) وَأَقْلُهَا إِتْعَابًا لِلْمَحَاسِنِ .

\* - وَقَدْ قَبِيلَ لِشِيخِهِ فَانِ : مَا بَقَى مِنَ الْذَّاتِكَ ؟ قَالَ : اسْنَاءُ الْمُلْجَحِ .

\* - وَقَالَ الْمَهَلْبُ (٢) : الْعِيشُ كُلُّهُ فِي الْجَلِيسِ الْمُمْتَرِ .

\* - وَجَوَدَ عَلَيْهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّوِيُّ (٣) : [مجزوء الكامل]

وَسَيَّمَتْ كُلَّ مَارِبٍ - سَيْ فَكَانَ أَطْبَاهَا خَبِيرْتُ (٤) إِلَّا الْجَدِيدَ فَإِنَّ سَيْ مِثْلُ اسْنَوِ أَبَدًا حَدِيثٌ

(١) فِي مَطْ « مَؤْنَةً » .

(٢) هُوَ ظَالِمُ بْنُ سَرَاقِ بْنِ صَبِحِ الْأَزْدِيِ الْعَتَكِيِ الْبَصْرِيِ ، يُكَنُّ أَبَا سَعِيدَ ، تَوَلَّ إِمَارَةَ الْبَصْرَةِ لِمُصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ ، وَقَاتَلَ الْأَزْارِقَةَ ، ثُمَّ تَوَلَّ إِمَارَةَ خَرَاسَانَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَفِيهَا مَاتَ سَنَةُ ٨٣ هـ .

الْمَارِفُ ٢٩٩ وَشَذَرَاتُ النَّذَبِ ١/٩٠ وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٥/٣٥٠ وَعَبْرُ النَّهْبِ ١/٩٥ .

وَتَوَجَّدُ أَخْبَارُهُ فِي كُلِّ كِتَابِ التَّارِيخِ فِي أَثْنَاءِ أَخْبَارِ عَصْرِ بْنِ أَمِيَّةِ وَالْأَعْلَامِ . ٣١٥/٧ .

(٢) سَبَقَتْ تَرْجِمَتَهُ ، وَالْبِيَانُ فِي دِيْوَانِهِ ٣٩٧/١ .

(٤) فِي الْدِيوَانِ « وَلَقَدْ سَيَّمَ مَارِبٍ » ، وَفِي صِنْفِ « مَا أَرْبَ » .

\* - وسائل فن (١) - وهي جارية أرببه كانت من أدب (٢)  
 الجواري [٤١ - ظ] في زمانها - مسلماً ، المعروف بالتشم (٣) ،  
 في مذكرة جرت بينهما طويلة ، فقالت : أى الأمور عندك ألل وأشهى ،  
 محادثة الرجال ، أم استماع الغناء ، أم الخلوة بالنساء ؟ فقال (٤) :  
 سألك عن أمور (لا تحسن محادثة الرجال إلا بحسن التفهم ، و) (٥)  
 لا يصلح الغناء (٦) إلا بشرب النبيذ ، ولا الخلوة مع النساء إلا  
 بالموافقة ، وسعة القدرة ، قالت فاي (٧) الثلاثة تختار ؟ قال :  
 محادثة الرجال .

\* - ومثل قوله : [٤١ - و] لا تحسن (٨) محادثة الرجال  
 إلا بحسن التفهم ، قول الآخر : تعلم حسن الاستماع كما تعلم  
 حسن الكلام .

\* - وحسن الاستماع إمهال الحديث حتى ينقضي حديثه ،  
 وقلة التقلب إلى الجواب ، والإقبال عليه بالوجه ، والنظر والوعي لما  
 يقول ، وأن تصغى إلى حديثه (٩) ، ولا تشغل طرفك عنه بنظر ،

(١) لم أغير لها على ترجمة .

(٢) في ط « وهي جارية أدبية كانت من أدب » .

(٣) لم أغير على من لقبه « المتم » إلا إذا كان يقصد « صريح الغواني » ، وإن كتبت  
 لم أجده من لقبه « المتم » .

(٤) في ص « فقالت » ، واعتمدت ما في م ط .

(٥) ما بين القوسين زيادة من م ط يتم بها السياق ، وانظر الفقرة الآتية .

(٦) في ط « والغناء » بإسقاط « لا يصلح » ، وفي م « ولا الغناء » .

(٧) في ط « أى » .

(٨) في ص « لا يحسن » بالمعنى التحتية ، واعتمدت ما في م ط .

(٩) في ط « إلى حديثي » .

وَلَا أَطْرَافُكَ بِعَمَلٍ ، وَلَا قَلْبُكَ بِفَكْرٍ ، وَلَا تِسْابِقَهُ [٤١ - ظ] إِلَى حِدِيثٍ يَبْدِأُ بِهِ لِمَرْفُوتِكَ بِذَلِكَ الْحَدِيثِ ، بَلْ تُرِينَهُ مِنَ الْأَرْتِيَاحَ لَهُ ، وَالْتَّعْجِبُ مِنْهُ مَا تُوَهِّمُهُ أَنَّهُ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِكَ ، وَلَا وَقَرَ فِي سَمْعِكَ .

\* - وَأَمْتَعُ النَّاسَ حَدِيثًا أَحْسَنُهُمْ إِفْهَامًا ، وَمِنْ أَدْبِ الْحَدِيثِ أَلَا يُفْتَضِبَ اقْتِصَابًا ، وَلَا يَهْجُمُ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يَتَوَصَّلَ إِلَى اجْتِرَارِهِ بِمَا يُشَاكِلُهُ ، وَيُسَبِّبُ لَهُ مَا يَحْسُنُ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ فِي غَرْضِهِ ؛ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُ الْمَفَاوِضَةِ مَتَعْلِقًا [٤٢ - وَ] بِبَعْضِهِ عَلَى حَسْبِ قَوْدِمِ فِي الْمُثْلِ : «الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ» (١) ، يَعْنِي بِذَلِكَ تَشْعُبُهُ وَتَفْرُعُهُ عَنْ أَصْلِ وَاحِدٍ إِلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ ، وَأَلَا تَبْتَدَئُ حَدِيثًا ثُمَّ تَقْطِعُهُ ، وَتَعْدُ بِإِنْتَامِهِ ، كَأَنَّكَ رَوَيْتَ (٢) فِيهِ بَعْدَ ابْتِدَائِهِ ، وَلَتَكُنَ التَّرْوِيَةُ لَهُ قَبْلَ التَّفْوِيهِ بِهِ ، فَإِنْ احْتِجَارَ الْحَدِيثَ بَعْدَ ابْتِدَائِهِ سَخْفٌ .

\* - وَلَا يَتَسْعُ لِلنَّدِيمِ (٣) مِنَ الْعَذَرِ فِي إِكْثَارِ الصَّمْتِ مَا يَتَسْعُ لِلْكَاتِبِ ، لَأَنَّ ذَلِكَ يَنْزَلُ مِنَ الْكَاتِبِ [٤٢ - ظ] عَلَى الْفَكْرِ فِي تَدْبِيرِ الْأَعْمَالِ ، وَنَظَمِ الْأُمُورِ ، وَالانتِظَارُ لَأَنَّ يُسَأَلَ فِي جِيبِ ، أَوْ يُسْتَشَارَ فِي صَبِيبِ ، وَهُوَ مِنَ النَّدِيمِ عَى وَانْقِطَاعِ ، وَقَلَّةِ إِمْتَاعِ ، كَمَا قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا (٤) :

(١) انظره في كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ٦٦ وما فيه من مراجع والفاخر للمفضل ٥٩ ومجمل الأمثال للميداني ٣٥١/١ .

(٢) رَوَأْفَ في الْأَمْرِ : نَظَرَ فِيهِ وَتَمَقَبَّلَ ، وَلَمْ يَجْعَلْ بِجَوابِ . انظر اللسان والقاموس .

(٣) فِي طِّلْبِ «النَّدِيمِ» .

(٤) لَمْ أَعْرِفْ الْقَائلَ .

وَصَاحِبِ أَضْبَاعِ مِنْ بَرْدِهِ كَالْمَاءِ فِي كَانُونَ أُولَى فِي شَبَاطِ  
نَذْمَانَهُ مِنْ فِيْضِيْنِ أَخْلَاقِهِ كَاهَنَهُ فِي مِثْلِ سَمَّ الْخِيَاطِ  
نَادِمَتُهُ يَوْمًا فَأَفَيْتُ... مُتَّصِلَ الصَّمْتِ قَلِيلَ النَّشَاطِ  
حَتَّى لَقَدْ أَوْهَمَنِي أَنَّهُ بَعْضُ التَّمَاثِيلِ الَّتِي فِي الْبِسَاطِ

\* - [٤٣] - وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : إِذَا لَمْ تَكُنْ الْمَحْدُثُ أَوْ  
الْمُحَدَّثُ فَقُمْ .

\* - وَمَعَ مَا قَلَّا مِنْ إِكْثَارِ النَّدِيمِ الْمَحْدِيثِ فَأَخْلَى لِحَدِيثِهِ وَأَحْسَنَ  
لِوْقَعِهِ أَنْ يَتَنَكَّبَ مِنْهُ الطَّوَالِ ذَوَاتِ الْمَعْانِي الْقَلْقَهُ ، وَالْأَلْفَاظُ الْوَحْشِيَّةُ  
الَّتِي يَفْتَنُ بِأَقْتِصَاصِهَا زَمَانُ الْمَجْلِسِ ، وَتَتَعَلَّقُ (١) بِهَا النَّفُوسُ ، وَتَجْبِسُ  
عَلَى أَوْخِرِهَا الْكَوْسُ (٢) ، فَإِنْ ذَلِكَ بِمَجَالِسِ الْفَصَادِينِ أَشَبَهُ مِنْهُ  
بِمَجَالِسِ [٤٣] - نَظِيرِ [الخواصِ] .

\* - وَلَمْ يَزَالَا يَدْحُونَ الْأَحَادِيثَ بِالْقِصْرِ كَفَوْلِ امْرَئِ الْقَيْسِ (٣)  
[الْمَدِيدِ]

وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصْرِهِ (٤)

(١) فِي صِنْفِ « وَيَتَعَلَّقُ » بِالْمُنْتَهَا التَّعْتِيَّةِ ، وَاعْتَدَتْ مَا فِي مَطْ.

(٢) فِي مَطْ « الْكَوْسُ » .

(٣) سَبَقَتْ تَرْجِمَتِهِ .

(٤) الْبَيْتُ فِي الْدِيوَانِ ١٢٧ وَجَاءَ آخِرُ قَصِيدَةِ أَوْلَاهَا « رَبِّ رَامَ مِنْ بَنِي ثَمَلَ » ، وَانْظُرْ  
شَرْحَ الْبَيْتِ فِي الْدِيوَانِ .

وقال آخمسون : (١)

[ الطويل ]

**إِذَا هُنَّ حَدَّثُنَّ الْحَدِيثَ فَقُضِيَّ بِهِ** وَمَنْتَهِنَا أَنَّ الْحَدِيثَ يُعَادُ

وقال عبد الله بن المعتز (٢) : [الخفيف]

بَيْنَ أَفْدَاحِهِمْ حَدِيثٌ قَصِّيرٌ هُوَ سِحْرٌ وَمَا سِوَاهُ كَلَامٌ (٢)

[البسیط] : [٤٤ - و ] وقال آخیر (٤) :

كَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَصِيرٍ لِي أَحِبُّهُ قَلْبُ الْفَتَاهِ وَأَشْعَارُ أَسْدٍ يَهُا (٥)

\* - وقال آخر : لا تجعلوا مجلسكم حديثاً كله ، ولا إنشاداً (٦)

كله ، ولكن أَمْرُجُوهُ ، واجعلوا له من كُلّ تِيَّ نصيباً .

٦ - ومن أدب الحديث لا يكثُر المحدث التَّبَسْمَ والقَهْقَهَةَ .

\* - وقال تجاح بن سلامة (٧) للمتوكّل لنا دعاء إلى منادته :

(١) لم أعرف القائل.

(٢) هو عبد الله بن محمد المعز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ، يكفي  
أبا العباس ، كان أدبياً بليغاً ، وشاعراً مطبوعاً ، مقدراً على الشعر ، قريباً المأخذ ، سهل  
اللفظ ، حسن الإبداع للمعنى ، وكان مخالطاً للعلماء والأدباء ، معروضاً من جملتهم . ت ٢٩٦ هـ .  
الأغاف ١٠٠ ط الشعب وتاريخ بغداد ٩٥ / ١٠ وفيات الأعيان ٣ / ٧٦ ونرفة  
الأباء ١٧٦ ومعاهد التنصيص ٣٨ / ٢ والشذرات ٢٢١ / ٢ وعبر النهي ٢ / ١٠٤ ومسائل  
الانتقاد ١٤٤ وكتب التاريخ في أحداث عام ٢٩٦ هـ وديوانه .

(٤) القائل هو كشاحم مؤلف الكتاب .

(٥) انظر البيت في ديوانه بتحقيقنا في قافية الهاه رقم ٦ .

(٦) ف ط « ولا إنشاد » ( كذا ) .

(٧) كان نجاح بن سلمة على ديوان التوقيع، وتبين العمال ، وكان على الصياغ فكان =

فِي نِخَالٍ لَا تُصْلِحُ مَعَهَا مَنَادِمُ الْمُخْلَفِاء [٤٤] - ظ ] قال : وما هي ؟  
قال : سَلَسُ الْبَوْلِ ، وَأَنْتَسُمُ (١) إِذَا حَدَّتُ ، وَلَا أَقْدَرُ مِنَ الشُّرِبِ  
عَلَى أَكْثَرِ مِنْ رَطْلَيْنِ . فَقَالَ لَهُ : مِنْ حَقٍّ صِدْقِكَ عَنْهَا أَنْ نُسَامِحَكَ  
بِهَا فَنَحْمِلُهَا (٢) .

\* - وقد اختلف رأيُهُمْ فِي مَوْقِعِ (٣) الْحَدِيثِ عَلَى الطَّعَامِ ،  
فَاسْتَحْسَنَهُ قَوْمٌ ، وَكَرِهُهُ آخَرُونَ ، وَدُوْنَ مَنْ صَاحِبِ الْمَنْزِلِ وَالْمَائِدَةِ  
أَحْسَنَ مِنْهُ مِنَ الْأَكْيَلِ وَالْزَّائِرِ ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ : (٤) [الرِّجْزُ]

[٤٥] - وَ [صَادَفَ زَادَا وَحَدِيدُشَا مَا اشْتَهَى

إِنَّ الْمَحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقِرَارِ (٥)

\* - وَيُسْتَجَاجُ قَوْلُ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ : (٦) [البَسيطُ]

كَيْفَ احْتَيَالِ لِبَسْطِ الضَّيْفِ مِنْ خَجْلِي

عِنْدَ الطَّعَامِ فَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ حِيَّا

= جَمِيعُ الْمَالِ يَتَوَقَّنُهُ ، وَيَقْضُونَ حَوْاجِهِ ، وَقَدْ قُتِلَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِ وَصَادَرَ  
أَمْوَالَهُ سَنَةً ٢٤٥ هـ .

تَارِيخُ الطَّبرِي ٩/٢١٤ وَ الْكَاملُ فِي التَّارِيخِ ٧/٨٨ وَ فِيَاتُ الْأَعْيَانِ ١/٣٥٤ وَ ٤/٣٤٦ وَ ٥/٣٣٧ .

(١) فِي مِطْ « وَأَنْتَسُمْ » .

(٢) فِي طِ « فَتَحْمِلُهَا » بِالثَّنَاءِ الْفُوْقَيْةِ .

(٣) فِي طِ « فِي مَوْضِعِ » .

(٤) لَمْ أُعْرِفْ الْقَاتِلَ ، وَالْبَيْتُ فِي مُحَاجَرَاتِ الْأَدِبِ ٢/٩٥٣ غَيْرِ مَنْسُوبٍ .

(٥) فِي الْمُحَاجَرَاتِ « صَادَفَ أَنْسًا » .

(٦) لَمْ أُعْرِفْ الْقَاتِلَ .

أَخَافُ تَرْدَادَ قَوْلِ لِ فَاحْشِنِمَهُ

وَالصَّمْتُ يُنْزِلُهُ مِنِي عَسَلَ الْبَخْلِ

\* - وأكل عندي بعض المُجَانِ من النبيذيين (١) ، فسمعني  
وأنا أَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَسَطِ الطَّعَامِ لِشَيْءٍ حَطَرَ بِبَالِي مِنْ نِعْمَةِ إِنِّي  
لَا تُحَصِّنِ ، فنهض ، وقال : أَعْطَى اللَّهُ [٤٥ - ظ] عهداً إِنْ عَاوَدْتُ ،  
وَمَا مَعْنِي التَّحْمِيدِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ! كَائِنَكَ أَرْدَتَ أَنْ تَعْلَمَنَا أَنَّا قَدْ  
شَبَعْنَا ، ثُمَّ مَالَ إِلَى الدَّوَّاهِ وَالْقَرْطَاسِ ، وَكَتَبَ ارْتِجَالًا : [الوافر]

وَحَمَدُ اللَّهِ يَحْسُنُ كُلَّ وَقْتٍ  
وَلَكِنْ لَيْسَ فِي أُولَئِكَ الْمَطَاعَمِ  
لِإِنَّكَ تُحَشِّمُ الْأَصْيَافَ فِيهِ  
وَتَأْمُرُهُمْ بِإِسْرَاعِ الْقَيَامِ  
وَتُؤْذِنُهُمْ وَمَا شَيْعُوا بِشَمْبَعِ  
وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْ خُلُقِ الْكَرَامِ

\* - ولستُ أَرَى بِالْحَدِيثِ مِنَ الزَّائِرِ وَالْمُزُورِ بِأَسَأَ إِلَّا أَنَّ  
[٤٦] أَحَسَنَ حَدِيثَ النَّبِيِّ عَلَى الطَّعَامِ ، وَأَلْيَقَهُ (٢) بِالْحَالِ الَّتِي  
هُوَ فِيهَا أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْطَّبِّ ، وَذَكَرَ الْأَغْذِيَةَ وَمَحْمُودُهَا وَمَكْرُوهُهَا .

\* - فَإِنْ أَحَسَّ مِنْ صَاحِبِهِ بُخْلًا صَلَحَ أَيْضًا أَنْ يَذْكُرَ لَهُ طَرَفًا  
مَا جَاءَ فِي تَحْفِيفِ الطَّعَامِ ، وَتَرْكِ (٣) التَّمَلُؤِ مِنْهُ ، وَالْأَخْذِ بِمَقْدِرِ الْحاجَةِ  
إِلَيْهِ ، وَمَا يَقْيِمُ الْجَسَمَ دُونَ مَا يَتَعَرَّضُ بِهِ لِلتُّخْمِةِ ، وَذَلِكَ مُثْلُ قَوْلِهِ

(١) جَاءَتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ فِي زَهْرِ الْآدَابِ ٤٥٣ / ١ .

(٢) فِي طِّ [وَأَلْيَقَهُ] .

(٣) فِي طِّ سَقْطِ قَوْلِهِ « وَتَرْكِ » .

صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) وَسَلَمَ : « اجْعَلُوا الْبَطْنَ أَثْلَاثًا [٤٦ - ظ] ثُلُثًا طَعَامًا ، وَثُلُثًا شَرَابًا ، وَثُلُثًا نَفْسًا ». شَمْ مُثْلِقُ قَوْلِ مُتَّسِمِ بْنِ نُوَيْرَةَ (٢) :

لَقَدْ كَفَنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ فَتَّى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَاعًا (٣)

يريد أنه كان يُؤثِّر الأَضِيافَ بِالزَّادِ عَلَى نَفْسِهِ ، وَهُوَ لَا يَسْتَوِفُ مِنْهُ شَيْءَهُ ، وَقَالَ الْمَبْرُدُ : (٤) لَأَنَّهُ كَانَ يُوَخْرُ الْعَشَاءَ (٥) إِلَى الْلَّيلِ ،

(١) فِي مِسْقَطِ « وَآلِهِ » .

(٢) هُوَ مُتَّسِمُ بْنُ نُوَيْرَةَ بْنُ جَمْرَةَ بْنُ شَدَادَ بْنُ ثَلْبَةَ ... ابْنُ تَمِيمٍ ، يُكَنُّ أباً نَهْشَلَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ وَحْسَنَ إِسْلَامَهُ ، وَمَرَاثِيهِ فِي أَخْيَهِ مَالِكٌ مَشْهُورٌ ، وَقَدْ اسْتَفَرَغَ شِعْرَهُ بِتَ ٣٠ ٥ .

طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامَ ٢٠٣ / ١ وَالْأَغْنَافُ ٢٩٨ / ١٥ وَمَعْجمُ الشِّعْرِ ٤٣٢ وَالْمُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ ٢٩٧ وَالشِّعْرُ وَالشِّعَاءُ ٣٣٧ / ١ وَالْمُفَضَّلِياتُ ٢٦٣ وَغَيْرُهَا وَخِزَانَةُ الْأَدَبِ ٢٤ / ٢ وَالْإِسْتِعْيَابُ ١٤٥٥ / ٤ وَجَمْهُرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ٧٤٧ / ٢ وَالْكَاملُ لِلْمَبْرُدِ ٧٢ / ٤ وَالْفَاضِلُ ٦٣ وَسَمْطُ الْلَّالِي ٨٧ / ١ وَالْأَعْلَامُ ٥ / ٨٧ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْمُفَضَّلِياتِ وَالْأَغْنَافِ وَالْجَمْهُرَةِ وَغَيْرُهَا مِنَ الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ . وَالْمِنْهَالُ : هُوَ ابْنُ عَصْمَةَ الرِّيَاحِيِّ ، كَفَنَ مَالِكًا فِي ثَوِيهِ . وَفِي صِ كَبِّ فِي الْهَامِشِ أَمَامَ الْبَيْتِ « الْمِنْهَالُ رِجْلُ أَلْقَى ثَوِيهَ عَلَى مَالِكٍ أُخْنَى مَتَّمٍ » ، وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ ، يُمْرِرُ الرِّجْلَ بِالْقَتْلِيْلِ فَلَقِيَ عَلَيْهِ ثَوِيهَ يَسْتَرِهِ . وَالْأَرْوَعُ : الَّذِي إِذَا رَأَيْتَهُ رَاعَكَ بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ » ، وَفِي صِ أَيْضًا « الشَّيْ » ثُمَّ كَتَبَ تَحْتَهَا « الْعَشِيَّاتِ » وَكَتَبَ التَّاسِعَ عَلَيْهِ التَّصْحِيحَ « صَحٌ » .

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنُ عَبْدِ الْأَكْبَرِ الْمَهْلَلِ ، يُكَنُّ أباً الْعَيَّاسِ ، وَيُعْرَفُ بِالْمَبْرُدِ ، كَانَ شِيَخُ عِلَّمَاتِ النَّحْوِ بَعْدَ أَبِي عَمْرُو الْجَرْمِيِّ وَأَبِي عَمَانَ الْمَازِفِ ، كَانَ حَسْنُ الْمَاضِرَةِ ، مُلِيْحُ الْأَخْبَارِ ، كَثِيرُ التَّوَادِرِ . ت ٢٨٥ أَوْ ٢٨٦ ٥ .

مَعْجمُ الشِّعَاءِ ٤٠٥ وَإِلَيْهِ الرِّوَاةُ ٣ / ٢٤١ وَنَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ ١٦٤ وَبَغْيَةُ الْوَرَعَةِ ١ / ٢٦٩ وَتَارِيْخُ بَغْدَادِ ٣ / ٣٨٠ وَسَمْطُ الْلَّالِي ١ / ٣٤٠ . وَمَعْجمُ الْأَدَبِ ١٩ / ١١١ وَالنَّجُومُ الْمَاهِرَةُ ٣ / ١١٧ وَالْفَهْرَسُ ٦٤ وَالشِّنَّرَاتُ ٢ / ١١٠ وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيْنِ ١٠١ وَفَيَّاتُ الْأَعْيَانِ ، وَالْكَاملُ فِي الْلِّفْظِ وَالْأَدَبِ وَالْفَاضِلِ وَالْتَّعَازِي وَالْمَرَأَيِّ لِلْمَبْرُدِ وَالْأَعْلَامِ ٧ / ١٤٤ .

(٥) الَّذِي جَاءَ فِي الْكَاملِ لِلْمَبْرُدِ ٢ / ١٥٣ هُوَ « فَإِنَّمَا كَانَ أَنَّهُ لَا يَسْتَعْجِلُ بِالْعَشَاءِ لِأَنَّهُ يَنْتَظَارُ الصَّفَيفِ » . وَفِي صِ « يُوَخْرُ الشَّا » بِحَذْفِ الْمَهْزَةِ .

[ الطويل ]

انتظاراً للطارقِ . وقول حاتم<sup>(١)</sup> :

[ ٤٧ - و ] وإنني لاستحيي رفيقيَ أن يرى

مكانَ يدِي من موضعِ الزادِ أفرعاً<sup>(٢)</sup>

وكنتَ إذا أعطيتَ بطنكَ سؤلاً

وفرجكَ نالاً مُنْتهى الذمِّ أجمعَا<sup>(٣)</sup>

وقول الآخر : البطنة تذهب الفطنة .

وقول الآخر : عادة<sup>(٤)</sup> الشبع أشدُّ من عادة<sup>(٤)</sup> الجوع .

وقول بُهْرَاط : الإقلالُ من الصارِّ خيرٌ من الإكتار<sup>(٥)</sup> من النافعِ .

ثم إن استشاره في نقلِ أو عشاءٍ لم يُشرِّر عليه إلا بما لطفَ من  
النقل ، وحَادَ به<sup>(٦)</sup> عن الطعام ، [ ٤٧ - ظ ] وخوفه عاقبتَه .

(١) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن المشرج ، أحد بنى ثعلب بن عمرو بن الغوث بن طيء ، يكنى أبا سفانة وأبا عدى ، ويعرف بحاتم الطائفي ، فارس شاعر جاهلي ، أشهر الأجواد الذين يضرب بهم المثل في الجود .

الأغافل ١٧ ٣٦٤ والشعراء ١/٢٤١ ووسط الالقى ١/٦٠٦ وخزانة الأدب ٣/١٢٧ وجمع الأمثال ١/٣٢٦ والبيان والتبيين ٣/٣٠٧ والأعلام ٣/٣٠٨ ووفى ٢/١٥١ .

(٢) البيت يقتبسه في عيون الأخبار ٣٤٣/٢ والأمثال ٢/٣١٨ والمحاسن ٢/٣٤٣ وفي البيان والتبيين « فإن لاستحيي أكيل » ، « من جانب الزاد » ، وفي م ط « بلقعاً » بدل أفرعاً .

(٣) في الأمثال « وإنك إن أعطيت ... » ، وفي البيان والتبيين والمحاسن « وإنك مهما تعط ... » .

(٤) في ص « عادة » ، واعتمدت ما في م ط .

(٥) في ص « من الكثير » ، واعتمدت ما في م ط .

(٦) في ص « وجاده » ، واعتمدت ما في م ط .

\* وإن كان سخيناً أكولاً ذاكراً بما يُعجبه ، ويُشَاكِلُ مذهبة  
فإنْخَمَادُ قوَّةِ الشَّهْوَةِ لِلأَكْلِ ، والإِكْثَارُ مِنْهُ ، وَمَا فِيهِ مِنَ اللَّذَّةِ ،  
كَقُولُمْ : الْأَطْبَابُ الْأَكْلُ وَالنَّكَاحُ .

[الخفيف] وَكَقُولُ الْآخِرِ (١) :

حُسْنُ أَكْلِ الْفَتَنِ يَدْلُلُ عَلَى إِنْسَانٍ سَنَاسِهِ ضَيْفَهُ وَبَسْطَهُ أَكْيَلَهُ  
وَتَرَاهُ يُقْسِلُ مِنْهُ فَيَذْعُسُ وَذَاكُ أَضْيَافُهُ إِلَى تَبَخِيلِهِ (٢)

\* - وَحُكْمِيُّ أَنَّ الْجِهَاجَ أَصْبَحَ جَائِعاً فَقَالَ لِجَلْسَائِهِ : مَا [٤٨ - و]  
خَيْرُ الْغَذَاءِ (٣) ؟ فَقَالَ ابْنُ الْقِرْيَةِ (٤) : بَوَّا كِرْهُ أَيْهَا الْأَمِيرُ ، قَالَ :  
وَلَمْ ذَلِكَ ؟ وَهُلْ هُوَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ ؟ قَالَ : تَعْمَ ، إِنْ كَانَ  
الرَّمَانُ شَتَاءً فَلِطُولِ الْلَّيْلِ ، وَهَضْمُ الْمَعْدَةِ الْمَطَاعِمِ إِنْ كَانَ قَيْظًا فَلِبَرِدِ  
الْمَاءِ ، وَقَلَّةُ الْذَّبَابِ .

\* \* \*

(١) لم أعرف القائل ، والبيتان في محاضرات الأدباء ٦٥٢/٢ غير منسوبين .

(٢) في المحاضرات « وتراء يفل منه ويدعوه » .

(٣) في م « الغداء » بالدار المهملة .

(٤) هو أبوبن زيد بن قيس يكنى أبا سليمان ، القرية أمه ، وهو من بنى هلال بن ربعة بن زيد مناة بن عامر ، وكان لستا خطيبا ، وكان مع الحجاج فقتله لسب اتهمه فيه بميل إلى ابن الأشعث . ت ٨٤ .

المأرف ٤٠٤ والطبرى وال الكامل في التاريخ في أحداث عام ٨٤ والنجوم الظاهرة ١/٢٠٧ وفيات الأعيان ١/٢٥٠ وشنرات الذهب ١/٩٣ ومروج الذهب ٣/١٤٧ وفيه كانت وفاته سنة ٨٢ هـ والأعلام ٢/٣٧ .

## باب

### غسل اليد

\* \* \*

\* - قد اضطجَّ النَّاسُ عَلَى إِجْلَالِ رُؤُسَائِهِمْ وَمُلوَّكِهِمْ [٤٨ - ظ.]  
عَنْ غَسْلِ أَيْدِيهِمْ بِحَضْرَتِهِمْ ، وَاسْتَجَازُوا ذَلِكَ مَعَ نَظَارِهِمْ وَمَنْ يَسْتَطِعُ  
التَّحْفَظُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ .

\* - وَلَوْ آثَرَ النَّاسُ الاعْتِزَالَ لِغَسْلِ الْأَيْدِيِّ مِنَ الْغَمَرِ (١) مَعَ  
كُلِّ طَبِيقَةٍ حَتَّى لا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَكَانَ ذَلِكَ عِنْدِي أَلْيَقَ بِالظَّرِيفِ ،  
وَأَشَدَّ إِمْكَانًا لَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ اسْتَهْصَاءِ الْغُسْلِ ، وَالْمَبَالَغَةُ فِي الْتَّنْظِيفِ ،  
وَإِجْلَالِ الْأَنَامِلِ فِي الْمَهَوَاتِ ، وَالخَلَالِ فِي الْأَسْنَانِ ، وَتَفَلْلِهِ [٤٩ - و.]  
وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ مَمَا لَا يَشْكُ أَحَدٌ أَنْ سَرَرَهُ عَنْ عَيْنِ الْمُحَبِّ ، وَالْمُبَغِضِ ،  
وَالرَّفِيعِ ، وَالْمُتَوَاضِعِ ، أَحَمَدُ مِنْ إِطْلَاعِهِ عَلَيْهِ (٢) .

\* - وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ الرُّؤُسَاءُ وَالْمُلُوكُ ذَهْبُوا غَيْرَ هَذَا الْمَذَهَبُ ،  
وَأَنْ يُظْنَ بِهِمْ فِيهِ الْكِبِيرُ ، وَيُوَهِّمُ عَلَيْهِمُ الْعُجَبُ ، وَإِنَّ الْمَرْءَ لِيَتَأَذَّى (٣)  
أَنْ يَرَى ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ ، فَكَيْفَ مِنْ غَيْرِهِ !

\* - وَرَبِّا يُحِسِّنُ الرَّئِيسُ وَيُجْمِلُ فِيْ قَوْلِ (٤) لِنَدِيْعِهِ : إِغْسِلْ يَدَكَ

---

(١) النَّعْرُ : بِفَتْحِ الْأُولَى وَالثَّانِي : مَا يَعْلَقُ بِالْيَدِ مِنَ الدَّسْمِ .

(٢) فِي صِ « عَلَيْهَا » وَاعْتَدَتْ مَا فِي مِطَّ .

(٣) فِي مِطَّ « يَتَأَذَّى » .

(٤) فِي صِ « فَقَالَ » ، وَاعْتَدَتْ مَا فِي مِطَّ .

مكانك ، ولا تنزعج [٤٩٠ - ظ] ، فالغبي يتغنى بذلك ، والفطن يأباه ، ويغلب الأدب ، فيخف على الأدب ، ويستفيض الحظوة ، ويامن الأول التثقيف فيشقى .

\* - ولو كان الحكم في هذا يُوجب من الترتيب فيه والاجتماع عليه مثل ما توجبه المواكلة لحسن أن تجتمع الأيدي في الطست الواحدة ، كما تجتمع في مائدة واحدة .

\* - هذا بعد الطعام فاما قبله فجائز أن تغسل اليدين [٥٠ - و] بين يدي الرئيس والناظير في طست واحدة .

\* - وغسل رجل مع المأمون يده ، وأبطأ الطعام ، فسبقته يده إلى رأسه ، فقال له المأمون : أعيد غسل يدك (١) ( وقال : لا يل غسل اليدين ) (٢) إلا الخبر .

\* - وقال : رئيس سنن العرب المضمضة ، والسوال ، والاستنقاء ، ورئيس سنن العجم الخلال ، وغسل اليدين قبل الطعام .

\* - وسبيل رب المنزل أن يبتدىء بغسل اليدين ، فيكون [٥٠ - ظ] أولاً قبل الطعام ، وآخرًا بعده ، يعني (٣) في الأول حشتمهم ، وفي الحالة الثانية يتونح تعجيل إماتة أذى الغمر عن أيديهم .

(١) في ص « اليدين » واعتندت ما في م ط .

(٢) ما بين القوسين زيادة من م ط .

(٣) في ط « ويبقى » ، وفي حن « وينهى » ولا معنى لهذه الواو .

\* - هذا مع الأكفاء والمعاشرين ، فاما العظماء من ذوى السلطان  
فالاولى بمنادتهم المبالغة في التخفيف عن أغنىهم وقلوبهم ، والتناهي  
في إعظامهم وتبجيلهم .

فاما الخلال والانفراد به ، والتخلى له فأضون (١) وأحسن على  
كل حال .

\* \* \*

---

(١) في ص «أضون» ، واعتبرت ما في م ط ليصح الأسلوب .

## باب

### إِدَارَةُ الْكَأسِ

\* - فَأَمَّا حُكْمُ الْكَأسِ فِي إِدَارَتِهِ فَإِنَّ الْأَدَبَ فِيهِ مُوافِقٌ لِسَنَةِ الْإِسْلَامِ ، وَمِذَهَبُ الْجَاهِلِيَّةِ ، لَمْ يُغَيِّرُوهُ ، وَلَمْ يَبْدُلْ بِهِ ، لِأَنَّهُ رُوِىَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَنْتَ بِسَقَاءِ مِنْ لَبَنٍ ، فَشَرَبَ مِنْهُ ، وَكَانَ عَنْ يَمِينِهِ غَلامٌ حَدِيثُ (٢) السَّنَنَ ، وَعَنْ يَسَارِهِ رَجُلٌ مِنْ مَشِيقَةِ أَصْحَابِهِ ، فَدَفَعَهُ عَلَيْهِ (٣) السَّلَامَ [٥١-ظ] إِلَى الْغَلامَ ، وَقَالَ : « الْأَمِينُ فَالْأَمِينُ » .

وَمَا يَدْلِلُ عَلَى مِذَهَبِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي مُثْلِ هَذَا قَوْلُ عُمَرِ بْنِ عَدَى (٤) ، وَجَمَاعَةُ الْعُلَمَاءِ يَنْسِبُونَ ذَلِكَ إِلَى عُمَرِ بْنِ كُلُّشُومَ، (٥) : [الوافر]

(١) فِي مَطْسَقِ قَوْلِهِ « وَآلِهِ » .

(٢) فِي مَطْسَقِ « حَدِيثٍ » .

(٣) فِي مَطْسَقِ « عَلَيْهِ » .

(٤) هُوَ عُمَرُ بْنُ عَدَى بْنُ نَصَرِ بْنِ رَبِيعَةِ الْخَنِيِّ ، أُولَئِكَ مِنْ مَلَكِ الْعَرَاقِ ، مِنَ الْخَيْبَرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ الَّذِي قُتِلَ الرَّبَّاهُ قاتِلَةً خَالَهُ جَذِيمَةَ ، وَكَانَتْ إِقَامَتِهِ فِي الْحِيرَةِ ، وَهُوَ أَبُو مَلَوكِ الْحِيرَةِ الَّذِينَ كَانُوا آخِرَهُمُ النَّعْمَانُ بْنُ الْمَنْدَرِ الَّذِي قُتِلَ كَسْرَى ، وَفِي صَرِيفِ عَمَرِ بْنِ عَدَى « وَالتصْبِحَى » مِنْ طَوْلِ الْمَصَادِرِ الَّتِي سَتَذَكَّرُ بَعْدَهُ .

معجمُ الشِّعْرَاءِ ١٠٠ وَالْمَعَارِفِ ٦٦٨ وَالْأَعْلَامِ ٥/٨٢ وَمَا فِيهِ مِنْ مَرَاجِعٍ .

(٥) هُوَ عُمَرُ بْنُ كُلُّشُومَ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَتَّابٍ ، يُكَنِّي أَبُوهُ الْأَسْوَدَ أَوْ أَبَا عَبِيرَ ، وَهُوَ فَارِسٌ شَاعِرٌ مُقْدَمٌ ، سِيدُ أَحَدِ قَاتِلَاتِ الْعَرَبِ ، وَهُوَ الَّذِي قُتِلَ عُمَرُ بْنُ هَنْدَ مَلِكَ الْحِيرَةِ فِي قَصْمَةِ مَشْهُورَةٍ .  
الأَعْلَافِ ٥٢/١١ وَالشِّعْرُ وَالشِّعْرَاءِ ١/٢٣٤ وَطَبِيَّاتِ أَبِنِ سَلَامٍ ١٥١/١ وَمَعْجمُ الشِّعْرَاءِ ٦ وَالْمَزَانَةِ ١٨٣/٣ وَشَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ الطَّوَالِ ٣٦٩ وَجَمِيرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١/٣٨٧ وَمَسَائِلُ الْأَنْتَقَادِ ٩٧ وَسِيطُ الْأَلَّالِ ٢/٦٣٥ وَالْأَعْلَامِ ٥/٨٤ وَمَا فِيهِ :

تَحِينُ الْكَاسُ عَنَّا أُمٌّ عَمِرو وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا إِيمَيْنَا (١)  
وَمَا شَرُّ الشَّلَاثَةِ أُمٌّ عَمِرو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَضْبَحِنَّا (٢)

\* \* \*

---

(١) البيهان نسبي في معجم الشعراء ١٠ والأغاف ١٥ / ٣٤٤ وصدقة ٢٨٣ / ٢ إلى عمرو ابن عدی ، وفيها « صدقت الكأس .. » وفي الجمهرة « صرفت الكأس .. » ، والبيهان شاقطان من مقلقة عمرو بن كلثوم في شرح القصائد السبع الطوال للأذباری . وفي م ط « لكاس » بإسقاط الألف .

(٢) في ص « بصاحبك التي : .. » والتصحيح من المصادر السابقة ومن م ط .

## باب

### الإِكْثَارُ وَالإِقْلَالُ

• • •

◦ - وما يَغْلُطُ فِيهِ أَكْثَرُ الْمَنَادِيْنَ ، وَجَمِيْهُوْرُ الْمُتَعَاوِرِيْنَ [٥٢-و] افْتَنَاحُ الشَّرْبِ بِالْقَدْحِ الصَّغِيرِ ، وَالْتَّرْفُّقُ مِنْهُ إِلَى الْكَبِيرِ ، وَهُمْ بِالْأَبْتِدَاءِ بِالْكَبِيرِ فِي حَالِ جَمَامِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ إِلَى هَذِهِ طَعَامِهِمْ وَأَبْيَنَ مَجْلِسَهُمْ أُولَى ، حَتَّى إِذَا تَرَنُّحُوا وَانْتَشَرُوا كَانُوا بِالنِّزُولِ إِلَى الصَّغِيرِ أُولَى ، وَبِالْإِيقَاءِ عَلَى عَقْوَلِهِمْ أُخْرَى .

وربما لم يكن غناوهم متبعاً فيعفى تعجيلهم الطرب بال الكبير على تقصيره ، ويُغضى ارتياحهم على عيوبه ، ولو صادفهم على غير [٥٢-ظ] تلك الحال ألحقوهم الفتور ، وقل نشاطهم لل الكبير .

◦ - فَمَا الإِكْثَارُ وَالإِقْلَالُ فَلَيْسُ النَّدِيمُ فِيهِمَا مُخْتَاراً ، وَلَا عَلِمْنَا أَحَدًا تَبَيَّنَ مِنْهُ كَبِيرٌ بِخَلِيلٍ عَلَى النَّبِيْذِ .

◦ - وَالْأَغْلَبُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ إِجْبَارُ النَّدِيمِ عَلَى الشَّرْبِ ، وَالْحَيْفِ عَلَيْهِ ، وَاسْتِفَالَهُ إِذَا تَأَبَّى وَامْتَنَعَ ، أَوْ تَمْنَعَ .

◦ - وَلَا عِيبٌ عَلَى النَّدِيمِ فِي السُّكْرِ إِذَا كَانَ مُجْبُوراً عَلَيْهِ كَمَا

وَصَفْنَا . وَتُغْفَرُ لَهُ فَرَطَانُهُ فِيهِ<sup>(١)</sup> وَعَشْرَاتُهُ [٥٣-و] كَمَا قَالَ  
الْعَطَوِي<sup>(٢)</sup> :

فَمَنْ حَكَمْتَ كَأْسَكَ فِيهِ فَاحْكُمْ  
لَهُ بِإِقَالَةٍ عِنْدَ الْعِشَارِ<sup>(٣)</sup>  
وَكَمَا قَالَ عَلَى بْنُ الْجَهْمِ<sup>(٤)</sup> :

وَالْقَوْمُ إِخْوَانٌ صِدْقٌ بَيْنَهُمْ نَسَبٌ  
مِنَ الْمَوَدَّةِ لَمْ يُعَدِّلْ بِهِ نَسَبٌ  
تَنَازَعُوا دِرَّةً الصَّهْبَاءِ بَيْنَهُمْ  
وَأَوْجَبُوا لِرَحْبَيْعِ الْكَاسِ مَا يَحِبُّ<sup>(٥)</sup>  
الْأَلا يَحْفَظُونَ عَلَى السُّكْرَانِ زَلَّتَهُ  
وَلَا يَرِبِّكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ رِيبٌ

\* - والأصل في هذا ما يُحَكِّي عن المأمور من قوله : [٥٣... ظ]  
النبيذ بساط فإذا رفع فاطفووه .

\* - إِلَّا أَنْ يَكُونَ النَّدِيمُ هُوَ الْمُسْتَدْعِي لِلشَّرْبِ ، وَالْمَوَاصِلِ  
لِلشَّرْبِ مِنْ غَيْرِ ثُقَّةٍ مِنْهُ بِالْحَالِ ذَلِكَ فِي لَزَمَهُ التَّبَاعَةِ ، وَتَعَصُّبِهِ  
الْجَرِيرَةِ .

(١) فِي مَطْ سَقْطِ « فِيهِ » .

(٢) الْبَيْتُ بِنْصِهِ فِي مِعْجَمِ الشِّعْرَاءِ وَهُوَ تَاسِعُ آيَاتٍ فِي زَهْرِ الْآدَابِ ١٠/٤٤٨ ، وَفِيهِ  
« وَمِنْ حَكْتَ » .

(٣) هُوَ عَلَى بْنِ الْجَهْمِ بْنِ بَدْرِ بْنِ مَسْعُودٍ . . . الْقَرْنَشِيُّ ، يُكَنِّي أَبَا الْحَسْنِ ،  
كَانَ شَاعِرًا مَعْبُودًا مَقْتَدِرًا غَلَى الشِّعْرِ ، عَذْبُ الْأَلْفَاظِ ، وَخَصَّ بِالْمَوْكِلِ حَتَّى صَارَ مِنْ جَلْسَائِهِ ،  
ثُمَّ غَضِبَ عَلَيْهِ وَنَفَاهُ إِلَى خَرَاسَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى شَادِ يَاخِ حَبِّسَ ثُمَّ صَلَبَ مُجَرِّدًا نَهَارًا كَامِلًا ،  
وَقَدْ أَكْثَرَ الشِّعْرَاءِ فِي هَجَانِهِ لِأَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . ت ٢٤٩ .

(٤) الْأَغَافِي ١٠/٣٦٧ ط الشَّعْبِ وَتَعْجمُ الشِّعْرَاءِ ١٤٥٠ وَالْمَوْلَشِ ٥٢٧ وَرَطْبَقَاتِ ابْنِ الْمُقْتَزِ  
الْمُتَزِ ٣١٩ وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٣٥٥٪/٣ وَسَطِ الْلَّالِ ١/٥٢٦ وَتَارِيخِ بَغْدَادِ ١١/٣٦٧ وَمَسَائِلِ  
الْأَنْتِقَادِ ١٣٩ وَدِيْوَانَهُ .

(٥) فِي الْأَدِيْقَانِ ١٠٦ « تَرَاضِعُوا درَهٌ . . . » .

\* فَإِنْ فَاتَهُ الرَّئِيسُ ذُو الْمَلْكِ وَالْأَمْرِ النَّافِذُ فَلَبُو بِكَانِ السُّكُرُ  
أَوْ مِقَارِبَتُهُ حَلَالًا لَا اخْتِلَافٌ فِيهِ لِكَانَ عَلَيْهِ حِرَامًا لَا اخْتِلَافٌ فِيهِ،  
لَأَنَّ بَادِرَتَهُ إِلَى نَفْسِهِ [٥٤-و] وَغَيْرِهِ لَا يَسْتَقِلُ (١) وَأَمْرُهُ لَا يُرَاجِعُ،  
لَأَنَّهُ يَقْهُرُ لَا يُقْهَرُ، وَيَحْجُرُ لَا يُحْجَرُ عَلَيْهِ، وَقَلْمَانَا سَمِعْنَا بِحَادِثَةِ  
فَطْبِيعَةِ، وَغَدَرِ قَبِيْحَةِ، وَسُطْرَةِ عَظِيمَةِ اسْتِجَازَاهَا (٢) مَلْكُ، وَجَنَاحَاهَا  
عَلَى نَفْسِهِ، أَوْ نَدِيمِهِ، أَوْ حَمِيمِهِ، أَوْ سَائِرِ (٣) مَنْ يَخْصُهُ، إِلَّا عَلَى  
سُكُرٍ ثُمَّ يَقْعُدُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ النَّذَادَةِ، وَيَلْحِقُهُ مَا لَا يَتَلَاقَهُ مِنَ الْعَارِ  
وَالْمَسَبَّةِ .

\* - فَمَنْ تَهَيَّأَ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ مَلُوكِ الْجَاهِلِيَّةِ [٥٤-ظ]  
جَذِيمَةُ بْنُ مَالِكِ الْأَبْرَشِ (٤) صَاحِبُ الْحِيَرَةِ، وَخَبْرُهُ مُشْهُورٌ .

\* - وَمِنْ مَلُوكِ الْإِسْلَامِ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (٥) ،

(١) فِي صِنْ «لَا يَسْتَقِلُ» بِالْمُشَاهَةِ التَّحْتِيَّةِ، وَاعْتَمَدَتْ مَا فِي مَطْ.

(٢) فِي صِنْ «اسْتِجَازَاهَا»، وَاعْتَمَدَتْ مَا فِي مَطْ.

(٣) فِي صِنْ «أَوْ مِنْ سَائِرِ»، وَاعْتَمَدَتْ مَا فِي مَطْ.

(٤) هُوَ جَذِيمَةُ بْنُ مَالِكَ بْنُ فَهْمَ بْنُ غُنمَ بْنُ دُوسَ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْأَبْرَشُ، وَالْوَرَضَاحُ؛  
لَبْرَصُ كَانَ بِهِ، مَلِكُ الْحِيَرَةِ بَعْدَ أَبِيهِ، كَانَ لَا يَنَادِمُ أَحَدًا ذَهَابًا بِنَفْسِهِ، وَيَنَادِمُ الْفَرَقَدَيْنِ،  
فَإِذَا شَرَبَ قَدْ صَاحِبَهُ لَهُذَا قَدْحًا وَهُذَا قَدْحًا، وَهُوَ أَوْلُ مَنْ عَمِلَ الْمُتَجَبِّقَ، وَأَوْلُ مَنْ حَذَّيْتَ لَهُ  
النَّعَالَ، وَأَوْلُ مَنْ رَفَعَ لَهُ الشَّعْمَ .

الْمَعَارِفُ ٦٤٥ وَالْأَعْلَامُ ٢/١١٤ وَمَا فِيهِ مِنْ مَرَاجِعٍ .

(٥) هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، يُكَنِّي أَبَا الْعَبَاسِ، بِوَتِيقِ الْخَلَافَةِ بَعْدَ  
هَشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ مَاجِنًا سَفِيًّا يُشَرِّبُ الْحَمَرَ، وَيَقْطَعُ دَهْرَهُ بِالْلَّهُرِ وَالْفَزْلِ، سَارَ  
إِلَيْهِ يَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَتَلَهُ، وَقُتِلَ مَعَ الْوَلِيدِ أَبْنَاهُ الْحَكَمُ وَعَمَانُ، وَكَانَ يَقَاتِلُ  
لِهِمَا الْحَمَلَانَ، تَ ١٢٦ هـ .

الْمَعَارِفُ ٣٦٦ وَالْأَغْنَى ٧/٢٤٤١ طِ الشَّعْبُ وَغَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢/٢٢٨ وَرِسَالَةُ النَّفَرَانِ =

فِيَانِهِ لَمْ يَزُلْ يُهَمِّلُ الْأُمُورَ ، وَيُوَاصِلُ السُّكْرَ مُصْطَبَحًا وَمُغْتَبَةً<sup>(١)</sup> حَتَّى انتَشَرَ أَمْرُهُ وَاضْطَرَبَ حَبْلُهُ ، فَمُقْتَلُ وَجْدَانَةَ كَثِيرَةً ، كَانَ السَّبَبُ فِي هَلَاكَتِهِمْ وَهَلَاكَ مَنْ يَخْصُّهُمْ اخْتِيَارُهُمُ السُّكْرُ ، وَمَطَالِبُهُمْ بِهِ نَادِمَاتِهِمْ ، وَلَوْ ذَهَبْنَا إِلَى تَعْدَادِهِمْ ، [٥٥-و] وَشَرْحُ قَصْصِهِمْ اخْرَجَنَا بِالْكِتَابِ عَنْ حَدِّهِ .

\* \* \*

---

= ٤٤٣ = وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ فِي أَحْدَاثِ عَامِ ١٢٦ هـ، وَمِرْوَجُ الْذَّهَبِ ٣/٢٢٤ وَالتَّجْوِيمُ الزَّاهِرَةُ ١/٢٩٧ ، وَفَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٤/٢٥٦ ، وَالْأَعْلَامُ ٨/١٢٣ وَمَا فِيهِ مِنْ مَرَاجِعٍ .

-(١) فِي صِفَاتِ «وَمُغْتَبَةً» وَاعْتَدَدَتْ مَا فِي مِنْ طِبَّاطِ .

## باب

### طلب الحاجة والاسئحة على النبيذ

\* \* \*

\* - ويقُبِّح بالنديم أن يَسْتَهْنِي (١) الرَّئِيسَ عَلَى سُكْرِهِ ؛ فَإِنَّهُ يُرَى أَن ذَلِكَ يَجْرِي مَجْرَى الْخَدْيَعَةِ ، وَيَدْخُلُ فِي بَابِ الْجَمِيلَةِ .

\* - وَذَكَرُوا أَن بَعْضَ الْأَجْوَادَ لَمْ يَكُن يَعْطِي أَحَدًا عَلَى (٢) الشَّرَابِ شَيْئًا حَتَّى يَصْحُو [٥٥-ظ] ؛ إِشْفَاقًا مِنْ أَن يَقَالُ : إِن السُّكْرَ حَدَاءً عَلَى السَّمَاحَةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِيهِ عَارِضًا .

\* - فَإِنْ عَدَلَ عَنِ الْمَسَالَةِ فِي أَمْرِ نَفْسِهِ ، وَاسْتَهَاجَ لِغَيْرِهِ ، كَانَ ذَلِكَ دَخَلًا فِي بَابِ حُسْنِ الْمُحْضَرِ ، وَالْحَاضْرُ عَلَى الْكَرْمِ ، وَخَرَجَ عَنْ بَابِ التَّغْنِيمِ (٣) وَاللَّوْمِ ، فَإِنَّهُ يَقَالُ : إِنْ كَثْرَةَ الْأَخْذِ لَوْمٌ ، كَمَا أَنْ كَثْرَةَ الْإِعْطَاءِ كَرْمٌ .

\* - وَكَانَ الْعَتَابِيُّ (٤) وَاقِفًا بِبَابِ الْمَأْمُونِ فَجَاءَ يَحْيَى بْنَ (٥٦-و) أَكْثَمَ (٥) فَقَالَ لَهُ الْعَتَابِيُّ : إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعْلِمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَكَانِي ،

(١) فِي صِنْفِ « يَسْتَهْنِي » ، وَاعْتَدَتْ مَا فِي طِ .

(٢) فِي طِ « مِنِ الشَّرَابِ » .

(٣) فِي طِ « التَّغْنِيمَ » .

(٤) سَبَقَتْ تَرْجِمَتِهِ .

(٥) هُوَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ قَطْنَ التَّمِيعِيِّ ، يُكَنِّي أَبَا مُحَمَّدٍ ، يَتَصَلَّ نَسِيْهُ بِأَكْثَمَ بْنَ صَيْقَ ، كَانَ مُتَقدِّمًا فِي الْفَقْهِ وَآدَابِ الْقَضَاءِ ، حَسَنَ الْمُشَرَّةَ عَذْبَ اللَّسَانِ ، وَلَاهَ الْمَأْمُونَ قَسَامَ

فقال : لست بحاجب ، فقال : قد علمت ، ولكنك ذو فضل ،  
وذو الفضل معاون ، فقال له : سلكت في غير طريقي<sup>(١)</sup> ، فقال  
له : إن الله عز وجل قد أتحفل بجاه ونعمة ، وهم ما مقدام عليك  
بالزيادة إن شكرت ، وبالتحفيز إن كفرت ، وأنا لك اليوم خير لك  
منك لنفسك ؛ أدعوك [٥٦-ظ] إلى ما فيه زيادة نعمتك ، وأنت  
تابى ذلك على ، ولكل شيء زكاة ، وزكاة العجاه بذلك للمستعين ،  
فدخل إلى المأمون فأخبره الخبر ، فأمر للعثاني بثلاثين ألفاً  
درهماً<sup>(٢)</sup>.

\* - فاما إذا لم يشبع المجالسة والمحادثة النبوية<sup>(٣)</sup> والراغمة  
ودفعت<sup>(٤)</sup> ضرورة إلى المسألة فالاحسن في ذلك ألا يبتدا<sup>(٥)</sup> بالسؤال  
محضًا وأن يتلو<sup>(٦)</sup> له [٥٧-و] من الأحاديث والمعاريف ما يندرج  
السؤال في تضاعيفه على ألطفي ما يكن في ذلك ، وأقربه من النادرية

= البصرة ، ثم قضاه القضاء ، ويبدو أنه كان محسداً لمنزلته عند المأمون فنسبوا إليه أشياء تختلف  
الدين ، وأرى أنها من حسد الرواية عليه . ت ٢٤٢ .

مروج الذهب ٤/٢١ وثمار الفلوب ١٥٦ وتاريخ بغداد ١٩١/١٤ وفيات الأعيان  
٦/٤٧ وانظر غزواته وتاريخه في النجوم الظاهرة ٢/٢١٧ وتاريخ الطبرى ٨٢ ،  
والكامل في التاريخ ٧/٦ ، والأعلام ٨/١٣٨ وما فيه من مراجع .  
(١) في ط « سلكت مع غير طريقي » ، وما في ص يوافق ما جاء في مروج الذهب  
٤/١٤ ، وفي م « طريقي » .

(٢) انظر القصة مع غيرها في مروج الذهب ٤/١٤ .

(٣) في ط « والمحادثة في النبي » .

(٤) في ط « ودفة » .

(٥) في م ط « ألا يبتدا » .

(٦) في ط « وأن يتلو » .

والفكاهة ، كما فعل المفضلُ الضَّبِّيُّ<sup>(١)</sup> ، وبأبيات المهدى ، فلم يزل  
يُحادثه ويناشده حتى جرى ذكرُ حَمَادُ الرَّاوِيَةِ<sup>(٢)</sup> ، ففقال له المهدى :  
ما فَعَلَ عِيالَهُ ؟ ومن أين يعيشون ؟ قال : من ليلة مثل هذه كانت له  
مع الوليد بن يزيد .

\* \* \*

---

(١) هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الصبى ، يكنى أبا العباس أو أبا عبد الرحمن ،  
كان راوية عالمة بالشعر والأدب وأ أيام العرب ، وكان قد خرج على المنصور العباسى ،  
ولما ظفر به عفا عنه ، ولزم المهدى وصنف له المفضليات . ت ١٦٨ هـ أو بعد ذلك .  
المعارف ٤٥ و تاريخ بغداد ١٣١ و النجوم الزاهرة ٦٩ / ٢ و مصجم الأدباء  
١٩٤ و نزاهة الألباء ١ و الفهرست ٧٥ و بقية الوعاة ٢٩٧ / ٢ و إنباه الرواة ٢٩٨ / ٣  
و ثبات التحويين واللغويين ١٩٣ و الأعلام ٧ / ٢٨٠ وما فيه من مراجع .

(٢) هو حماد بن ساير بن المبارك ، يكنى أبا القاسم ، وكان أول من لقب بالرواية ،  
كما كان من أعلم الناس بأ أيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها ، وكان خلفاء بني  
أمية يسألونه عن أيام العرب ، ويجزلون له الطعام ، وهو الذي جمع المعلقات . ت ١٥٥ هـ  
الأغافل ٦ / ٢١٥٠ ط الشعب والمغارف ٤١ و الفهرست ١٠٤ و معجم الأدباء ١٠ / ٢٥٨  
ونزهه الألباء ٣٩ وفيات الأعيان ٢٠٦ و خزانة الأدب ٤٤٦ / ٩ وأعمال المرتضى ١٣١ / ١  
و الأعلام ٢ / ٢٧١ وما فيه من مراجع .

## باب

### هيئة الديم وما يلزمها لرئيسه

\* \* \*

٠ - وحكمه أن يحضر بزي الموكب ، ولبسة الخدمة ، والزي<sup>١</sup> الظاهر الذي (١) يعرف به ، ويشهد فيه المجالس المحافلة ، من غير أن يتغاضل بشيء من ثيابه ، ولا يتشهر ، فإن شاء الرئيس أن يغير زيه ، ويُكرمه بشيء من ثيابه ، فخلع عليه الملوان والمشهر من [٥٨-و] أثواب الندام حسن أن يلبس ذلك في وقته حتى ينتهي المجلس ، ولم يحسن أن يحضر فيه ظاهراً في مجلس آخر ؛ لأنَّه شيء كان الرئيس اختاره في ساعة طربه وتبدلاته لا في كل أوقاته .

٠ - فاما العمامة والخف فسبيله لا يخل بها ، وله أن يلطفهما ويخففهما ، وإنما الغرض في ملازمتهما لا ينحصر الرأس ، وتبدو القدم .

٠ - وينهبون [٥٨-ظ] بذلك إلى إجلال السلطان العظيم عن مشاركته فيما اتسع له من التبذل والتخير في الزي الذي لا مشقة ولا ثقل فيه ، والانفراد منه بما ينفصل به عن هو دونه .

٠ - وهذا مما يسلك فيه سبيل ملوك الأعاجم ، وكانوا رسموا

(١) في ط سقط « الذي » .

لكل طبقةٍ من طبقاتِ أهلِ هالكهم برمٍ من الزى ؛ ليتميزوا ،  
ولا يشتبه سوقَةُ بملكٍ ، ولا دنىَّ [٥٩-و] بشريفٍ ، ولا تابعٍ  
برئيسيْن .

\* - ولكلَّ أهلِ عصْرِ زىٌّ ، إِلَّا أَنَّ الْأَكْثَرَ وَالْأَشَبَهَ بِأَهْلِ عَصْرِنَا  
وَمَا قَرُبَ مِنْهُ مَا ذَكَرْنَا (١) ، وَالْحَجَّةُ فِي اسْتِحْسَانِهِ وَلِإِشَارَةِ مَا بَيَّنَاهُ .

\* - وَمَا يَأْخُذُ بِهِ نَفْسَهُ الْإِسْرَاعُ فِي الْخَطْوِ إِذَا كَانَ حِيثُ يَرَاهُ  
الرَّئِيسُ حَتَّىٰ (تَكُونُ) (٢) مِشِيَّتُهُ إِرْقَالًا ، وَلَا تَكُونُ اخْتِيَالًا ، وَلِذَلِكَ  
وَمَا أَشَبَهُهُ مِنَ التَّحْفِظِ صَارَ نَدَامُ النَّظِيرِ أَنْعَمَ وَأَتْرَفَ [٥٩-ظ]  
وَلَمَّا كَانَ نَدَامُ الْعَظِيمَاءِ أَجْلٌ وَأَشْرَفَ .

\* - وَخُبِّرَتُ عَنِ الطَّبْقَةِ الْعَالِيَّةِ مِنْ نَدَمَاءِ الْخَلْفَاءِ الْمَاضِينَ أَنَّهُمْ  
كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي مَنْزِلِ أَحَدِهِمْ ، فَإِذَا مَشَى بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ  
مَشَى مَسْرِعًا ، وَسُئِلَ أَحَدُهُمْ عَنِ السَّبِبِ فِي ذَلِكَ : فَذَكَرَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَفْعَلُهُ  
فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَإِنَّ كَانَ لَا يَلْزَمُهُ إِلَّا فِي مَجْلِسِ الْخَلِيفَةِ ؛ حَذْرًا  
[٦٠-و] مِنَ أَنْ يَخْلُلَ بِالْعَادَةِ ، فَيَعْدُلُ عَنْهَا فِي مَوْضِعِهَا ، فَاسْتَحْسَنَتْ  
ذَلِكَ (٣) الرِّيَاضَةُ .

\* - وَمَا يَلْزَمُهُ أَنْ يَتَحْفَظَ مِنْهُ أَيْضًا ، وَيَرْوَضُ نَفْسَهُ بِهِ إِلَّا  
يَصْبِحَهُ ، وَلَا يُمْسِيهِ ، وَلَا يُشَمَّتُهُ ، وَلَا يُسْتَخْبِرُهُ ، وَإِنَّمَا تَرَكَ ذَلِكَ  
كُلَّهُ لِمَا فِيهِ مِنْ تَكْلِفِ الْجَوابِ .

(١) فِي مِنْ «ما ذَكَرْنَا» .

(٢) زِيَادَةُ مِنْ مِطْ .

(٣) فِي صِنْ «ذَلِكَ» ، وَاعْتَدَتْ مَا فِي مِطْ .

\* - وليس من حق المناجمِ ذا الرياسة والسلطان إذا تبيّنَ لنبذه منه لين الخلق ، ووطأ الكتف [٦٠-٧٦] وخلع ثوب الكبير أن يستعمل معه من الداللة ما يجده حق رياسته ، ويقدح معه في سلطانه ، ويفسد عليه تدبيره .

\* - ويقال : ينبعى لمن خُص بالسلطان أن يستعد للذنب لم يجنه ، وأن يكون آنس ما كان به أو حش ما يكون منه ، فإن سليم من ذلك كله فواجب عليه ألا يدخل بتوق الملال ، والتحرر من وقوعه .

وقد قال [٦١-٦٢] عبد الله بن جعفر<sup>(١)</sup> : من أعظم الخرق الداللة على السلطان .

\* - وبيننا<sup>(٢)</sup> المؤمن ينادى إبراهيم بن المهدى<sup>(٣)</sup> بعد رضاؤه

(١) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، يكنى أبا جعفر ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بأرض الحبشة ، وكان عبد الله كريماً ، جواداً طريفاً ، عفيفاً سخياً ، يسمى بحر الجود ، وكان لا يرى بساع الفتام بأساً . ت سنة ٨٤ أو ٨٥ هـ . الأغاني ١٧٤٠ / ٥ والموشح في أكثر من موضع والاستيعاب ٢ / ٨٨٠ وفوات الوفيات ٢ / ١٧٠ وله ذكر كثير في العقد الفريد والكامن للمبرد ، كما ذكر في كتب التاريخ كالطبرى والكامن لابن الأثير . والأعلام ٤ / ٧٦ وما فيه من مراجع .

(٢) في ط « وبيننا » .

(٣) هو إبراهيم بن محمد المهدى بن أبي جعفر المنصور ، يكنى أبا إسحاق ، وهو أخو هارون الرشيد ، ولما حدثت الفتنة بين الأمين والمأمون – وكان المؤمن بخراسان – دعا لنفسه بالخلافة ، وببايعة كثيرون ، واستمرت خلافته في بغداد ما يقرب من ستين ، ولما توجه المؤمن إلى بغداد خاف إبراهيم وأختفى قترة ، وطلبه المأمون ، واشتد في طلبه حتى عثر عليه ، وسجنه مدة ثم عفا عنه . ت ٢٢٤ هـ .

الأغاني ١٠ / ٣٥٥٩ ط الشعب والنجمون الزاهر ٢ / ١٦٩ وتاريخ الطبرى والكامن في أحداث سنة ٢٠١ هـ وترويج الذهب ٤ / ٢٩ - ٣٣ وفيات الأعيان ١ / ٣٩ والورقة ٢٠ وتاريخ بغداد ٦ / ١٤٢ وأشعار أولاد الخلفاء ١٧ والأعلام ١ / ٥٩ .

عنه ، وتغمده ما كان منه ، تبين منه دالةً أذكرته بما تقدم من ذنبه ، فتبين ، وأمر بِإقراره ومن كان معه على جملتهم ، ثم صار إلى مجلسه جلده ، فاستوى على سريره ، و-tierًا بزى الخلافة ، واختصر القضيب ، وتجلىَ بالبردة ، وجمع الجنود [٦١ - ظ] في السواد والأسلحة ، ومدَّ السماطان ، وشهرت السيف والأعمدة ، ثم أحضر إبراهيم معننا مسوفًا ، فلما مثلَ بين يديه أطرق عنه ملياً ، ثم رفع رأسه ، وابراهيم يرعد ، فقال : يا إبراهيم ، ما حملك على ما كان منك ؟ قال : كرسي خلا من صاحبه يا أمير المؤمنين ، فكنت جديراً بمحفظه (١) عليه ، حتى أعاده الله إليه ، وقد سبق [٦٢ - و] من عفو أمير المؤمنين مالا أخاف عليه الح Howell عنه (٢) ، فقبل عذرَه ، وأحسن جائزته ، وردد إلى مكانه ، وعاد المأمون في مجلس الندام من وقتِه

\* - وخبرني أبي عن أبيه رحمهما الله قال : كان يتادم إسحاق ابنَ إبراهيم الطاهري (٣) جوهري من جلة التجار ووجوههم حتى خص به ، وتبين لطف موقعه منه ، ولم يكن [٦٢ - ظ] أحد يتقدمه عنده ، وكانت فيه دالة (٤) ، ومعه أدب يستحق له تلك المنزلة ،

(١) في م «محفظه» بالشناة التحتية ، وهو تصحيف مطبعي .

(٢) في م «عليه» .

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب المصبى الخزاعي ، يكنى أبا الحسن ، كان صاحب الشرطة في بغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والموكل ، كان صارماً سائراً حازماً ، وهو الذي كان يطلب العلماء ويتحمّل بأمر المأمون ، وهو ابن عم طاهر بن الحسين ولذلك ينسب إليه . ت ٢٣٥ هـ .

تاریخ الطبری ٨ و ٩ والکامل في التاریخ ٦ ، ٧ وشذرات الذهب ٢ / ٨٤ والأعلام

: ٢٩٢ / ١

(٤) في ص «آلة» واعتمدت ما في م ط .

قال : فِإِنَّهُ لَعَمَهُ (٣) ذَاتَ يَوْمٍ وَالسَّتَّارُ مِنْصُوبَةٌ ؛ إِذَا وُصِّفَ لِلْمُتَوَكِّلِ  
فَصُّوكَبِيرُ جَلِيلُ الْمَقْدَارِ ، كَانَ وَقْعُ إِلَيْهِ هَذَا الْجَوْهَرِيُّ ، فَوَقْعٌ إِلَيْهِ  
إِسْحَاقُ بِإِحْضَارِ هَذَا الرَّجُلِ ، وَمَطَالِبُهُ بِالْفَصْحِ ، وَمَنَاظِرُهُ عَلَى ثَنَتِهِ .  
وَوَافَ التَّوْقِيْعُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ دَعَا بِالْجَلَادِيْنِ وَالسِّيَاطِ ،  
[٦٣] وَفَأْمَرَ بِتَجْرِيدِ الرَّجُلِ ، فَقَالَ : أَيْهَا الْأَمِيرُ ، مَا قَصْنِي ؟  
مَا سَبَبِي ؟ فَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ شَيْئًا حَتَّى نُصِّبَ بَيْنَ الْعَقَابَيْنِ ، وَكَادَ السُّوْطُ  
أَنْ يَأْخُذَهُ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ رَهَبَ ، وَسَكَرَ (٤) قَلْبُهُ مِنَ الرُّوعِ وَالْمُبَيَّبِ  
مَا أَنْسَاهُ الدَّالَّةُ وَالْمَنَادِمَةُ ، قَالَ لَهُ : فَصُّوكَبِيرُ عَنْدَكَ مِنْ حَالِهِ وَصَفْتِهِ ،  
فَقَالَ : أَحْضِرُهُ السَّاعَةَ ، فَيَأْمُرُ الْأَمِيرَ بِإِطْلَاقِهِ حَتَّى آتِيهِ بِهِ ، قَالَ :  
لَا سَبِيلٌ إِلَيْ ذَلِكَ ، فَدَعَا بِدُوَّاهٍ وَقَرْطَاسٍ ، وَكَتَبَ [٦٣-ظ] وَهُوَ فِي  
تَلْكَ الْحَالِ إِلَيْ ثَقْتِهِ فِي مَنْزِلِهِ بِعَلَامَةِ قُوَّةٍ ، وَأَمْرَ بِإِحْضَارِهِ الْفَصْحِ ،  
فَأَحْضَرَ فِي مَنْدِيلٍ ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، وَأَنْفَذَهُ ، ثُمَّ قَامَ بِنَفْسِهِ إِلَيْ الرَّجُلِ  
فَتَوْلَى حَلَّ وِثَاقِهِ ، وَاعْتَنَقَهُ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ مِنْ فَانِّي كَسْوَتِهِ .

وَقَالَ : لَمْ يَكُنْ مِنْ حَقِّ السُّلْطَانِ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، وَلَوْ لَمْ أَفْعُلْ  
ذَلِكَ لَا أَمْنَتُ دَالَّتَكَ ، وَلَا كُنْتَ تُخْرِجُ مِثْلَ هَذِهِ الْعَقْدَةِ النَّفِيسَةِ  
بِتَمْسِيقِ أَعْطَافِكَ ، وَلِحَقْنِي [٦٤-و] مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَفْسُدُ  
حَالِي وَحَالَكَ ، فَسَكَنَ الرَّجُلُ إِلَى عَذْرَهُ ، وَقَبَّلَهُ .

\* \* \*

(١) فِي صِنْعَةِ «بِلْغَةٍ» وَاعْتَدَتْ مَا فِي مِطْرَى ، وَمِنْ مَعَافِ «لَمَعْ» «دَعَا» انْظُرْ السَّانِ وَالْقَامِوسِ

(٢) فِي صِنْعَةِ «وَسْكَنٍ» وَاعْتَدَتْ مَا فِي مِطْرَى .

## باب

### ما يلزم الرئيس لنديمه

\* \* \*

\* — قد ذكرنا من حال الرؤساء فيما يستبدون به دون ندمائهم بمحل السلطان ، وخطر الرياسة ما أوجزناه ، وأليست تلك الحال خاصمة إلا لذمتك الأجل الذي لا يسعه الإخلال بآدبيته .

\* — فلما من [٦٤ ظ] دونه فالإنصاف في المنادمة ، وإغلاق باب التدفع والتحذير ، وإيشار الانبساط والتبدل أولى بهم ، وأدل على كرم العشرة ، وحسن الصحبة .

\* — وعلى أنه قد كان من الخلفاء والأمراء من يتونخى هذه الحال مع مجالسيه ومناذميه ، كفيعل عمر بن عبد العزيز(١) ، وظرفه رجاء بن حية(٢) ، فنهض فأصبح السراج ، وعاد إلى موضعه ،

---

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ... يكفي أبا حفص ، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان يقال له : أشج بن أبيه ، لأنه كان في جبهه أثر يقال إنه ضربة حافر ، ويقال له : خامس الخلفاء ؛ لأنه تشبه بهم في العدل وحسن السيرة . ت ١٠١ هـ .

المعرف ٣٦٢ ، والأغاف ٩/٥٤ وشذرات الذهب ١١٩/١ ، وفوات الوفيات ١٣٣/٢ ، والنجوم الزاهرة ١/٢٤٦ ومروج الذهب ٣/١٩٢ ، وتاريخ الطبرى ٦/٥٥٠ والأعلام ٥/٥٠ وما فيه من مراجع .

(٢) هو رجاء بن حية بن جرول الكندي الشاعر ، يكفي أبا المقدام ، كان شريفاً نبيلاً ، وهو الذي أشار على سليمان بن عبد الملك باستخلاف عمر بن عبد العزيز ت ١١٢ هـ .  
المعرف ٤٧٢ وشذرات الذهب ١/١٤٥ ، وفيات الأعيان ٢/٣٠١ وما فيه من مراجع .  
وتاريخ الطبرى ٦/٥٥٠ والأعلام ٣/١٧ وما فيه من مراجع .

فأكابر ذلك رجاء [٦٥—و] فقال : قمتُ وأنا عمر ، وعدتُ وأنا عمر .

\* - ويزيد<sup>(١)</sup> وكان ينادم الأخطل<sup>(٢)</sup> ، وهجا الأخطل الأنصار<sup>(٣)</sup> هجاءً كثيرا ، فأجاره منهم<sup>(٤)</sup> ، وكان يُسوّي بينه وبينه في أكرم الموضع من مجلسه وهو أمير .

\* - والوليد بن عقبة ، ولم يزل ينادم أبي زبيد الطائي<sup>(٥)</sup> ،

(١) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، يكنى أبي خالد ، تولى الحكم بعد موت أبيه معاوية ، وفي عهده قتل الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما ، ولما خلع أهل المدينة المنورة طاعته أرسل إليهم جيشاً كبيراً وأبا حمها للجيش ثلاثة أيام ، وفي عهده أيضاً فتح المغرب الأقصى على يد عقبة بن نافع ، ويقال إنه أول من خدم الكعبة ، وكشاها الديباج الخسرواني . ت ٦٤٥ .

المعرف ٣٥١ دمروج الذهب ٣٢/٢ وانظر تاريخ الطبرى وتاريخ ابن الأثير والتوجوم الراهنة وفوات الوفيات ٤/٢٧٧ .

(٢) هو غياث بن غوث بن الصلت . . من نصارى بني تغلب ، يكنى أبي مالك ، كان مقدماً عند خلفاء بني أمية ، وكان له دالة عليهم ، ووصل به الأمر إلى أن تهم بمبعض أمور الدين . ت ٩٠ .

طبقات ابن سلام ١/١ ٤٥١ . والشعر والشراة ١/٤٨٣ والأغاف ٨/٣٠٢٦ ط الشعب والموضع ٣١١ وخزانة الأداب ١/٤٥٩ وجمهرة أشعار العرب ٧٢٠ والاشتقاق ٣٣٨ والعدة ٤٤٪١ ونواذر المخطوطات ٢/٣١٧ ، ونهاية الأرب ٣/٧٢ ، ومعاهد التصصيصن ١/٢٧٢ وسط اللآل ١/٤٤ وسائل الانتقاد ١١٣ ويوانه والأعلام ٥/١٢٢ وما فيه من مراجع .

(٣) في ط «الأنصار» ، وفي م «الأنصار» وهو تصحيف في الحالتين .

(٤) كان مما قاله في الأنصار ما جاء في الشعر والشراة ١/٤٨٤ قوله :

ذهب قريش بالساحة والنوى واللقم تحت عاصم الأنصار  
فنروا العمال لسم من أهلها وخذلوا مساحيكم بني النجار  
وانظر في شكرة الأنصار .

(٥) هو حرملة بن المنذر أو المنذر بن حرملة ، من طيء ، وكان جاهلياً قدِّعاً ، أدرك الإسلام ، واحتفلت في اعتناق الإسلام وكان من المعرّفين ، وكان ينادم الوليد ويشرب معه الخمر ، ولما علم بذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه عزل الوليد عن الكوفة وحده في الحمر .

طبقات ابن سلام ٢/٥٩٣ . والشعر والشراة ١/٣٠١ والأغاف ١٢/١٢ وسط اللآل ١/١١٨ . وخزانة الأداب ٤/١٩٢ والمعمرون والوصايا ١٠٨ ، ومعجم الأدباء ١٠١ ، وتاريخ الطبرى ٤/٢٧٣ والكامل في التاريخ ٢/٤٣٩ و ٤/١٠٥ .

والياً ومعزولاً على وثيره واحدة من الإنصاف لا ينتهي قيل عنها ، ويُجلّه  
ويعظمه ، ولا يُقدم أحداً عليه ، حتى دلّك أبو زبيد [٦٥-ظ]  
فوجد عليه وجداً شديداً ، ثم اعتقل ، فيقال : إنه دُفن إلى جانبه ،  
ومرّ بقبرهما أشجع بن عمرو السلمي (١) ، ومعه صديقان له ، يقال  
لهم حمزة وسعيد ، فوقف بهما ، ثم قال : [الوافر]

مررت على عظام أبي زبيد رهينا تحت موحشة عملود  
نَدِيمُ الْوَلِيدِ ثَوَى فَاضْحَى مُجاور قبره قبر السوليد  
وَمَا أَدْرِي يَمْنُ تَبَدَا الْمَنَابَا بِأَشْجَعَ أَوْ بِحَمْزَةَ أَوْ سَعِيدَ (٢)

[٦٦-و] فيقال (٣) : إنهم ماتوا على هذا التّسقّي أولاً أولاً . (٤)

(١) أشجع بن عمرو السلمي ، يكنى أبو الوليد وقيل يكنى أبو عمرو ، من ولد بريد بن مطرود السلمي ، من أهل الرقة ، قدم البصرة فتاذب بها ، ثم ورد بغداد فترثا ، واتصل بالبرامكة ، وكان أشجع حلواً ظريفاً سائراً الشعر ، وله كلام جزل ومدح رصين ، ومدح الرشيد فأكرمه أميراً إكراها . ت ١٩٥ هـ .

الأغاني ١٨ / ٢١٢ والشعراء والشعراء ٢ / ٨٨١ وتاريخ بغداد ٤٥١٧ وطبقات ابن المقuz ٢٥٠ وكتاب الأوراق (أخبار الشعراء المحدثين) ٧٤ . وسيط الآكل ٧٤٥ / ٢ ومعاهد التنصيص ٦٢ / ٤ . وخزانة الأدب ١ / ٢٩٦ وفوات الوفيات ١ / ١٩٦ ، وترويج الذهب ٣ / ٣٩٠ ، والواقي ٢٦٥ / ٩ والأعلام ١ / ٣٢١ .

(٢) في م ط «من قصر المنايا» ، وفي ص كتب فوق كلمة «تبدأ» كلمة «قصر» ، وما في ص يوافق الأغافل وفي المعاهد «تبدو» .

(٣) في ص « فقال» ، واعتمدت ما في م ط .

(٤) جاءت القصة والأبيات في الأغاني ١٨ / ٢٥١ ومعاهد التنصيص ٤ / ٧٥ مخالفة لما هنا ، فقا جاء هناك أن ابن أشجع السلمي قال : لما مر أباً وعمّاً أحمر ويزيد - وقد شربوا حتى انتشوا - بقبر الوليد بن عقبة ، وإلى جانبه قبر أبي زبيد الطائي - وكان نصرانياً - و القبران مختلفان كل واحد منها متوجه إلى قبلة ملته ، وكان أبو زبيد أوسى لما احتضر أن يدفن إلى جنب الوليد بالبلغي ، قال : فوقفوا على القبورين ، وجعلوا يتحذّرون بأخبارهما ، ويتداءكون أحاديثهما ، فأنشأ أبي يقول :

\* - والوليد بنُ يزيد بن عبد الملك(١) ( زاديه أبو كامل)(٢)

الذى يقول فيه : [السريع]

مَنْ مُبِلِغٌ عَنِّي أَبَا كَامِلَ أَنِّي إِذَا مَا غَبَتْ كَالَّذَا هَلْ (٣)

\* - وَحُكِيَّ عن الرَّشِيدِ مِنْ حُسْنِ الْمُجَالَسَةِ ، وَلُطْفِ الْبَرِّ فِي  
الْمُوَاكِلَةِ مَا يَجاوزُ هَذَا كُلَّهُ ، وَهُوَ أَنَّ الْفَزَارِيَّ قَالَ : دَخَلْتُ إِلَيْهِ  
بِالرَّقَّةِ فِي قَصْرِ الْخَشَبِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَنَا ثَالِثٌ غَيْرَ مَنْ يَقُولُ بَيْنِ  
يَدِيهِ مِنْ خَاصَّةِ حَشْمَهُ [٦٦ - ظ] فَتَحَاوَرْنَا(٤) مَلِيًّا ، ثُمَّ أَوْمَأْنَا إِلَيْهِمْ  
بَعْضَهُمْ ، فِي جَاءَ بِطْبِقٍ كَبِيرٍ مُغَطَّى بِمَنْدِيلٍ ، فَاسْتَخْرَجَ رُطْبَةً فَأَكَلُوهَا ،  
ثُمَّ اسْتَخْرَجَ أُخْرَى فَأَوْمَأْنَا بَهَا نَحْوِي ، فَقَمَتُ فَتَنَاهُلْتُهَا ، وَقَبَلْتُ يَدَهُ ،  
ثُمَّ أَمْرَ بِرُفْعِ الْمَنْدِيلِ ، فَلَمَّا رُفِعْ لَمْ أَرَ فِي الطْبِقِ شَيْئًا ، فَقَالَ :  
إِنَّهُ كَانَ فِيهِ رُطْبٌ أَهْدَى لَنَا مِنْ الْعَرَاقِ ، وَلَاتِ حِينَ(٥) الرَّطْبِ ،

مررت على عظام أبي زيد  
وكان له الوليد نديم صدق  
أنيساً ألفة ذهبت فلماست  
و ما أدرى بن تبدا المن سايا  
فقال : فاتوا والله كما رتبتم في الشعر ، أو لهم أحمد ، ثم أشجع ، ثم يزيد .  
(١) سقطت ترجمته .

(٢) زيادة من م ط . وأبو كامل هو أحد المغنين الذين كانوا يلazمون الوليد بن يزيد ،  
ولما يكادون يفارقهونه ، ولم أجد أسمه الصريح إلا في صفحة واحدة في الأغانى / ٧ / ٢٥١٤  
ط الشمب ، وذلك في أثناء حديث الأصفهانى عن الآيات التي أو لها :

سل هم النفس عنـا بـعـدـة عـلـة

فقدم قال : الشعر لوليد بن يزيد بن عبد الملك و الغناء لأبي كامل عزيز الدمشقي ماخورى .

(٣) ف م ط «أيا كامل» وهو تصحيف .

(٤) في ص «فتح بارينا»، واعتمدت ما في م ط.

(٥) فِي مَطْ «وَلَا تَحْنُ» .

ولم يكن بقى غير ما رأيتَ ، فعلمتُ أنه أمرَ بتعظيمه<sup>(١)</sup> لئلا أرى  
قلّته ؛ فلما متنعَ من أكل الرُّطبة [٦٧-و] التي ناولنيها ، وأوفرها  
عليـ... .

\* - وقد رأينا جماعةً من جلّ الرؤساء ، وعظماء أصحابِ  
السلطان يبتذلُون أتباعَهم ، ويتهنّوْنَهم في الخدمة<sup>(٢)</sup> فيما ير奉ون  
عن مثله بعضَ ماليكم ، فإذا خلَوْا معهم للمساندة<sup>(٣)</sup> استوتْ بهم  
العشرةُ ، فلوسَعُوهُم من البر<sup>(٤)</sup> والتكرمة ، وربما تجاوزوا في ذلك  
الحدَّ فخدمُوهُم ، وأخدموهم أولادُهم ، وانتصبووا [٦٧-ظ]  
وأنكروهم<sup>(٥)</sup> ، وتَأذَّرُوا في الملبسِ وعندُهُم ، فلا يَمْدُحُ ذلك  
في رياستهم ، ولا يحيطُ من منزلتهم بـأَن تسترق لهم قلوبهم ، ويستخلص  
به نياتهم .

\* - وأنشدني منشد<sup>(٦)</sup> :

فَتَى إِذَا مَا الْحَرْبُ قَامَتْ يَهِ قَامَ مَتَّسَامَ الْأَسَدِ الْمَوَرِدِ  
كَائِنَةُ عَبْدُ الْإِخْمَسْوَانِيِّ وَلَيْسَ فِيهِ خُلُقُ الْعَبْدِ

\* - وقال آخر<sup>(٧)</sup> :

(١) في م ط « بتغطيته » .

(٢) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٣) في م (من المبرة) » .

(٤) في ص « وأنكروهم » ، وفي ط « وأنكروهم » .

(٥) لم أعرف القائل .

(٦) جاء البيت في البيان والتبيين ٣٠٩/٣ آخر ستة أبيات، وفي شرح ديوان الحمامة =

وَإِنِّي لَعَبْدُ الْضَّيْفِ مَاذَا نَازِلًا وَمَا فِي إِلَّا تَلْكَ مِنْ شِيمِ الْعَبْدِ (١)

هـ - [٦٨] وَيَلْزَمُهُ أَلَا يَسْقِيهِ مِنْ شَيْءٍ مَا يَشْرَبُهُ إِلَّا بِاختِيَارِهِ ،  
وَاسْتِدْعَاهُ شَرَابًا يَسْتَصْلِحُهُ ، وَيَرِى أَنَّهُ مَلَائِمٌ (٢) لِجَسْمِهِ ، فَيَسْقِيهِ  
مَا يَلْتَمِسُهُ مِنْ مَوْجُودٍ ، وَلَا يَمْنَعُهُ كُلُّمَا يَسْتَزِيدُهُ مِنَ الْمَزَاجِ ، وَلَوْلَمْ  
يَتَجَنَّبْ مَا ذَهَنَ فِي تَلْوِينِ الشَّرَابِ إِلَّا لِمَا سَارَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ  
[الشاعر] (٣) :

رَأَيْتُ نَبِيْسَدَيْنِ فِي مَجَالِسِ فَقَلْتُ لِإِخْرَانِنَا : مَا السَّبَبُ ؟

[٦٨] ظـ [فَقَالُوا : الَّذِي نَحْنُ فِي بَيْتِهِ  
يُفَضِّلُ قَوْمًا لِسُوءِ الْأَدْبَرِ]

[المتقارب] وقال العطّاوي (٤) :

نَبِيْسَدَانِ فِي مَجَالِسِ وَاحِدَةٍ اِتَّفَضِيْلِ مُثْرِ عَلَى مُغْسِرِ (٥)  
فَلَوْ كُنْتَ تَمْعَلُ ذَاهِنًا فِي الطَّعَامِ لَزِمْتَ قِيَامَةَكَ فِي الْمُسْكِرِ

= = = ١٦٦٨ آخر أربعة أبيات، تحت عنوان : « وقال آخر » فيما ، ولكن محقق الكتابين  
ذكر أن البيت حاتم الطاف . وفي الأغاني ١٤ / ٧١ والكامل للمبرد ٢ / ١٧٩ جاء البيت مع غيره  
منسوبياً إلى قيس بن عاصم المنقري .

(١) في الأغاني : « وإنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مِنْ غَيْرِ ذَلْلَةٍ . وَمَا بِهِ . . . » وفي الكامل « ما دَامَ ثَاوِيَا . . . وَمَا مِنْ خَلَقَنِي غَيْرُهَا شِيمَةُ الْعَبْدِ » وفي البيان والتبيين « ما دَامَ ثَاوِيَا . . . مِنْ شِيمَةِ الْعَبْدِ » .

(٢) في ص « مَلَائِمَةً » : اعتمدت مانف م ط .

(٣) لم أعرف القائل ، وفي هامش م كتب « قوله : ولو لم ألغ جواب لو محنوف  
تتدبره لكتفي مثلاً » . وأقول : هذا أمر معروف . من درس النحو والتفسير .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) في ط « متر » بالمناقشة الفوقيَّة وهو تصحيح .

\* - وكان بعض الكرماء يأخذ نفسمه بإحضاره الذي بطيئه فيصبه حيث يراه إخوانه ومنادوه . فيبهر له بين أيديهم ، ويعلا<sup>(١)</sup> منه الآنية حتى يتبيّنوا أن الشراب [٦٩] - و [١] واحد لا خلط فيه .

\* - ومن أبيين الإنفاق في هذا النبأ أن يفرد كل نديم <sup>باتره</sup> وزواجه ، ويحكم على نفسه : ويقلد سقيها على حسب طاقتة واحماله ، إلا من كان متوجهاً غير متسع في الآلة والآنية ، فمهما (٢) أعجزه وتعذر عليه مِن ذلك فإن العدل في (السفى) (٣) يكتبه ولا يعجزه .

\* - ويُستحسن لأبي نواس (٤) نحو هذا : [الوافر]

وَكُنْتُ بِقَائِلِ لِنَدِيمِ صَسْدِيقٍ  
وَقَدْ أَخَذَ الشَّرَابَ بِوْجَنْتَيْهِ (٥)  
[٦٩] - ظَانَنَا لَهَا وَإِلَّا لَمْ أَذْفَهَا  
فِي أَخْذَهَا وَقَدْ ثَقَلَتْ عَلَيْهِ  
وَلَكِنِي أَخِيدُ الْكَأْسَ عَنْهُمْ (٦)  
وَأَتُرْكُهَا بِعَذْرَةٍ حَاجِبَيْهِ (٧)  
فَإِنْ طَلَبَ الْوَسَادَ لِنَوْمٍ سُكِّرَ

\* - ومثله قول السري بن عبد الرحمن (٨) في ظرفاء مِنَ

[الطوبل] : الحجازيين :

(١) في ص « ويملو » ، وفي ط « ويملا » .

(٢) في ط « غير متسع في الآنية ، فمهما » . . .

(٣) زيادة من ط .

(٤) سبقت ترجمته ، والأبيات في ديوانه ١٢٠ .

(٥) في الديوان « وقد أخذ الناس بمقليه » .

(٦) في الديوان « ولكنني أديركأس عنه . . . وأصرفها . . . » .

(٧) هذا البيت ليس في الديوان .

(٨) هو السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري ، ولجد عويم =

إِذَا أَنْتَ نَادَمْتَ الْعُتَيْرَ وَذَا النَّدَى  
جُبِيرًا وَنَازَعْتَ الزُّجَاجَةَ خَالِدًا (١)  
أَوْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَنْ تُقْرَعَ الْعَصَما  
وَأَنْ يُوقَظُوا مِنْ نَوْمَةِ السُّكْرِ رَاقِدًا (٢)

\* - وَخَالَفَ الْحَسَينُ بْنَ (٣) الْفَسَحَالِ (٤) أَبَا نَوَاسَ فِي أَبْيَاتِهِ فَقَالَ :  
[ مِجزُوءُ الرِّمَلِ ]

يَا مُدِيرَ الْكَاسِ حُبِيبٌ . . سَتَ عَلَى الْكَالِمِينَ بَدِيرًا (٥)  
سَاقُولُ الدَّهْسَرَ أَحْسَنْ بَتَ وَإِنْ كُنْتَ مُسِيَّا  
لَسْتُ أَسْتَعْنِمُكَ مِنْ حَيْثُ سَفِلَكَ فِي السَّقْفِي عَلَيَّا

وَفِيهَا يَقُولُ :

قَدْ حَلَبْتُ الدَّهْسَرَ طَّرَوِيْـهـ . . مِنْ خَلِيْـهـ وَشَجِيْـهـ  
] ٧٠ - ظ [ فَأَرَى مِنْ عَدَمِ الصَّبَـهـ سَمَوَةَ وَالْكَـاسـ شَمَقِيْـهـ

= ابن ساعدة صحبة بالنبي صل الله عليه وسلم ، والسرى شاعر من شعراء المدينة، وليس بمكتبه ولا فعل ، إلا أن أحد الفزليين والفتيا والمتادين على الشراب ، كان هو وعتير بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف ، وجبير بن أسماء ، وخالد بن أبي أيوب الأنباري يتندمون .  
الأغافى ٢٠٢٩٨ و الأنواقي ١٥١٤١ .

(١) في صن « وَذَا النَّدَى خَبِيرٌ » واعتمدت ماق في الأغافى و م ط .

(٢) في الأغافى « أَمْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ » و « وَأَنْ يَنْبَهُوا مِنْ نَوْمَةِ . . . »

(٣) فِي م ط سقطت الكلمة « بن »

(٤) هو الحسين بن الفسحان بن ياسر الباهلي بالنسب أو بالولا ، يكنى أبا على ، ويعرف بالخلبي ، وهو شاعر ماجن مطبوع ، ويقال إن أبا نواس أغمار على شعره في الخمر ، وقد نادم الأمين والمعتصم وناك بهما جزيل العطایات توفى سنة ٢٥٠ هـ .

الأغافى ٢٥٨٦ / ٧ ط الشعب وطبقات ابن المعتز ٢٦٨ وفيات الأعيان ٢ / ١٦٢ وتاريخ بغداد ٤٤٪ وشدرات الذهب ٢ / ١٢٢ ومعجم الأدباء ٥ / ١٠ والأعلام ٢ / ٢٢٩ .

(٥) في م ط « عَلَى الْكَـاسـ مدِيـاـ » .

\* - وَجَحْمُودَ بَعْضُ الْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ (١) : [الطوبل]  
وَلَسْنَتُ يَمْسَطُفِ مِنَ السُّكْرِ صَاحِبًا  
إِذَا كَانَ يَهْوَى أَنْ أَصْبِرَ إِلَى السُّكْرِ (٢)  
وَلَكَيْنَتِي أَسْعَى إِلَى السُّكْرِ وَأَثْقَدَهُ  
بِمَا فِيهِ إِنْ أَخْطَلَتُ مِنْ سِعَةِ الْعُدُورِ  
وَإِنْ هُوَ أَعْفَانِي سَكِيرْتُ وَلَكِمْ أَكْنَنْ  
لِأَكْثَرِ مِنْ شُرْبٍ يَزِيدُ عَلَى الْقَدَرِ

\* \* \*

(١) لم أعرف القائل.

(٢) في ص: «أن أطير إلى السكر»، واعتمدت ما في م ط.

## باب

# الأدب في الشطرنج

\* \* \*

هـ - وأما الشطرنج فليس غرضاً ذِكرَ فضائلها فنعد [ ٧١ - و ] من ذلك ما نسبتُ فيه . ونأتي بما ذكره المتقدمون ، ونجهد في الزيادة عليه . وإنما نتوخى التنبية على ما يحتاج إليه النديم في حال اللعب بها من الأدب الذي يقرب به من قلب رئيسه عند مقابلته إياه (١) مجتمعين على الشطرنج ، فإنه لا يكون بينهما إلا مساحة الرقة . ولعلها لا تزيد على الذراع كثيراً .

\* - والزمان بينهما يطول فيها . فواجب على النديم أن يتحفظ [ ٧١ - ظ ] من نفسه . ويتعهد من أحوال ظاهر جسمه وباطنه ، وشاهدوه وغائبـه ، ما يأْمنُ معه أن يسبق إلى طرف الرئيس وأنفه من جهته حال يذمـها ، ول يكن على أوْكـد ثقة ببنقاء (٢) فيه من الخلوف ، وثوبيـه من الدنس . ومعابـنه (٣) من الدرنـ بتوفـية هذه الأشيـاء حـقـها من التنظيف والتطـيب .

\* - وليس حقـ نفسه عليه إذا كان على الطبقة أن يبخـسـها

(١) في ط « إيا » .

(٢) في ط « بنقاء » بالفاء .

(٣) في ط « وعـابـنه » . والمخـابـنـ جـمعـ مـبغـنـ : وـهـ الإـبطـ وـبـوـاطـنـ الأـفـخـاذـ .

حظها ، ولا يحيطها عن درجته ؛ توهماً أن تغابيَّه للرئيس (١) ألطُفُ لمنزلته [٧٢ - و] عنده ، وأعطفَ بقلبه عليه ، كما أنه ليس من (١) الرئيس المصطفى له عليه أن يتصوره (٢) بصورة من يغالطه ، ويُسخر منه بإعطائه ما ليس له ، وعلى أن عقولَ الرؤساء أقوى ، وفطنةِهم أرقَّ من أن يجوز عليهم مثل هذا .

\* - ولم تُوضع الشطرنج على الإنصافِ والعدلِ ، ويدلُّك على ذلك أن أصلَّها التكافُفُ والقيامُ إذا وفي النظر والحساب من كلا (٣) الجهتين حقَّهما .

\* - وأخبرني أبو الحسين [٧٢ - ظ] على بنُ أحمد الكنافِي (٤) أن أباً بكر الصُّولِي (٥) لما حضر مجلسَ المكتفِي بالله (٦) أمير المؤمنين

(١-٢) ما بين الرقعين ساقط من ط .

(٢) في ط « يتصور »

(٣) في مس « من كل » (كذا) .

(٤) لم أُثُر له على ترجمه .

(٥) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب ، يكفي أبا بكر ، ويعرف بالصولي الشطريجي ، كان أحد الأدباء الفضلاء المشاهير ، روى عن ثعلب والبرد وغيرهما ، وروى عنه الدارقطني والمرزبانى وغيرهما ، كان نديماً للراضى والمكتفى والمقتدر . وله تصانيف مشهورة . ت ٢٣٥ أو ٣٣٦ .

معجم الأدباء ١٩/١٠٩ وتاريخ بغداد ٣/٤٢٧ والفهرست ١٦٧ ونرفة الألباء ٢٠٤ ومعجم الشعراء ٤٢١ وشذرات الذهب ٢/٣٣٩ ومرrog الذهب ٤/٢٤ ووفيات الأعيان ٤/٣٥٦ والنجم الزاهر ٢/٢٩٦ وإنباء الرواية ٣/٢٣٢ .

(٦) هو علي بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل ت ٢٩٥ .

انظر الطبرى وال الكامل في التاريخ في أحداث ما بين عام ٢٨٩ و ٢٩٥ ومرrog الذهب ٤/٢٧٥ وتاريخ بغداد ١١/٣١٦ .

في ابتداء دخوله ، وكان قبله الماوردي<sup>(١)</sup> أثيراً<sup>(٢)</sup> عنده متمنكاً من قلبه معجباً<sup>(٣)</sup> بابعه ، فلما لاعبه الصُّولى بين يديه حمله حسن الرأي في الماوردي والإلف له على نصرته ، وتشجيعه وتنبيهه ، حتى أدهش ذلك أبي بكر<sup>(٤)</sup> في أول وهلة<sup>(٥)</sup> ، ثم لما اتصل اللعبُ بينهما ، وقصد أبو بكر<sup>(٦)</sup> قصده غلبه غالباً [٧٣ - و] لم يكدر يرد عليه معه دستاً ، وتبينَ الحقُ للماوردي ، فعدل عن الموى ، وقال للماوردي : صار والله ماء ورِدَة بَوْلًا<sup>(٧)</sup> .

\* - وبلغني أنه رأى<sup>(٨)</sup> بساتين مونقة<sup>\*</sup> ، وزهرًا حسناً ، فقال لجلسائه ونديمه<sup>\*</sup> : هلرأيت منظراً أحسن من هذا ؟ فكل قال فيه شيئاً ذهبَ فيه إلى مذهبِه ، ووصف محسنه ، وإنها التي لا ينفي بها شيءٌ من زهاراتِ الدنيا ، فقال : لِعبُ<sup>(٩)</sup> الصُّولى أحسنُ من هذا الزهرِ ، ومن كلٍ ما تصفون .

\* - [٧٣-غل] وممَّا يُستعملُ على الشطرنج التوادرُ المدهشةُ، وأقولُ : إنها في تلك الحالِ منزلةُ الارتجاز الذي يستعمله المقاتلُ عند اللقاء ، (والحادي

(١) لم أُعبر له عن ترجمة .

(٢) في ط « وكان قبله الماوردي » وفي ص « كبيراً » واعتمدت ما في م ط .

(٣) في ص « متعجبًا » ، واعتمدت ما في م ط و مروج الذهب .

(٤) - (٤) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٥) انظر القصة في مروج الذهب ٤/٣٢٤ ، وفيات الأعيان ٤/٣٥٩ نقلًا عن مروج الذهب .

(٦) يتضح من القصیر في « رأى » أن الرأي هو المكتفى بالله ، وفي مروج الذهب وفيات الأعيان أن الرأي هو « الراضي » انظر مروج الذهب ٤/٣٢٤ وفيات الأعيان ٤/٣٥٩ .

(٧) في ص م ط « كعب الصولى » واعتمدت ما في مروج الذهب وفيات الأعيان ، ويبدو أن الناسخ قد مد فتحة اللام فصارت رأساً لكاف .

عند الإعياء ، والماجحُ عند الاستقاء ) (١) ، فهي من عُدَّةِ اللاعبِ ،  
كما أن الشعارَ والاتجاهَ من آلةِ المحاربِ ، وقد قيل في ذلك ) (٢) :  
[ السريع ]

كَمْ مِنْ ضَعِيفِ اللَّعْبِ كَانَتْ لَهُ عَوْنَى عَلَى مُسْتَحْسَنِ الْقَمْرِ  
\* - ولستُ استحسنُها إِلَّا في موضعين : أحدهما : عند وقوفك  
[ ٧٤ - و ] على الضربةِ الغريبةِ الحسنةِ الدقيقةِ وإمكانها إِيالك بـأَنَّ  
يكون اللعبُ لك وفي يدك مثل الشجاعِ الذي إِذا رأى مساغاً لِنَابَيْهِ  
صَمَمْ .

\* - وإنْ شغلت نفسك بتلك الأعبابِ ، وأنْتَ محظوظُ اللَّعْبِ ) (٣)  
مرتادُ للغلبِ انقطعتَ بذلك عن الصوابِ .

وإنْ لم يكن اللعبُ في يدك نَبَهْتَ بما تُظْهِرُ في ذلك العبَثِ من  
نشاطٍ خَصْمُوك على تفتقُدِ ما لا حُكْمُ لك فتُحرَرَ منه .

والآخر : عند وقوفك [ ٧٤ - ظ ] على إمكانِ الضربةِ الجيدةِ  
صاحبِك وتهيئها ) (٤) له دونك ، فما زلتَ بما تستعمله ) (٥) في تلك الحالِ  
تَشغَلُهُ وتَدْهُشُهُ حَتَّى يَكَادُ يَعمى عن رُشْدِهِ .

(١) ما بين القوسين زيادةً من مروج الذهب و م ط .

(٢) هذا البيت جاء ثالث بيته في محاضرات الأدباء ٢٧٧ / ٤ و مروج الذهب ٣٢٦ بدون نسبة ، والبيت الأول هو :

نوادر الشرطيج في وقتها أحر من ملتب الجمر  
(٣) في ط «اللعب» .

(٤) في ص «يهبُوها» ، واعتمدت ماق م ط .

(٥) في ص «يَسْتَعْمِلُهُ» بالمعنى التحقيقية ، واعتمدت ماق م ط .

\* - وإنْ(١) كانَ القَمَرُ لِكَ فَأَحْسِنْ أحوالَكَ التُّرُكُ على الإحسانِ  
إنْ كنْتَ مختاراً ، وكذاك إن اتصلَ القَمَرُ عليكَ ؛ لأنَّ اللاحَاجَ  
واللجاجَ لا يزيدك إلا بلادةً .

\* - وقد قيل في الشطرنج أشعارٌ كثيرةٌ ، فاما طواها فكثيرٌ فيه  
الخشوعُ بما اضطربَ إليه [٧٥] - و [السائلُ من الاقتصاصِ] ، وقلما  
افتُصَّت حالٌ في شعرٍ إلا كانَ مضموناً ، إلا أبياتاً كثُرَ الشكُ فيمن  
تُعزى إليه ، وأوطا [٢] :

أرضُ مُرَبَّعَةٍ حَمْرَاءٌ مِنْ أَدَمٍ  
مَا بَيْنَ خَلْقِيْنِ مَوْصُوفَيْنِ بِالْكَرَمِ (٣)  
تَذَاكِرَا الْحَرْبَ فَاحْتَالَا لَهَا شَبَهَا  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِيَا فِيهَا سَفْلُكِ دَمِ (٤)  
هَذَا يُغَيِّرُ عَلَى هَذَا وَذَاكَ عَلَى  
هَذَا يُغَيِّرُ وَعِينَ الْحَرْبِ لَمْ تَنَمِ (٥)  
فَانظُرْ إِلَى الْخَيْلِ هَذِهِ جَاشَتْ بِمَعْرِفَةٍ  
فِي عَسْكَرَيْنِ بِلَا طَبْلَيْلَ وَلَا عَلَمَ (٦)  
وَأَبِيَاتاً تُعزى إلى أئبياتِ الحُسْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ [٧٥ - ظ]

(١) في م « وإذا » .

(٢) أبيات في مروج الذهب / ٤ ٣٢٧ ومحاضرات الأدباء ٢ / ٧٢٦ بدون نسبة .

(٣) في المحاضرات ومروج الذهب « ما بين إلفين »

(٤) في مروج الذهب « من غير أن يسعا فيها » .

وفي المحاضرات « من غير أن عفيا فيها » .

وفي ص م ط « فيه » واعتمدت ما في المحاضرات والمروج .

(٥) في المحاضرات :

هذا يغير على هذا فينبئه - وذا يغير وعين الحزم لم تم

(٦) في المحاضرات : « انظر إلى فلن جاشت بكرها » .

وفي ص « إلى حيل جاشت » وفي م ط « إلى خيل جاشت » بسقوط « قد » في الجميع ،  
واعتدت ما في مروج الذهب .

فَتَنِي نَصَبَ الشَّطَرْنَجَ كَيْمَا يَرَى بِهَا  
 غَرَائِبَ لَا تَسْوُ لَهَا عَيْنُ جَاهِلٍ (٣)  
 فَابْصِرَ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي عَيْدٍ  
 بِعَيْنِ مُجَدٍ فِي مَخْيَلَةِ دَازِلٍ (٤)  
 وَاجْدَى عَلَى السُّلْطَانِ فِي ذَاكَ أَنَّهُ  
 أَرَادَ بِهَا كَيْفَ اتَّقاءِ الْفَوَائِلِ (٥)  
 وَتَضَرِيفُ مَا فِيهَا إِذَا مَا اغْتَبَرْتَهُ  
 شَيْئَهُ بِتَضَرِيفِ الْقَنَا وَالْقَنَابِيلَ

\* - فَإِمَّا النَّرْدُ فِيهَا ضَرُوبٌ مِّنَ الْلَّعْبِ (٦) . ، وَصَنُوفٌ مِّنَ التَّرْتِيبِ وَالنَّصْبِ ، إِلَّا أَنْ عَدْدَ الْبَيْوتِ وَاحِدٌ [ ٧٦ - و ] لَا نَقْصٌ فِيهِ وَلَا زِيادةٌ عَلَى الْأَصْلِ الْمُتَعَارِفِ ، وَالْفَصَانُ (٧) فِيهَا مُحَكْمَانُ ، وَصَاحِبَهَا مَعَ ذَلِكَ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ( ٨ مُخْتَارًا ) ، وَكَانَ مَنْقَادًا إِلَى حُكْمِ

(١) هو أحمد بن محمد بن يحيى بن أبي البغل ، يكنى أبا الحسين ، كان بليغاً مترساً فصيحاً ،  
وكان شاعراً مجيداً مطبوعاً ، وقد استدعى من أصحابه وكان يليها للوزارة في أيام المقتدر .  
الغهرست ١٥٢ و معجم الأدباء ٣٥ / ١٨ في أثناء ترجمة محمد بن بحر والكامل في التاريخ  
في أحداث عام ٢٩٩ / ٨٢ / ٦٣

٢) الآيات في مروج الذهب ٤ / ٣٢٧ .

(٣) في مروج الذهب «عواقب لا تسمو»، وفي حن «تسموا».

(٤) في مروج الذهب « وأبصر »، « يعني مجد ». .

<sup>(٥)</sup> في مروج الذهب « فأجدى ».

(٦) في طـ «فقيهـا أنواع اللعب» ، وفي مـ «أنواع من اللعب» .

(٧) في ط سقط قوله «والفصان»

(٨) ما بين القوسين ساقط من ط.

الفصين - محتاج إلى أن يكون سريع النقل رشيقه ، صحيح الحساب مصيبه ، حسن الترتيب جياده .

\* - ولبعض الأدباء فيها أبيات وهي (١) : [البسيط]

لَا خَيْرٌ فِي النَّرْدِ لَا يُغْنِي مُمَارِسَهَا  
فَضْلَ الْذَّكَاءِ إِذَا مَا كَانَ مَحْرُومًا (٢)  
تُرِينَكَ أَفْعَالُ فَصَصِينَهَا تَحْكُمُهَا  
ضِدَّيْنِ فِي الْحَالِ مَيْمُونًا وَمَشْوُومًا (٣)

[٧٦] - ظ ] فَمَا تَكَادُ تَرَى فِيهَا أَخَا أَرَبَ  
يَقْسُوتُهُ الْقَمْسُرُ إِلَّا كَانَ مَظْلُومًا (٤)

\* - وكتبت إلى صديقي لم أذم النرد إليه ، وكان بها آهنجا ، (٥) : [الخفيف]

أَيْهَا الْمُغَجَّبُ الْمُفَسَّاخُ بِالنَّرْدِ  
دِ لِيُزْهَى بِهِ عَلَى الْإِنْدُوانِ  
قَدْ لَعَمْرِي حَرَضْتُ جَهْدِي عَلَى قَمَهْ  
سِرِكَ لَوْ لَمْ تَوَاتِكَ الْفَصَانِ (٦)  
مِنْ وَيَمْسَنِي بِشِيشَةِ الْأَنْثَنِ  
غَيْرَ أَنَّ الْأَرِينَبَ يَكْذِبَهُ الْأَنْثَنِ - (٧)

(١) الأبيات في مروج الذهب ٤/٣٢٧ دون نسبة .

(٢) في مروج الذهب « حسن الذكاء » .

(٣) في مروج الذهب « بحكمها » .

(٤) في مروج الذهب « أخا أدب » .

(٥) الأبيات في مروج الذهب ٤/٣٢٧ مع اختلاف في الترتيب ، وانظرها في ملحق الديوان بتحقيقنا .

(٦) في م ط « ليت كذا لو لم يأتوك ... » وفي المروج « حرصت جهذا » .

(٧) في مروج الذهب « ويبكي لشدة الحزن » .

وَلَعْمَرِي مَا كُنْتُ أَوَّلَ إِنْسَانًا نِي تَعْنَى فَأَخَلَفَتْهُ الْأَمَانِي  
وَإِذَا جَاءَتِ الْقُضَى سَاهَ بِحُكْمِكُمْ لَمْ يَجُدْ عَنْ قَضَائِهَا الْخَصْبَانِ (١)

\* - وَأَنْشَدْتُ لَأَبِي نُوَاسَ فِي النَّرِيدِ (٢) : [الطوبل]

وَمَأْمُورَةً بِالْأَمْرِ تَاتِي بِغَيْرِ سِرِّهِ وَلَمْ تَتَبَعِ فِي ذَاكَ غَيْرًا وَلَا رَشَدًا (٣)  
إِذَا قَاتَ لَمْ تَفْعَلْ وَلَيْسَتْ مُطِيعَةً  
وَأَفْعَلْ مَا قَاتَ فَصِرْتُ لَهَا عَبْدًا (٤)

\* - انتهى بنا القولُ إلى هذه الغاية ، وفي بعض ما قدمنا كفايةً  
لِذِي (٥) التمييز والقطنة ، وهداية إلى كريم الأخلاق في المنادمة ،  
وإن لم نكن (٦) أحطنا بما يفي بشرطنا في التشبيث (٧) فقد نبهنا  
بيسير ما تهياً أن نذكره على الجليل ، ودللنا بالقليل منه على الكثير ،  
ونرجو (٨) أن نسلم مع ما قصدنا له من الحفظ على جميل المروءة ، ونهجنا  
من السبيل إلى أحسن العشرة مما يُمْنَى به مؤلف الكتاب من المطاعن ،  
ويستهدف له من العوايب إن شاء الله .

\* \* \*

(١) في مروج الذهب « وإذا ما القضاة جاءت . . . »

(٢) لم أجده البيتين في ديوان أبي نواس ، وهو موجودان بنصهما في مروج الذهب ١٤ / ١ ، عن رواية كشاجم للمؤلف .

(٣) في ط « مأمورة » بأسقاط الواو ، وفيه سقطت كلمة « تأق » .

(٤) في م « فليست »

(٥) في ط « لنرى »

(٦) في ص « يكن » بالمشنة التحتية ، واعتمدت ما في م ط .

(٧) في ص « التشبيب » واعتمدت ما في م ط . والتشبث : التعلق بالشيء .

(٨) في ص « ونرجوا » .

تم (١) كتاب أدب النديم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله  
على نبيه محمد وآلـه الطيبين الطاهرين . وسلم تسلیماً : وحسينا الله  
ونعم الوکيل (١) \*

\* \* \*

لـ

---

(١ - ١) ما بين الرقمين ساقط من ط .

(\*) انتبه من عمل في هذا الكتاب في السادس من رجب الخير ١٤٠٦ هـ - وهو السابع  
عشر من مارس ١٩٨٦ م وكان ذلك في منزل بعزبة النخل ، والحمد لله أولاً وآخراً . . .

# فهرس الفهارس

## الصفحة

- |     |                             |
|-----|-----------------------------|
| ١٤٧ | ١ - فهرس الآيات القرآنية .  |
| ١٤٧ | ٢ - فهرس الأحاديث النبوية . |
| ١٤٧ | ٣ - فهرس الأمثال .          |
| ١٤٨ | ٤ - فهرس الأشعار .          |
| ١٥٦ | ٥ - فهرس الأعلام .          |
| ١٧١ | ٦ - فهرس الموضوعات .        |



فهرس الآيات القرآنية

الصفحة

٨٥ ) ولا تصل على أحد منهم مات أبدا (

فهرس الأحاديث النبوية

١ - من دعى إلى طعام فليجب فإن كان مفطراً فليأكل ،  
وإن كان صائماً فليصل .

٢ - اجعلوا البطن أثلاثا : ثلثا طعاما ، وثلثا شرابا ، وثلثا نفسا . ١٠٧

٣ - الأمن فالامن .

فهرس الأمثال

الحدیث ذو شجون .

## فهرس الأشعار

صدر البيت	قافيةه	القائل	العدد الصفحة
( المزة )			
ج			
فقيل	أشياء	أبو نواس	٦١
للّه در	سماء	الحافظ الدمشقي	٢٧
ثلاثة	الثلاثاء	آخر	٩١
( الباء )			
ب			
لأبي الفضل	يعماب	كشاجم	٩٤
والقصوم	نسب	علي بن الجهم	١١٦
( بَ )			
إذا عب	كوكبا	أبو نواس	٢٤
لأبي جعفر	والإطرايا	آخر	٩٦
بـ			
علني	سود الشبابـ	ابن الرومي	٩٣

صدر البيت قافية القائل العدد الصفحة

ب

رأيت السبب الشاعر القائل العدد الصفحة صدر البيت

(الثاء)

ث

وسمت خبيث ابن الرومي الشاعر القائل العدد الصفحة صدر البيت

(الحاء)

خ

كتبت ملاح كشاجم الشاعر القائل العدد الصفحة صدر البيت

خ

قال أبيغنى مصباحاً أبو نواس الشاعر القائل العدد الصفحة صدر البيت

(الخاء)

خ

تعالوا ويشمخ فتى من الكتاب الشاعر القائل العدد الصفحة صدر البيت

(الدال)

د

وكتت بعيداً القائل الشاعر القائل العدد الصفحة صدر البيت

إذا هن يعاد آخرين الشاعر القائل العدد الصفحة صدر البيت

د

ونادمت البريداً أمرؤ القبيع الشاعر القائل العدد الصفحة صدر البيت

صدر البيت	قايفته	القائل	العدد الصفحة
إذا أنت	خالدًا	السرى بن عبد الرحمن	١٣٤ ٢
ومأمورة	رشدًا	أبو نواس	١٤٣ ٢

د

يا ابن	المشودِ	كشاجم	٣٤ ١
ودواني	للورودِ	كشاجم	٣٥ ٣
قم بنا	جَدِّي	صديق	٨١ ٣
مررت	صلوِيد	أشجع السلمى	١٣٠ و ١٢٩ ٣
فتي	الورِيد	منشد	١٣١ ٢
ولئن لعبد	العبدِ	آخر	١٣٢ ١

( الراء )

رُ

أمنت	أسطارُ	ابن المعتز	٢٥ ٤
باطرنجا	اعتبارُ	أبو نواس	٢٩ ٤
إذا كنت	تستظهرُ	بعض الإخوان	٨٣ ٣

رَ

أرتك	أزهارها	كشاجم	٨ ٣
لست أرى	الورَى	بعض من حضر	٢٤ ٢
تركت	الدسْكَرَة	البحترى	٩٣ ٢
إن على	والنضارَة	بعض الأصحاب	٩٩ ٣
إن شئت	الستَرَا	كشاجم	٩٩ ٣

العدد الصفحة	القائل	قافية	صدر البيت
٨٢ ١	أبو تمام	بمثى	يا سمي
٨٥ ٤	كشاجم	من الانتظار	تأخرت
٩١ ٢	آخر	على هنر	إخالك
١٠٣ ١	امرأة القيس	على قصره	وحدث
١١٦ ١	العطوى	العثار	فمن حكمت
١٢٨ ٢	الأخطل	الأنصار	ذهبت
١٣٢ ٢	العطوى	على معسر	نبذان
٣٩ ٢	السائل	القدر	كم من ضعيف
ز			
١٣٥ ٣	بعض الكتاب	السكر	ولست
(السين)			
س			
- ٩١ ٧	آخر	أرجس	إن المعاشر
س			
- ٦٨ ١	أبو نواس	الجلالين	والراح
(الضاد)			
ض			
٨٦ ١١	كشاجم	بغيسنا	بأني
(الطاء)			
ط			
١٠٣ ٤	بعض الأصحاب	في شباط	وصاحب

صدر البيت العدد الصفحة القائل قافية

(العين)

ع

٦٧	٣	منشد	رضاعاً	لم يكن
٩٧	٨	كشاجم	ونفعاً	إن كنت
١٠٧	١	متهم بن نويرة	أروعاً	لقد كفن
١٠٨	٢	حاتم	أقرعاً	ولما لاستحي

(الفاء)

ف

٦٠	٣	بعض البذلة	سخفُ	إذا وجدت
----	---	------------	------	----------

(القاف)

ق

٢٨	٥	كالعاشقِ	جوذابة
٢٨	٣	كتعم الرحيقِ	وجوذابة
٦٤	٣	عبد الله بن جدعان	شربت
٦٩	٢	بمستفيقِ	يقولون
٦٩	٢	أنس رفيقِ	الراح
		العطوي	
		رائقِ	
		العطوي	

(الكاف)

ك

٧١	٢	بعض الكتاب	في ميداذاك	ونديم
----	---	------------	------------	-------

(اللام)

ل

٨٤	٢	بعضهم	ثقلوا	خاف
----	---	-------	-------	-----

صدر البيت	فافيته	القائل	العدد الصفحة
كيف	حيلى	بعض المحدثين	١٠٥ ٢
حسن أكل	أكيله	آخر	١٠٩ ٢
من مبلغ	كالذاهل	الوليد بن يزيد	١٣٠ ١
فتى	عين جاهل	ابن أبي البغل	١٤١ ٤
( المُ )			
رأيت	ذميم	مقيس بن صبابة	٦٣ ٢
وندمان	النجومُ	ابن مسهر الطائى	٦٩ ١
بين أقداحهم	كلامُ	ابن المعتر	١٠٤ ١
ـ مـ			
رأيت	الكريما	قيس بن عاصم	٦٣ ٣
لا خير	محروقا	السائل	١٤٢ ٣
ـ مـ			
يا ربع	تسليحي	اسعيل بن يسار	١١
اشرب	من العلقم	أبو جعفر المنصور	٢
فعلت	في الظلم	أبو نواس	٢٤ ٢
عنقت	وبرد الظلام	أبو نواس	٢٤ ١
إن المضبرة	التمام	بعض المتأخرین	٢٨ ٤
أرى	للنديم	بعض المتقدمين	٦٨ ٢

العدد الصفحة	القائل	قافية	صدر البيت
٩٢	٢	أبو نواس	بابتسامٍ من شراب
١٠٦	٣	بعض الأصدقاء	الطعامِ وحمد الله
١٤٠	٤	القائل	بالكرمِ أرض

(النون)

ن

٢٦	٥	كشاجم	الجذونه متى تنشط
١١٤	٢	عمرو بن عدی	اليميناً تحید

ن

٦٩	١	عصابة الجرجائي	الثاني إقرأ
١٤٢	٥	كشاجم	على الإخوانِ أيها المعجب

(اهاء)

هـ

٦٨	٢	أبو نواس	اعطيها خلوت
١٠٤	١	كشاجم	أسديها كم من حديث

هـ

١٣٣	٤	أبو نواس	بوجنتيه ولست
-----	---	----------	--------------

(الياء)

يـ

١٣٤	٥	الحسين بن الصحاح	بدئياً يا ملير
-----	---	------------------	----------------

## فهرس الرجز

صدر البيت	قافية	القائل	العدد الصفحة
يا سائلى	النعتات	ابن الرومى	٢٦ ٤
يا سائلى	الأنام	اسحاق الموصلى	٢٧ ٤
لنا رماح	كالمسد	كشاجم	٢٧ ٤
أللذ	نيسان	بعض المتأخرین	٢٨ ٤
عندى	الكتب	كشاجم	٢٩ ٤
ثلاثة	الجوزاء	بعض الكتاب	٩١ ٢
صادف	من القرى	بعضهم	١٠٥ ١

## فهرس الأعلام

( الممزة )

- ابراهيم ( عليه السلام ) ٦ و ٧ و ٨ .  
ابراهيم بن الأغلب ١٦ .  
ابراهيم بن السندي ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ .  
ابراهيم بن المهدى ١٢٤ و ١٢٥ .  
ابن الأثير ( صاحب الكامل ) ٩ و ١٩ و ٢٢ .  
أحمد بن بويه ٢٠ و ٢٥ و ٢٩ .  
أحمد بن أبي دؤاد ٦٩ و ٧١ و ٧٢ .  
أحمد بن محمد بن أبي البغل ١٤٠ .  
الإخشيد ٢٧ .  
الأخطسل ١٢٨ .  
اسحاق بن ابراهيم الطاهرى ١٢٥ .  
اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٢٦ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ .  
اسحاق بن سليمان ٣٣ .  
اسحاق بن عيسى ٣٣ .  
اسماعيل ( عليه السلام ) ٦ .  
اسماعيل بن يسار ١١ و ١٢ و ١٣ .  
أشجع السلمى ١٢٩ .  
الأصفهانى ١١ .  
أكثم بن صيفى ١١٩ .  
امرو القيس ٥٩ و ١٠٣ .

الأمين ١٤ و ٣٥ و ١٢٤ و ١٣٤ .  
أيوب بن جعفر ٣٣ .

( الباء )

البحترى ٩٣ .  
بقراط ١٠٨ .  
أبو بكر الصديق ٦٣ .  
أبو بكر الصولى ١٣٧ و ١٣٨ .  
بوران ٨١ .

( الناء )

أبو تمام ٦٩ و ٨١ و ٩٣ .  
توزون ٢٠ و ٢٥ .

( الجيم )

الباحث ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٩ .  
جذيمة بن مالك ١١٣ و ١١٧ .  
أبو جعفر = المنصور .  
جعفر بن سليمان ٨٠ .  
جورجي غرزوزى ٤٥ .

( الخاء )

حاتم ١٠٨ و ١٣٢ .  
حارثة بن بدر الغداني ٦٥ .  
الحافظ الدمشقي ٢٧ .  
الحجاج ٣٠ و ١٠٩ .  
حرملة بن المنذر = أبو زبيد الطائى .

الحسن بن سهل . ٨١

الحسن بن علي . ١١

الحسن المؤلاوي . ٣٦

الحسن بن هانئ = أبو نواس .

الحسين بن الصحناك . ١٣٤

الحسين بن علي . ١٢٨

حماد الروية . ١٢١

حمدان بن حمدون ١٦ و ١٧ .

( الخاء )

ابن خلدون ٢١ .

( الدال )

داود بن علي . ٣٣

الدمستق بن الشمشيق ٢١ و ٢٣ و ٣١ .

ابن دنجا النصراني . ٢٢

( الراء )

رجاء بن حبيبة ١٢٧ و ١٢٨ .

الرشيد = هارون الرشيد .

رؤبة . ٣٣

ابن الرومي ٢٥ و ٩٣ و ١٠٠ .

( الزاي )

زادان فروخ . ٣٣

- الرباء . ٧ .
- أبو زيد الطائى و ١٢٨ و ١٢٩ .
- الزجاجى . ٦ .
- الزركلى ٣٢ و ٣٤ .
- الزيات (أحمد حسن) ٩ .
- زياد بن أبيه (ابن أبي سفيان) ١٢ و ٦٥ و ٨٨ .
- (السين) سامي الكيالى (دكتور) ٧ .
- السرى بن عبد الرحمن ١٣٣ .
- مسعد بن أبي وقاص ٦٦ .
- سليمان بن عبد الملك ١٢٧ .
- السمط الكندى . ٩ .
- الستنى بن شاهلك ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ .
- سيف الدولة ١٧ و ١٨ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٣١ و ٣٧ و ٣٩ و ٤١ .
- السيوطى ٣٢ و ٣٦ .
- (الشين) ابن شاكر ٣٧ و ٤٤ .
- شيث بن ربى التميمي (أبو الحندى) ٦٥ .
- شوق ضيف (دكتور) ٣٢ .
- (الصاد) صالح بن الهيثم ١٥ .
- الصولى = أبو بكر الصولى .
- (الطاء) طاهر بن الحسين ١٢٥ .

( العين )

- عاصم بن عمر بن الخطاب ١٢٧ .  
عامر بن الظرب العدواني ٦٢ .  
أبو عامر بن غرسية ١٢ .  
العباس بن محمد ٣٣ .  
عبد الجبار بن عبد الرحمن ١٥ .  
عبد الله بن جدعان ٦٢ و ٦٤ .  
عبد الله بن جعفر ١٢٤ .  
أبو عبد الله بن الحداد ١٢ .  
عبد الله بن حمدان بن حمدون ( أبو الميgabe ) ١٧ .  
أبو عبد الله السفاح ١٤ و ١٥ .  
عبد الله بن صالح ٣٣ .  
عبد الله بن علي ٣٣ و ١٥ .  
عبد الله بن المعز = ابن المعتر  
عبد الله بن يزيد ٨١ .  
أبو عبيدة بن الجراح ٩ و ١٠ .  
العتابي ٥٩ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٩ و ١١٩ و ١٢٠ .  
عثان بن عفان ٦٦ و ١٢٨ .  
عصابة الجرجراطي ٦٩ .  
العطوي ٦٩ ، ١١٦ و ١٣٢ .  
ابن العفاش ٢٢ .  
عفيف بن معلى كرب ٦٢ .  
عقبة بن نافع ١٢٨ .

علي بن أحمد الكنافى (أبو الحسين) . ١٣٧

علي بن الجهم . ١١٦

علي بن أبي طالب . ٨٠

علي بن العباس = ابن الرومي .

علي بن عبد الله بن حمدان = سيف الدولة .

ابن العماد . ٣٧

عمر بن عبد العزيز . ١٢٧ و ١٢٨

عمرو بن نهر = الباحظ .

عمرو بن عدی . ١١٣ و ١١٤

عمرو بن كلثوم . ٧٥ و ٧٦ و ١١٣ و ١١٤

عمرو بن هند . ٧٥ و ١١٣

عياض بن غنم الفهري ٩ .

عيسى بن جعفر الهاشمى . ٧٣ و ٧٤ و ٧٥  
(الغین)

الغمر بن يزيد بن عبد الملك ١١ و ١٢ .

(الفاء)

الفضل بن سهل . ٨١

فتن . ١٠١

(الكاف)

القاهر . ٢٠

ابن قتيبة . ٣٥ و ٣٩

قططان ٦ .

ابن القرية . ١٠٩

قيس بن عاصم السعدي . ٦٢ و ٦٣ و ١٣٢

قيصر ٩ .

أبو كامل (نديم الوليد يزيد) . ١٣٠  
كسرى ٩ .

كشاجم ٨ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٥ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٣ و ٤٣  
٤٤ و ٤٦ و ٩٧ و ١٤٢ .

ابن الكلبي . ٣٣ .

(الميم)

المأمون ١٤ و ٣٦ و ٦٧ و ٧٥ و ٧٧ و ٧٧ و ٨٠ و ٨١ و ١١ و ١٦ و ١٩ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٥ .

مالك بن أنس . ٨٠ .

الماوردي . ١٣٨ .

المبرد ١٠٧ و ١٣٧ .

متهم بن نويرة ١٠٧ .

المتقى . ٢٠ .

المتوكل ٧١ و ٨٢ و ١٠٤ و ١١٦ و ١٢٦ .

أبو محجن الثقفي ٦٦ .

محمد بن اسحاق بن كندة احق ١٧ .

محمد بن بحر ١٤١ .

محمد بن الحارث بن شخير ٨٢ و ٨٣ .

محمد بن عبد الله بن طاهر ٨٢ .

محمد بن عبد الملك الزيات ٧١ .

محمود بن الحسين = كشاجم .

محمود شاكر (الأستاذ) ٤٥ .

مسروان ١٢ .

مساور بن الحميد الخارجي .

المستكفي ٢٠ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٩ و ٢٩ .

مسعود بن محمد بن غازى ٤٥ .

المسعودي ٢٣ و ٢٥ و ٣٧ .

أبو مسلم الخراساني ١٤ و ١٥ و ١٦ .

ابن مسمير الطائفي ٦٨ .

المطیع ٢٥ و ٣٠ .

معاوية بن أنس سفيان ١٢١١

ابن المعز ١٠٤٢٥ و

المعنى ١٣٤ و ١٩

المفضل الضي . ١٢١

٣٤ و ٦٣ و ٦٢ . مقيس بن ضباة السهمي

المكتفي بالله ١٧ و ١٣٧ و ١٣٨ .

. ۱۲۱ المہندس

المهلب ١٠٠

المنصور (أبو جعفر) ١٥ و ١٦ و ٣٣ و ٣٥ و ١٢١ و ١٢٤

مؤنس الخادم ١٩ .

(النون)

ناصر الدولة ١٧ .

الذى صلى الله عليه وسلم ( محمد ) ٩ و ٦٢ و ٦٥ و ١١٣ .

نجا (غلام سیف الدوّلۃ) ۲۲.

نصر بن السندي ٣٣ و ٣٤ .

نَفْعُور . ٣١

أَبُو نُوَاسٍ ٢٤ وَ ٢٩ وَ ٦١ وَ ٦٨ وَ ٩٢ وَ ١٣٣ وَ ١٣٤ وَ ١٤٣ .

( الْهَاءُ )

هَارُونُ الرَّشِيدُ ١٦ وَ ٣٢ وَ ٣٣ وَ ٣٥ وَ ٧٣ وَ ٧٤ وَ ٧٥ وَ ٧٦ وَ ١٢٤ وَ ١٣٠ .

هَارُونُ الشَّارِي ١٧ .

هَبَةُ اللَّهِ بْنُ نَاصِرِ الدُّولَةِ ٢٢ .

هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَالِكِ ١٣ وَ ١٤ وَ ٦٥ .

الْهَيْثَمُ بْنُ عَدَى ٣٣ .

( الْوَاوُ )

الْوَاثِقُ ٧١ وَ ٧٢ .

الْوَلِيدُ بْنُ عَبِيدٍ = الْبَحْرَى .

الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةِ ٦٦ وَ ١٢٨ وَ ١٢٩ .

الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ ١١٧ وَ ١٢١ وَ ١٣٠ .

( الْيَاءُ )

يَاقُوتٌ ٦ وَ ٧ وَ ٨ .

يَحْيَى بْنُ أَكْتَمٍ ١١٩ .

يَزِيدُ بْنُ حَاتَمَ الْمَهَلَى ١٦ .

يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ ١٢٨ .

يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَالِكِ ١١٧ .

## فهرس المصادر والمراجع

- أبو بكر الصوالي تحقيق خليل عساكر وزميله المكتب التجارى بيروت
- أبو بكر الصوالي عن بنشره ج هبورث دن دار المسيرة بيروت
- أبو بكر الصوالي عن بنشره ج هبورث دن دار المسيرة بيروت
- أبو بكر الصوالي صححه محمد بهجة الأنزي دار الباز للطباعة
- ابن عبد البر تحقيق على محمد الجاوى نهضة مصر
- محمد كرد على لجنة التأليف والترجمة والنشر
- أبو بكر الصوالي عن بنشره ج هبورث دن دار المسيرة بيروت
- خير الدين الزركلى دار العلم للملايين
- أبو الفرج الأصفهانى ط. دار الكتب ودار الشعب
- أبو علي القالى دار الكتب
- الشريف المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط عيسى الحلبي
- الزجاجى تحقيق عبد السلام هارون المؤسسة العربية الحديثة
- المقريزى صححه محمود محمد شاكر لجنة التأليف
- أخبار أبي تمام
- أخبار الراضى والمتقى لله
- أخبار الشعراء الخديفين
- أدب الكتاب
- الاستيعاب
- الإسلام والحملة ارة العربية
- أشعار أولاد الخلفاء
- الأعلام
- الأغانى
- الأمساكى
- أمالى المرتضى
- أمالى الزجاجى
- إمتناع الأسماع

أبو عبيد القاسم بن سلام تحقيق د/ عبدالmajid قطامش	الأمثال
نشر جامعة أم القرى	
القططي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	إنباء الرواة
دار الكتب	
السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	بغية الوعاة
ط عيسى الحلبي	
الباحث تحقيق عبد السلام هارون	البيان والتبيين
الجانبى	
د. شوق ضيف دار المعارف	تاريخ الأدب العربي
الخطيب البغدادى دار الكتاب العربي بيروت	تاريخ بغداد
الطبرى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	تاريخ الطبرى
دار المعارف	
المبرد تحقيق محمد الدبياجى	التعازى والمرأى
جمع اللغة العربية بدمشق	
الألوى	تفسير روح المعانى
إدارة الطباعة المنيرية	
الناعلى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	ثمار القلوب
مكتبة نهضة مصر	
القرشى تحقيق على الجاوى	جمهور أشعار العرب
نهضة مصر	
السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	حسن المحافظة
ط عيسى الحلبي	
الحضارة الإسلامية في القرن الرابع آدم متر ترجمة د. محمد عبد الحادى أبو ويدة	
لجنة التأليف	
البغدادى تحقيق عبد السلام هارون	خزانة الأدب
ط الهيئة والجانبى	

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم	دار المعارف	ديوان امرئ القيس
تحقيق حسن كامل الصيرفي	دار المعارف	ديوان البحترى
تحقيق محمد عبد عزام	دار المعارف	ديوان أبي تمام
تحقيق د. حسن نصار الهيئة المصرية العامة		ديوان ابن الرومي
تحقيق خليل مردم بك	دار الآفاق الجديدة	ديوان علي بن الجهم
تحقيق عبد الشهار فراج	دار مصر للطباعة	ديوان مجذون ليلي
أبو هلال العسكري ط. القديسي		ديوان المعانى
تحقيق د. محمد بدیع شریف	دار المعارف	ديوان ابن المعتز
تحقيق أحمد عبد المجید الغزاوى	دار الكتب العربى بیروت	ديوان أبي نواس
أبو العلاء المعري	تحقيق د. عائشة عبد الرحمن	رسالة الغفران
دار المعارف		
الحضرى القىروانى	تحقيق على محمد البحاوى	زهر الأداب
عيسى الحلبي		
البکرى	تحقيق عبد العزيز الأمینى	سمط اللائق
لجنة التأليف		
ابن هشام	تحقيق مصطفى السقا وزميله	السيرة النبوية
مصطفى الحلبي		
د. سامي الكيالي	دار المعارف	سيف الدولة وعصر الحمدانيين
ابن العماد	دار الآفاق الجديدة	شدرات الذهب
المرزوقى	تحقيق أحمد أمين وزميله	شرح ديوان الحماسة
لجنة التأليف		
الإبجاري	تحقيق عبد السلام هارون	شرح القصائد السبع الطوال
دار المعارف		

الشعر والشعراء	ابن قتيبة	تحقيق أحمد شاكر	دار المعارف	
صبح الأعشى		القلقشندى	دار الكتب	
طبقات الشعراء	ابن المعز	تحقيق عبد الستار فراج	دار المعارف	
طبقات حول الشعراء	ابن سلام	قرأه وشرحه محمود محمد شاكر	ط المدى	
طبقات النجويين واللغويين	الزبيدي	تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	دار المعارف	
ظهر الإسلام	أحمد أمين	مكتبة الهمزة المصرية	الذهبي ط. حيدر أباد ١٣٣٣ هـ	العبر
ال عبر وديوان المبتدا والخبر	ابن خلدون	دار الكتاب العربي بيروت		
العمدة	ابن رشيق	تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد	المكتبة التجارية	
عيون الأخبار	ابن قتيبة	دار الكتب		
الفاخر	ابن عاصم	تحقيق عبد العليم الطحاوى وزميله	عيسى الحلبي	
الفاضل	المبرد	تحقيق عبد العزيز الميمنى	دار الكتب	
الفخرى في الآداب السلطانية	ابن طباطبا	راجعه محمد عوضن ابراهيم	دار المعارف ١٩٢٣	
فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين	د. مصطفى الشكعة	مكتبة الانجلو المصرية		
الفهرست	ابن النديم	تحقيق رضا تجدد	ط. طهران ١٣٩١ هـ	

فوات الوفيات	ابن شاكر الكتبى - تحقيق د. إحسان عباس دار الثقافة بيروت
الكامل	المبرد تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار نهضة مصر
الكامل في التاريخ	ابن الأثير دار صادر
كتشf الظنون	حاجي خليفة ط. استنبول ١٣٦٠ هـ.
مجمع الأمثال	الميداني تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم عيسى الحلبي
محاضرات الأدباء	الراغب الأصفهانى دار مكتبة الحياة بيروت
مماخرات عن الحركة الأدبية في حلب - د. سامي الكيالي مكتبة نهضة مصر	
المحناوار من قطب السرور	ابن القاسم الرقيق - تحقيق على نور الدين المسعودي مؤسسة عبد الكريم بتونس
مروج الذهب	المسعودي تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد المكتبة التجارية
مسائل الانتقاد	ابن شرف القبرواني - تحقيق د. النبوى شعلان ط. المدى
المصون	أبو أحمد العسكري - تحقيق عبد السلام هارون الخانجى
ال المعارف	ابن قبيطة تحقيق د. ثروت عكاشه دار المعارف
معاهد التصصيص	العباسي تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد مكتبة التجارية
معجم الأدباء	ياقوت تحقيق د. أحمد فريد رفاعى دار المؤمن
معجم البلدان	ياقوت دار صادر
معجم الشعراء	المربزباني تحقيق عبد الستار فراج عيسى الحلبي

عمر رضا كحاله ط.	الترق بدمشق	معجم المؤلفين
أبو حاتم السجستاني	— تحقيق عبد المنعم عامر	المعمرون والوصايا
عيسى الحلبي		
التعالى	تحقيق د. النبوى شعلان	من غاب عنه المطرب
الخانجى		
الآمدى	تحقيق السيد أحمد صقر	الوازنة بين الطالبين
دار المعارف		
الآمدى	تحقيق عبد الستار فراج	المؤتلف والمختلف
عيسى الحلبي		
المرزبانى	تحقيق على محمد الجلاوى	الموشح
دار نهضة مصر		
الفجى	تحقيق أحمد محمد شاكر وزميله	المفضليات
دار المعارف		
ابن تغري بردى	دار الكتب	النجوم الزاهرة
ابن الأبارى	تحقيق د. ابراهيم السامرائى	نزهة الألباء
مكتبة الأندلس		
النويرى	دار الكتب	نهاية الأرب
تحقيق عبد السلام هارون	مصطفى الحلبي	نوادر المخطوطات
الصفدى	النشرات الإسلامية لمجموعة	السواقي
من المحقق	— دار صادر	
أحمد حسن الزيات	مكتبة نهضة مصر	وحى الرسالة
الجهشيارى	تحقيق مصطفى السقا وزميله	الوزراء والكتاب
مصطفى الحلبي		
ابن خلكان	تحقيق د. إحسان عباس	وفيات الأعيان
دار صادر		

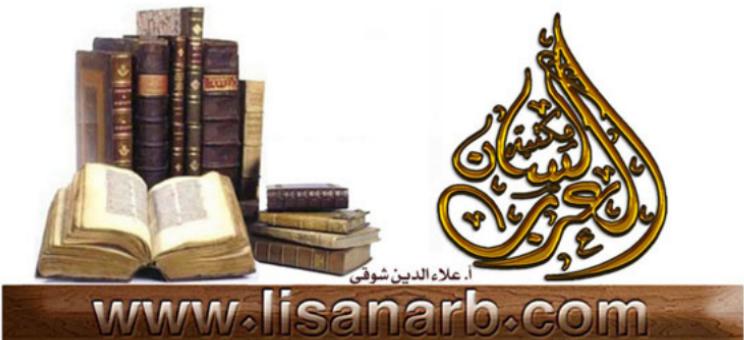
## فهرس موضوعات الكتاب

### الصفحة

(أولاً) الدراسة :	٣
القسم الأول :	
١ - حلب عاصمة الحمدانيين	٦
٢ - تاريخها وأصل تسميتها	٥
٣ - خصوصاتها للإسلام ومكانتها فيه	٨
٤ - قيام الدولة الحمدانية	١١
٥ - الحالة الاجتماعية وأثرها في الحياة العامة	١٨
القسم الثاني :	
٦ - كشاجم : نسبه وأسرته	٣١
٧ - هذا الكتاب	٣٨
٨ - نسبة الكتاب وآمه	٤٤
(ثانياً) الكتاب :	
٩ - مقدمة المؤلف	٥٧
١٠ - باب مدح النديم وذكر فضائله وذم المتفرد بشرب النبيذ	٥٩
١١ - باب أخلاق النديم وصفاته	٧٠
١٢ - باب التداعى لمنادمة	٨٠
١٣ - باب الشُّرُب وكثرةِ شُرُبهم وقلتهم	٩٠
١٤ - باب السماع	٩٥
١٥ - باب المحادثة	١٠٠
١٦ - باب غسل اليد	١١٠
١٧ - باب إدارة الكأس	١١٣
١٨ - باب الإكثار والإقلال	١١٥

الصفحة

باب طلب الحاجة والاسماحة على النبيذ ... ... ... ... ...	١١٩
باب هيئة النديم وما يلزمها ... ... ... ... ...	١٢٢
باب ما يلزم الرئيس لنديمه ... ... ... ...	١٢٥
باب الأدب في الشطرنج ... ... ... ... ...	١٣٦
(ثالثا) فهرس الفهارس ... ... ... ... ...	١٤٥



رقم الإيداع ١٩٨٧/٢٤٤٠

مطبعة التقدم ت ٨٤١٤٢١

**مطبعة التقدم**  
٨٢ شارع المؤاسيني بالمنيرة ت ٤١٤٦